

أيها السودانيون!

اعرفوا عدوكم الحقيقي

ومقالات أخرى

د. عبد الرحمن مُحمّد يدِّي النُور

أيها السودانيون! اعرفوا عدوكم الحقيقي

ومقالات اخرى

د. عبد الرحمن محمد يدي النور

الإصدار الأول: ابريل 2022

طبعة منقحة ومزيدة: 2024

﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾

المحتـوى

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على النبي وآله الطيبين الطاهرين

المقدمة

ما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله تعالى رب العالمين والصلاة والسلام على النبي محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين. يقول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾

إن محتوى هذا الكتاب هو جزء من الوفاء بعهدي إلى الله تعالى والذي قطَعْته على نفسي بألا أكون ظهيرا للمجرمين وألا أُوالي من حادوا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام أو شاققوهم أو اغتصبوا حقهم أو ظلموهم أو آذوهم أو قتلوهم أو حاربوا الدين عبر العصور أو نهبوا وسرقوا وقتلوا الشعوب أو ضللوا المجتمعات عبر نظم تعليمية تضليلية وألا أكتم الحق وأنا أعلم وأن أبُث ما أحمل من علم وحق على كل الناس مهما كلفني

ذلك. فهذا الدين لم يصل إلى الناس بطريقة سهلة وإنما بمجاهدات اعتمدت على كل وسائل الجهاد من اجل تبليغه حتى تم واكتمل التنزيل وأنتقل إلى مرحلة التأويل العترِي الذي قام به أهل البيت عليهم السلام وفي سياق ذلك قدّموا كل تضحية عظيمة اثناء مواجهتهم لأهل الباطل الممتدين من اقطاب السقيفة الذين كان الشيطان يعتريهم. فالأمر امر دين ولا يحتمل السكوت أو المجاملة أو المداهنة أو الخضوع لأي قانون بشري هدفه الابقاء على ديمومة سلطة الجبت والطاغوت وكهنوتهما واخفاء الحق وفضائل أهل الحق ودورهم في تبليغ وتأويل واتمام هذا الدين. فالناس تحتاج إلى تنوير وتعليم من اجل اخراجهم من ولاية أهل الباطل إلى ولاية أهل الحق وأن عملية التنوير تحتاج إلى جهد فردي وجماعي كبير من اجل ازالة التراكم التاريخي للكذب والتضليل في كل نواحي الحياة دينية كانت أو سياسية أو غير ذلك وأن ذلك التراكم التاريخي للكذب والتضليل قد دفن الدين دفناً حتى زالت معالم الدين الحقيقي وحلّت محله نسخة من دين هجين ومزيج من دين هو اخٌ في الرضاعة مع الاديان المحرّفة مما يُثبِت أن ذلك التضليل الممنهج قد ادخل الناس في جحر ضب اصحاب الاديان المحرفة ولذلك فإن عملية التنوير تواجه الكثير من المقاومة الشيطانية التي تم تزيينها في

قلوب العوام والهوام ولذلك لابد من التنوير لأنه في مثل هذه الظروف فإن عملية اخراج الناس من ولاية أهل الباطل إلى ولاية أهل الحق هي جزء من التكليف والابتلاء الإلهي للناس والذي تكرّر ذِكْره في القرآن في آيات مثل، ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ اللّهِ وَلاَ رَسُولِهِ وَلاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾. فليس هناك تكليف أو ابتلاء أقوى من مهام ازالة الباطل وهدم رموزه واحقاق الحق ورفع شأن رموز الحق وفي سبيل ذلك فليواجه التنويري ما يواجه حتى يقوم بواجبه ويُثبِت لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وائمة أهل البيت الطاهرين أنَّه لم يتخذ من دونهم وليجة.

ففي اثناء نشاطي التنويري فإنني لاحظت أن الكثير من الناس مستعدة أن تجادل وتناقش لكنها تخاف من أن تعرف الحقيقة ولا تجادل ولا تناقش إلا من اجل المغالطة والجدل والتشبث بترهاتها والاكاذيب التي هي غارقة فيها. فهم مصداق لقول الإمام الصادق عليه السلام القائل، "من أخلاق الجاهل الإجابة قبل أن يسمع، والمعارضة قبل أن يفهم، والحكم بما لا يعلم." كما أن الكثير من الناس تتلقى منك الحقيقة الموجودة في مصادرهم لكنهم يظلّون كالمعتوهين أو ذوي الاحتياجات الخاصة صامتين لا يلوُون على

شيء وهذا يوضح القصور العقلي الكبير في مجتمعاتنا والتي لم تنذِر نفسها على تنويع ثقافاتها العلمية بالاطلاع والقراءة والتحقيق والتدبر الحر الذي يبحث عن الدليل ويميل معه حيث يميل. فالدين ليس تخصصاً علمياً يختص به اشخاص محددين بل أن معرفة الدين بالطريقة الصحيحة مسألة ممكنة لكل شخص بل وواجبة على كل فرد. لأن الدين وهو أهم شيء في حياتنا أنزله الله تعالى على كافة الناس بينما التخصّص العلمي يتم وفقاً للكوامن الفردية. فالله تعالى لم ينزِل دينا فيه افتراضات تستوجب تجربتها لتتحول إلى حقائق بل إن الدين حقائق جاهزة يمكن لكل شخص تناولها وتطبيقها. نعم هناك امور طلب الله تعالى مِنّا أن نسأل أهل الذِكْر عنها لكن حتى أهل الذكر فإنهم يعتمدون على الدين في شكله الكلي لشرح الجزئي بطريقة قد لا يجيدها كل الناس بل يختص الله تعالى عدد محدد من عباده المصطفين الطاهرين للقيام بذلك وهم أهل البيت عليهم السلام. أما ما دون ذلك من مستوى شرح للدين فإنه يختص به الفقهاء السائرين على نهج الدين وأهل الدين الحقيقيين. فإذا كان علينا أن نذهب إلى أفضل طبيب من النواحي المهنية ليعالجنا ونلجأ إلى أفضل مهندس من النواحي المهنية لتأسيس وبناء بيوتنا فلماذا نكتفي بالفاقد التعليمي والكهنوت الجاهل ليعطينا ديننا؟

فأنا استغرب ممن يدّعون انهم جامعيون ومتعلمون ولكنهم يجلسون يوم الجمعة أمام فاقد تعليمي صاعد على المنبر ليعلمهم الدين! بل ويأخذون ما يقوله الفاقد التعليمي وكأنه مُنزَل من عند الله تعالى ومبيّن من عند نبيه صلى الله عليه وآله ومؤول من عند اهل البيت عليهم السلام بينما أن معظم ما يقوله ذلك الفاقد التعليمي هو من كلام الفقهاء والقصّاصين الذين يعتمدون على مرويات مزورة ومفبركة تعج بتعابير مثل "فبكى حتى ابتلت لحيته بالدموع" لإعطاء شرعية ومصداقية للأكذوبة ودعم الفقه الضال والقصّة المفبركة التي يحقنها ويحشرها في رؤوس العوام من الهوام. ومن اجل اضفاء مزيد من الشرعية المزيفة على ترهاتهم يستجلبون لسياقاتهم بعض الآيات القرآنية ويحوّرون معناها ويقعِّدونها تقعيداً في ترهاتهم التضليلية. ونتج عن هذا التضليل المُنظّم والمُمنهج ذلك الوضع العقلي والفكري الفقير والضحل والجاهل الذي تجد فيه الانسان الذي يدّعي أنه متعلِّم لكنه يجادلك، من دون أن يحقق أو أن يتثبَّت بل ويجادلك بالمتبنّيات التي تريد انت ازالتها من عقله بعد أن حقنها فيه صاعدي المنبر الضراري من الفاقد التعليمي وابطال شرح فقه الحيض والنفاس من نجوم الشاشة الفضية والناعقين على المنابر الضرارية. وبعضهم إذا جادلك في الطب والهندسة فإنه قد يأتي بكلام العلماء

الفطاحل في التخصص بينما إذا جادلك في الدين يأتي لك بقصص ومفبركات تمتلئ بتعابير بكاء حتى ابتلال الدقون بالدموع والمنامات والإسرائيليات المحقونة في تراثه ومقولات عامة منسوبة لصحابة تتلمذوا على يد احبار اليهود بينما هناك اخفاء متعمّد للآيات القرآنية والسُّنّة الاصيلة واقوال ودرر ائمة أهل البيت عليهم السلام. فالواقع العقلي الذي نراه من حولنا هو نتاج الحقن المكثف للعقول بالترهات من خلال الكهنوت الجاهل الذي يصعد على المنبر أو يظهر من خلال وسائل الاعلام الحكومية السقيفية أو الخاصة. فحقيقة فإن الدين في انتكاسة كبيرة وعميقة وهذه الانتكاسة لها جذور قديمة وعميقة. ولا يمكن الخروج من هذا الواقع المُخزي إلّا بتعريف العوام بجهلهم في الدين حتى ولو حملوا أعلى المؤهلات العلمية. ومن ثم تنويرهم بالحق وتعريفهم بأهل الحق لكي يتولونهم وتعريفهم بالباطل وأهل الباطل لكي يتبرأوا منهم.

لذلك فقد أصدرت هذا الكتاب الذي يحتوي على مقالات نشرت بعضها خلال نشاطاتي النشرية والتنويرية عبر الكتب ووسائل التواصل المختلفة وبعضها جديدة. حيث أنها كانت مقالات متناثرة صدرت خلال العشر سنوات الماضية. كما أن بعضها مقالات

جديدة لم تُنشَر من قبل. فأحببت أن أجمع بعضها كتاب واحد ليكون مجمّعاً تنويرياً يستفيد منه من يطِّلع عليه.

فإذا قام هذا الكتاب بدوره في تنوير الناس وتحفيزهم على الاطلاع والبحث والتحقُّق مما يحملونها من مُعتقدات وتوجُّهات وميول فإنه يكون قد نجح في مهامه ولا نطلب من الناس إلا الدعاء الخالص لنا بأن يقبل الله تعالى منّا هذا الجهد البسيط الذي لا يسوى شيء أمام تضحيات أهل الحق من أجل هذا الدين.

وصلى الله على النبي محمد وآله الطيبين الطاهرين

د. عبد الرحمن محمد يدي النور، 2022

أيها السودانيون! اعرفوا عدوكم الحقيقي

إن القارئ المتمعن للتاريخ يستطيع أن يدرك بسهولة ويسر أن الدماء السودانية كانت دائماً رخيصة في نظر الأنظمة الطاغوتية المصرية؛ رخيصة جداً ويمكن سفكها بسهولة من دون إحساس بالمسؤولية عن ذلك بل ومن دون أن يرمش لأحفاد الفراعنة جفن. إن السودانيون بصفة عامة والمسؤولين السياسيين السودانيين بصفة خاصة يعلمون هذه الحقيقة لكنهم يتجاهلونها ويخفونها من اجل الابتسامات الصفراء والمجاملات السياسية المنافقة في وجوه هؤلاء الفراعنة الطواغيت الذين كان من المفترض عليهم أن يدفعوا تعويضات ضخمة للسوادنيين بسبب مجازرهم التي ارتكبوها ضد السودانيين خلال الاستعمار التركي في بواكير القرن التاسع عشر ولاحقاً في نهاية القرن التاسع عشر؛ بداية الاستعمار البريطاني، وفي ديسمبر من عام 2005 في القاهرة وأخيراً ما يتعرّض له الشعب السوداني من عمليات النهب المنظمة لثروات البلاد بالتنسيق مع المجرمين وأبناء الحرام الذين يحكمون بالحديد والنار في الخرطوم وكل ذلك يُبرهِن القول أعلاه بأن الدماء السودانية كانت دائماً رخيصة في نظر الأنظمة

الطاغوتية المصرية وأن ثروات السودان يعتبرها من جُمِّعوا من كل حدب وصوب في مصر حق شرعي لمصر يمكن أن تأخذه عنوة أو بالتعاون مع المجرمين وأبناء الزنى ممن يقتلون الشعب السوداني ويستحوذون على ثرواته. وهذا يشير إلى أن الوحشية تجاه السودانيين متأصلة في قلوب العصابات المتعاقبة في حكم مصر على مدى التاريخ. في الحقيقة فإن الوحشية هي جزء من نزعة المنظومة الفرعونية التي تتصف بعدائية متأصلة تجاه السودانيين. حيث أن تلك العدائية والوحشية الفرعونية تبرُز إلى السطح من وقت لآخر في صورة جرائم بشعة وشنيعة وبربرية يرتكبها ضد الشعب السوداني.

فمن النواحي التاريخية، فإنه لا ينكر أي شخص قرأ التاريخ بتمعُّن وتفحُّص بأن المصريين كانوا مرتزقة مع مجموعات العصابات التركية العثمانية التي غزت السودان في مطلع القرن التاسع عشر. وقد كانت للمرتزقة المصريين اليد العليا في ابتزاز ونهب وتعذيب وقتل السودانيين حتى ثار عليهم الشعب السوداني وهزمهم وطردهم. مرة أخرى فإن المصريين قد أتَوا مرتزقة مع العصابات الإنجليزية الغازية للسودان في نهاية القرن التاسع عشر وقد كانت لهم اليد العليا في قتل السودانيين في كرري وأجزاء أخرى من السودان حتى ضاق من الإنجليز من طمَع المصريين

وطردوهم في عشرينيات القرن العشرين. كما كانت حادثة ديسمبر 2005 في القاهرة ضد اللاجئين السودانيين قد ابرزت بشكل واضح الطبيعة البربرية للوجدان الفرعوني الممسوخ تجاه السودانيين. ففي هذه المرة فإن الجريمة قد تم ارتكابها على التراب المصري وبالطريقة الأكثر بشاعةً ووحشيةً وترويعا. فقد أعاد المصريون فيها انتاج أسوأ جوانب طبيعتهم السادية والوحشية والبربرية على اللاجئين السودانيين العُزّل والتي مارسوها سابقاً ضد السودانيين اثناء الاستعمار التركي والبريطاني عندما تحوّل المرتزقة المصريين إلى ستار يحمي العصابات الاستعمارية من صولات وشجاعة السودانيين ووفّروا للعصابات الاستعمارية دعماً معنوياً ومادياً لقتل السودانيين.

والآن فالنظام المصري الرخيص هو أداة رخيصة في يد الدوائر الاستعمارية الحديثة في حقبة المشاريع الصهيوامريكية وقد رأينا خلال ثورة ديسمبر تآمر مصر على السودان وشعبه واستضافتها للمجرمين الهاربين والمقيمين فيها وهذا يؤكد أن الدماء السودانية كانت وستظل دائماً رخيصة في نظر الأنظمة الطاغوتية المصرية.

لقد استمرت مصر خلال القرن العشرين وفي هذين العقدين من القرن الواحد والعشرين في التآمر على السودان طامحة في

ابقاءه حديقة خلفية والسودانيين متسوقين يستهلكون فواكهها التي لا نعرف بأي نوع من المياه يتم انتاجها وبضائعها التي لا نعرف كيفية تصنيعها وادويتها التي لا نعرفها هل هي سامة أم مسرطنة أم مشعة أم منتهية الصلاحية! كما ظلت مصر تستضيف جنرالات الحرب من الشمال والجنوب الذين كانوا يقاتلون الحكومة المركزية في الخرطوم وذلك من اجل ترسيخ اضعاف الدولة السودانية. ونتيجة لذلك فإن مصر قد ساهمت عبر تاريخها وبشكل مستمر في معاناة السودانيين واستنزاف طاقاتهم وثرواتهم. فمنذ اندلاع التمرد في جنوب السودان في منتصف القرن العشرين فان الحكومات المصرية كانت تساوم وتتاجر بقضية الجنوبيين وتستغلها اقصى استغلال ليس لأن المصريين أحبوا الجنوبيين أو عمِلوا لمصلحة الجنوبيين ولكن من أجل غرائزهم الفرعونية الضيقة والانانية ونزعاتهم الاستحواذية التي تؤزهم من اجل إبقاء السودان حديقة خلفية لمصر. وفي سياق ذلك فقد وفّرت مصر للجنوبيين بيئة لجوء ولم يكن الهدف من ذلك ليقود الجنوبيون حياة كريمة في مصر كما فعلنا نحن مع الاخوة من اثيوبيا وارتريا خلال الحرب في القرن الافريقي بل من أجل جَعْل الجنوبيين يتخلّصون من وثائقهم الرسمية ويرهنون أنفسهم وقضيتهم للدوائر الامبريالية التي استخدمتهم ضد النظام السياسي في الخرطوم. وفي النهاية

عندما تحرك اللاجئون الجنوبيون في القاهرة يطالبون ببعض حقوق اللجوء امطرت زبانية الطغمة المصرية رؤوس وقلوب اللاجئين السودانيين العزل بالرصاص الحي مرتكبة جريمة يندى لها جبين الإنسانية في قلب القاهرة. في الحقيقة فإن ما حدث للاجئين السودانيين في القاهرة لا يمكن تبريره على الاطلاق على أي أرضية منطقية أو موضوعية. حيث أن تلك الجريمة تكشف الطبيعة الدموية وعديمة الرحمة للطغمة السياسية في مصر والتي لا تتوانى في قتل السودانيين في السودان وفي مصر. فبالرغم من أن النظام الاخواني المتأسلم الذي كان يحكم السودان قد اعطى الحكومة المصرية أنواع مختلفة من الحريات لامتصاص ثروات السودانيين وتهريب موارد السودان إلا أن مصر لم تستطع حماية حق اللاجئين السودانيين في الحياة. حيث أنها وبِحُرِّية مطلقة قد ذبحت السودانيين في قلب مدينة القاهرة وفي سياق ذلك لم ترمش للمصريين جفن. وهذا دليل واضح لحقيقة أن الحكومات المصرية ستكرر التاريخ، بدم بادر ونزعات سادية، وستسفك مرة أخرى دماء السودانيين ولن ينتاب قلبهم الحجري ندم؛ إذا كان هناك قلبٌ أصلا. بكلمة أخرى، إن هذا ليس السلوك السادي الأخير من جانب مصر بل مازال المزيد الذي سيأتي فليستمر من يريد من الشعب السوداني في سذاجته وجهله ليتَلَقّى من مصر المزيد من

المؤامرات والقتل والنهب لثرواته.

وللأسف فان الحكومة الكيزانية التي كانت تحكم آنذاك بطريقة مباشرة وليست امنية كما هو الحال الآن لم تستطع حتى لوم السلوك الوحشي والبربري للنظام المصري تجاه اللاجئين السودانيين في القاهرة وكأن سفك دماء السودانيين جزء لا يتجزأ من "الحريات الأربعة" التي تم منحها لمصر بواسطة إخوان السودان المنافقين. كما يبدو أن ازهاق أرواح اللاجئين السودانيين العُزّل في مصر هو واحد من العناصر المشؤومة لتلك "الحريات الأربعة". حيث لم تستطع الطغمة الكيزانية الحاكمة آنذاك أن تُدرِك أنه حتى إذا لم نتفق مع أولئك الذين يُسمُّون أنفسهم لاجئين سياسيين فإنه كان يجب أن تكون هناك وزنا وقيمة وحرمة للدماء السودانية ولا يجب ترْكَهم ضحية لآلة القتل المصرية الوحشية. بيد أن ردّة فعل الطغمة الحاكمة آنذاك والتي كان على سُدتها إخوان متأسلمين وعساكر اغبياء ومجرمين وقاسية قلوبهم قد اختارت أن تتبنى موقفاً محايداً وصامتاً بالرغم من أن هذا الموقف الصامت لم يرضِ الانسان العادي في السودان. بكلمة أخرى، إن ردّة فعل الحكومة السودانية لم تتطابق مع حالة الغضب التي تغلي في داخل الانسان السوداني العادي نتيجة للسلوك الوحشي والبربري الذي تم ارتكابه ضد الاخوة من الجنوب في القاهرة. بل كانت ردّة

فعل الطغمة الحاكمة في الخرطوم باردة كبرود دماء الطغمة المصرية الحاكمة في القاهرة والتي ارتكبت الجريمة الدموية بكل وحشية. حيث يكشف هذا أن الحكومة السودانية والتي كانت ذات مرة تدعي أنها تحمل بذور القوة قد أصبحت مشلولة تماما؛ قِطّة من دون مخالب؛ فهد مروّض وحكومة لدولة من "دون علَم" يرضى حاكمها الرخيص أن يتم استقباله من دون مظاهر برتوكول العلم السوداني! فما بقيت من سلطة مع تلك الطغمة الكيزانية التي كانت تحكم من الخرطوم بطريقة مباشرة هي ما تستخدمه بنفاق لتخدير المشاعر الدينية للسودانيين والاحتفاظ بكرسي الحكم في قبضتها وهي لا تستطيع أن تحافظ على سيادة السودان وسلامة السودانيين. وهذا نابع من حقيقة أن أبناء الحرام الذين كانوا يحكمون في الخرطوم لم يمتلكوا الثقة في النفس إلا عندما يطلقون الرصاص في رؤوس الشباب الذين يطالبون بحقوقهم. حيث سكتت الطغمة الحاكمة في الخرطوم تجاه جرائم مصر من اجل استعراض نوع خبيث من المجاملة السياسية والابتسامات الصفراء على حساب كرامة ودماء ومصير شعب كامل وكأن السودان ملك اقطاعي للحكام السودانيين يتقاسمونه مع الدوائر الاستعمارية الإقليمية والدولية. وهذا يوضح أن الطغمة الحاكمة في الخرطوم كانت ومازالت شلة من العساكر الاغبياء والجهلة؛ بيادق الغرف

الخلفية للمنافقين الاسلامويين الذين يشاركون طواغيت مصر في قتل الشعب السوداني ونهب ثرواته حتى اليوم.

إن جرائم مصر المتكررة ضد السودان والسودانيين يجب ان تجعلنا نصل إلى استنتاج واضح بأن علاقتنا مع مصر يجب أن تكون مثل تلك العلاقة الموجودة بين الصين والهند أو تلك العلاقة التي السائدة بين باكستان والهند أو تلك العلاقة بين الصين واليابان؛ علاقة قائمة على مبدأ الند للند والقدرة على رد الصاع صاعين بشجاعة واتخاذ الإجراءات وردود الفعل المناسبة التي تحافظ على كرامة كل السودانيين وثورات السودان وسيادته. لا يجب أن ننعق قائلين إن علاقتنا هي بين دولتين مسلمتين لأن ما تم ارتكابه بواسطة المرتزقة المصريين في الماضي والنظام المصري المجرم ضد اللاجئين السودانيين في القاهرة ومؤامرات مصر ضد السودان ومياهه وثرواته الأخرى يدحض وجود أية روح إسلامية في قلب القتلة الساديين وأصحاب الدماء الباردة؛ احفاد أولئك الذين اعتادوا بل وعشقوا كذلك القيام بذبح السودانيين ونهب ثرواته منذ زمن الاستعمار وإلى اليوم. حقاً إنها نوع من العلاقة التي أصبحت عبئاً ثقيلاً على قلب الرجل السوداني الحر الذي دائماً وعبر التاريخ قد ابتلع بصبر وبقلب متسامح السلوكيات البربرية للأنظمة المصرية المتعاقبة والتي لا يمكن تحمُّلها بعد

ذلك أبداً. فالشباب السوداني كله اليوم ضد مصر ولا يملك أحد منهم في قلبه إلا العداء لمصر التي اعتادت على تقديم الابتسامة الصفراء في وجه المسؤولين السودانيين السُذّج بينما هي تطعن السودانيين من الخلف وتتآمر عليهم بالتنسيق مع الحكومات الأعرابية وتقتلهم وتنهب ثرواتهم. فحادثة حلايب ليست ببعيدة في التاريخ. فبينما كان الجيش السوداني مشغولاً يحارب التمرد في الجنوب، فإن الجيش المصري؛ ذو الكرش المشحون بالمعونات الامريكية المشروطة لكي يحمي حدود ما تسمى إسرائيل ويتآمر معها في تجويع واذلال وحصار الفلسطينيين، قد اجتاح إقليم حلايب السوداني ويبدو ان حلايب السودانية كانت مكافأة لمصر من جانب الدوائر الامبريالية والتي كانت تحارب الحكومة السودانية في جنوب السودان. إن هذا يعني أن مصر قد كانت وستظل أداة في ايدي أعداء السودان لانها تقاتل لصالح الآخرين عبر التاريخ. حيث أن المعوَز الوقح يعيش على دماء وجيوب الآخرين.

ومن حسن الحظ أن كل شخص عاقل في السودان الآن قد وصل إلى استنتاج واضح مفاده أننا لن نمُوت أبداً حتى لو تخلّصنا من نوعية تلك العلاقة التي لا تقيم وزنا للدماء البشرية والجيرة والسيادة. وقد بدأ السودانيون يدركون أن النيل الخيِّر قد

انقلب من عند رأسه إلى ثعبان سام ويجب أن نكون حذرين من ذلك الثعبان. فمن اجل أن نمنع التاريخ من أن يعيد نفسه بطريقة اقبح مما رأينا فإنه يجب على الشعب السوداني أن يطلب من مصر الاعتذار الرسمي للسودانيين عن كل الجرائم والمذابح التي ارتكبتها مصر ضد السودانيين؛ بدءاً من زمن الاستعمار التركي والاستعمار الإنجليزي وجريمة القاهرة ضد اللاجئين السودانيين واستضافة قاتلي الشعب السوداني ونهب ثروات السودان. كما يجب على السودان أن يدعم، وبشكل صريح، اكمال إقامة مشروع سد النهضة وأن يوقّع على اتفاقية عنتبي وأن يحتفظ بعلاقة وحدوية مع اخوتنا في القرن الافريقي؛ وعلى وجه الخصوص، اثيوبيا وارتريا والصومال. فهذه الدول والتي لنا معها ليس فقط تشابه الثقافة بل أيضاً علاقات وجدانية فإن شعوبها ستكون مستعدة في أن تحارب إلى جانب السودان في وجه المخططات الاستعمارية المصرية القادمة لا شك فيها. أخيرا، يجب على السودان أن يسلِّح نفسه بشكل جيد وأن يكون مستعداً لاي طارئ لانه يبدو أن مصر تحتضن مؤامرة خبيثة ضد السودان في المراحل المقبلة.

(هذه ترجمة للعربية وزيادة على المقالة باللغة الانجليزية والتي تم نشرها في عام 2010 مع مجموعة أخرى من المقالات والمواضيع في كتاب بعنوان "منوعات فكرية وعلمية واكاديمية". فقد كانت هذه المقالة تحذيراً مبكراً للسودانيين، لكن

واحسرتاه! من يقرأ ومن يتعظ من دروس التاريخ؟ روابط الكتاب على الانترنت هي:

https://yeddibooks.com/intellectualscientific-and-academic-miscellany/

https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-Intellectual-Scientific-and-Academic-Miscellany-%D9%85%D9%86%D9%88%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D9%81%D9%83%D8%B1%D9%8A%D9%87-%D9%88%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%87-%D9%88%D8%A7%D9%83%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D9%85%D9%8A%D9%87-pdf)

أنه بَقْطٌ معاصر وغير رسمي:
فهل نستحق نحن ذلك؟

لقد شهد كل الشعب السوداني فيديو إخراج الذهب المهرّب من جوالات القمح المحمولة إلى مصر عبر الشاحنات؛ لعن الله تعالى الكيزان وترابيهم. إذ لم يهيئ لهذه الأوضاع المزرية سواهم. فبينما الشعب يأكل تبناً وتراباً ولا يجد تعليماً نوعياً ولا ماءً صافياً ولا رعايةً صحيةً، يتم تهريب ثرواته إلى الخارج. وهو ذهب صافي يتلألأ ولو تم توظيفه بطريقة صحيحة في السودان لتحوّل السودان إلى جنة خضراء بمنظومتها الصحية النموذجية العالمية وبتعليمها النوعي وببِنْيَتها التحتية الرائعة التي لا تترك نقطة مطر في الشوارع لكن للأسف تعوّدنا نحن ألا نتحد وتعوّدنا أن نتشرذم ونأكل أموال بعضنا البعض بالباطل ونقتل بعضنا البعض بغير حق ولذلك تعوّد الطغيان الداخلي والخارجي على استغلالنا اسوأ استغلال وأكل اموالنا بالباطل. لكننا نستحق ذلك حقاً. لأن الأمر له جذوره التاريخية لكن مَنْ مِنَّا يراجع التاريخ؟ مَنْ منا يفتح كتاباً واحداً، بعد اكماله الثانوي أو الجامعة، ليقرأ ويعمِّر عقله الخرِب حتى ولو عاش لمائة عام؟ بل وقد هجرنا تدبُّر القرآن الذي بدأ

تنزيله بكلمة "اقرأ" حاثاً لنا على تنمية العقول وتعميرها بالقراءة ولكننا لا نجيد إلا تلحين القرآن ولا نتمتع بغير ذلك منه لأن ذلك لا يروحننا بل يشبع عشقنا العام للفن والغناء والرقص والشعر حتى أننا وللأسف عزفنا وغنّيْنا ورقصنا اثناء التتريس وحجْز شاحنات اللصوص المصريين ليغني ويرقص معنا سائقي الشاحنات المصرية التي تسرق ثروتنا! إنها سريالية تعبِّر عن قمة البلاهة والعته وعدم الجدية وعدم إدراك خطورة الموقف! حيث اعتدنا أن نهبط وننحط بالجدية إلى قاع وحضيض الهزلية رغم أن ثروتنا تتم سرقتها في وضح النهار وأمام اعيننا. حقاً والله نحن شلة من الحمير.

فالسودان منذ القِدم مشهور بامتلاكه للذهب لكن كان سكانه أيضاً وإلى اليوم يرتضون الاستعباد الخارجي ويغِشُّون بعضهم البعض ويأكلون اموال بعضهم البعض بل ويقتلون بعضهم البعض بكل وحشية سرحية. فمظاهر تهريب الذهب، عينك يا تاجر بواسطة حلبي نجس وابن رقاصة، وبالتنسيق مع جهات تنقية الذهب وبتجاوز لما يُسمى حرس الحدود والجمارك كل ذلك يوحي بسريان غير رسمي لاتفاقية البقط القديمة لكن بطريقة غير معلنة. نعم! إنه البقط السرحي نفسه، أيها الاخوة، بالرغم من أنه بقط غير رسمي إلا أنه يحمِل كل جوهر وروح

البقط السرحي الذي استسلمنا له في السابق ونتغنى لأجدادنا الذين ارتضوا به وما زلنا نترضى، ونحن نرفع ايدينا إلى السماء، على من فرضه علينا ونعتبره صحابياً عادلاً! لعن الله مثل هذا الصحابي ولعن الله العقول التي لا تتدبّر إحداث التاريخ بطريقة علمية وتحقيقية وبحثية. بل وهل يَعتبر شخصٌ عاقلٌ أن من فرض اتفاقية البقط يمكن أن يكون عادلاً إلا إذا كان هذا الشخص معتوهاً ومتخلفاً عقلياً؟ وهل يفرِض مثل تلك الاتفاقية شخص عادل أم يفرضها شخص مجرم بل وممتَهِن للجريمة المنظمة كما يقر بذلك ليس فقط القرآن والنبي صلى الله عليه وآله بل بعض الصحابة أيضاً الذين كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وآله إن ابن ابي السرح كان يتخفّى عن النبي صلى الله عليه وآله بسبب جرم تحريف القرآن الذي ارتكبه.

فهل نحن نستحق أن تتكرّر فينا اسوأ سنن التاريخ وتعيدنا إلى أوضاع سابقة مزرية؟ نعم، بالفعل نحن نستحق ذلك ومسار هذه المقالة سيثبت هذا التصريح. فأجدادنا قد رضوا باتفاقية مُذِلّة وقدّموا الذهب والعبيد لمن فرض عليهم اتفاقية البقط بل وظلُّوا يترضون عليه إلى يومنا هذا. ومعروف أن امة السقيفة تحب من يهينها ويضطهدها. فلماذا المظاهرات ولماذا الاحتجاجات ولماذا التتريس؟ فبما أننا نرفع أيدينا بالتّرضِّي على من فرض علينا

اتفاقية البقط القديمة واستنزفنا واسترقّنا، فلماذا الاحتجاج على ما تم اكتشافها من كُتَل الذهب المهرّبة إلى مصر في داخل جوالات القمح؟ فتهريب الذهب هو جزء من تطبيق اتفاقية البقط المعاصرة وغير المعلنة. فأنتم الآن تعطون كُتَل الذهب إلى سرحِي معاصر يحكُم في مكان ما وتوفِدون العبيد المرتزقة إلى سرحِي آخر معاصر يحكُم في مكان آخر. فلماذا الاحتجاج؟ فالشعب برمته مستعد أن يكون رقيقا لأنه في ثلاث فترات نيابية لم يصوت إلا لاسياده ولم يستطع الانفكاك من هذا الواقع الاسترقاقي الداخلي والخارجي! فسيستمر هذا الحال لأننا لم نتغير بينما يشترط القرآن لتغيير الحال أن تتغير المجتمعات. حيث يقول القرآن، ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾. فهل ستتغيرون أم ماذا أنتم عاملون؟ هل ستنتظرون أن يتم اعلان بقط جديد بصفة رسمية أم سترضون بسريان البقط القديم بحالته الحالية وما سيترتب على ذلك؟ فالحالتين سيان وكل واحدة منها أسوأ من الأخرى. فإذا فرضوا علينا بقطاً جديداً بصفة رسمية فهل ستتحملون كل بنوده التي فيها الاستعباد والاسترقاق وبعد ذلك الاستغلال والاستنزاف؟

فابن ابي السرح المعاصر لا يحكم مصر بل يحكم الحجاز لكنه يوظِّف عبيدنا المرتزقة في الاعتداء على الآخرين وقتلهم.

فلماذا الاحتجاج على واقع ارتضيتهم به عندما طرق عبد الله بن ابي السرح بسيوفه ابوابنا الشمالية ليسترقنا ويسرقنا فقدّمنا له صكوك الطاعة وارتضينا بكل شروطه وما زلنا نترضّى بغباء عليه إلى يومنا هذا؟ ولذلك نحن نستحق ما نحن عليه الآن.

أن التاريخ الآن يعيد نفسه والسنن تتكرر بسيناريوهات جديدة لكننا بسبب غبائنا المُحكَم لا نقرأ ولا نتعظ من التاريخ بل نقبل بتاريخ مزيج من الحق والباطل تمّت فبركته وصياغته وادخاله في جماجمنا المغلقة فقبِلَته تلك الجماجم الفارغة من دون دراسة أو تمحيص بالرغم من أن القرآن يأمرنا بالسير في التاريخ وسبره والاتعاظ به. حيث يقول القرآن، ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ وتقول آية قرآنية أخرى، ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أو آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾، وما أكثر مثل هذه الآيات في القرآن التي تحثّنا على تَدَبُّر التاريخ وتَفحُّصه وأخذ الدروس والعِبر منه. علينا أن نتذكر أن مَن لا يقرأ التاريخ بطريقة علمية وتحقيقية ويتَّعظ منه ومن دروسه وسُنَنه فهو بالفعل يحمل روح العبيد ويعشق الاسترقاق والاستعباد ويرضع التجهيل المنظّم ويعتقد غباءً بأنه حقٌ وحقيقة بينما هو خدعة كبيرة تجعلنا نجهل أو نتناسى حقائق

التاريخ التي تحكي لنا الظلم والاهانة التي تعرضنا لها في الماضي. لأنه فقط العبْد المُستَرَق هو الذي يتلقى الإهانات عبر التاريخ وينساها بل ويذكُر من اهانه وأهدر كرامته بخير ويترضى عليه. ونحن نفعل ذلك لأننا نذكُر من فرض علينا البقط بخير ونترضى عليه لأننا، بسبب جهلنا، نعتقد أنه أتى لنا بالإسلام الحق.

فقد ارتدى الكلب والمفتري والظالم عبد الله بن ابي السرح؛ وهو اعرابي وطليق وملعون، قفطان الدين المزيف وخرج كما خرج أمثاله في حملات الغزو والفتك والاسترقاق والنهب فحَكَم مصر تحت راية، حمال الخطايا والكوز القديم، عثمان بن عفان. فالكلب والمفتري والظالم عبد الله بن ابي السرح لم يكن يعلم عن السودان شيئاً مثلما لم يكن يعلم الاتراك ولا الانجليز عن السودان شيئاً لو لا دعم المرتزقة المصريين لهم. فاستعان الاعرابي الطليق ابن ابي السرح بالمرتزقة المصريين الذين أخبروه أن في السودان ذهب وعبيد وهندسوا له اتفاقية البقط التي من بنودها الاشتراط على السودانيين بتزويده بالذهب والعبيد. وهنا نسأل سؤالاً وجيها: هل كنا نحن عبيداً بالفعل في ذلك الزمن حتى يُشتَرَط علينا شرطاً كهذا؟ نعم، نحن كنا وما زلنا عبيداً في سلوكنا ووجداننا ولذلك ظلت فكرة أننا عبيد راسخة في ثقافة الشعوب الفرعونية وسيظل

هذا المفهوم راسخاً لدى احفاد الفراعنة وسيتم توظيفه لإلحاق الاذى بالسودانيين حتى يتم لدغهم لدغة سامة من جانبنا. فمن للمخنثين واشباه الرجال ليُعطِيَهم لدغة سامة؟ لقد سئم الشعب السوداني من نوعية العلاقة التي تربطه بالفراعنة ولن نخرج من هذا الحال من دون مواجهة تاريخية معهم.

ففي هذا السياق، علينا أن نرجع قليلاً في التاريخ لنعلم حقيقة عبد الله بن ابي السرح. فقد حضر عبد الله بن ابي سرح إلى المدينة متظاهراً بالإسلام قُبَيل فتْح مكة وذلك ليجد الحماية بعد هروبه من مكة بسبب مطالب مادية. ويبدو أنه كانت له شيكات طائره وكان يضع طاقية هذا فوق رأس هذا!! وكعادة النبي صلى الله عليه وآله، مع من يسلم أو يُظِهر اسلامه، فإنه كان يُجلِسه ويُعلِّمه الدين ويُملي عليه آيات تربوية من القرآن من اجل تكديره تكديراً إسلاميا وإخراج آثار الجاهلية منه. ولكن كان عبد الله بن أبي السرح، بخسة ونذالة، يبدِّل موقع الكلمات في الآيات القرآنية وبذلك يحرِّف تلك الآيات برمتها. ففضحه الله تعالى وأدانه إدانة عظيمة عندما أنزل عليه الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً أو قَالَ أوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنَزلَ اللهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلآئِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُواْ أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ

تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ غَيْرَ الْحَقّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾. فهذه إدانة إلهية قوية وباقية وتُتْلَى إلى يوم الدين من خلال آية قرآنية تتوعد ابن ابي السرح بعذاب الهون وبئس المصير. وهكذا وصف القرآن عبد الله بن أبي السرح بأنه أكثر الناس ظلماً وإفتراءً وكذبا. وبعد أن تلاعب عبد الله بن ابي السرح بالآيات القرآنية وسمع بنزول قرآن يدينه، هرب وعاد إلى مكة. وفي مكة شن ابن ابي السرح حملة سُخرية من الإسلام ونبي الإسلام صلوات الله تعالى عليه وآله وتشويه صورتهما. حيث قال عبد الله بن ابي السرح للناس إن النبي صلى الله عليه وآله، "كان يملي عليّ 'عزيز حكيم' فأقول 'عليم حكيم'"[1]

وفي يوم فتح مكة أصدر النبي صلى الله عليه وآله حكماً قضائياً إلهياً نبوياً بقتل ابن ابي السرح ولو تعلق بأستار الكعبة. وكلنا يعلم أن قول النبي صلى الله عليه وآله وحي يُوحَى وقضاءه قضاءٌ إلهي يجب إنفاذه. إلا أن حمّال الخطايا؛ عثمان بن عفان، الذي يدّعي الكهنوت أنه من الراشدين، تجاوز بطريقة غير راشدة الحكم الإلهي والقضاء النبوي وضربهما بعرض الحائط وأخفى ابن ابي السرح، اخوه في الرضاعة، في بيته. ثم أتى به لاحقاً واستجدى النبي صلى الله عليه وآله ليعفي عنه. فرفض النبي صلى الله عليه وآله وأخذ ينظر إلى ابن ابي السرح نظرات

غاضبة وكان ينتظر قيام أحد الصحابة الذين كانوا حوله في تلك اللحظة للإجهاز على الظالم والمفتري والكاذب ابن ابي السرح. إلا أنه لم يقُم أحداً منهم ليفعل ذلك لأنهم لم يكن لهم عقل راشد يفهم القصد النبوي من صمت النبي صلى الله عليه وآله الذي كان يعبِّر عن رفضه قبول البيعة من ذلك الكاذب والمفتري والظالم. فاقتنص عثمان بن عفان، حمال الخطايا، صمت النبي صلى الله عليه وآله فأخذ ابن ابي السرح ورجع به. وعندئذ لام النبي صلى الله عليه وآله من كانوا حوله من الصحابة قائلاً لهم بطريقة استنكارية وذامة، "أما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذ الكلب حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله؟"[2] فقال أحد الصحابة، ويُقال إنه عمر بن الخطاب[3]، "ألا أومأت إلي يا رسول الله؟" فرد عليه النبي صلى الله عليه وآله قائلاً، "إن النبي لا يكون له خائنة الأعين"[4] وهكذا سمى النبي صلى الله عليه وآله عبد الله بن ابي السرح بالكلب ليضيف إليه أوصاف الذم والقدح مع تلك التي أطلقها القرآن عليه عندما سماه المفتري والكاذب والظالم. ومع ذلك نحن نترضّى على المفتري والكاذب والظالم والكلب! وعليه، ألا نستحق ما نحن عليه من بقط جديد أو بقط قديم ساري المفعول؟

وعندما اتى عهد عثمان بن عفان، حمال الخطايا، فإنه

ومرة أخرى، ضرب الحكم والقضاء القرآني والنبوي بعرض الحائط وقرَّب إليه عبد الله بن أبي السرح وسلَّطه على رقاب الناس. وهذا هو ديدن اقطاب السقيفة ومن سار على دربهم. حيث اعتمدوا كثيراً على المتردية والنطيحة من امثال عبد الله بن ابي السرح ليحكموا بهم المسلمين وينشروا نسختهم المزيفة من الاسلام وكأنه لم يكن بين المسلمين مؤمنين حقيقيين ليكونوا ولاة على المسلمين يراعوا العدل فيهم. فقد اعتمد اقطاب السقيفة ومن سار على دربهم بل وركَّزوا في اعتمادهم على كل من أدانهم القرآن والنبي صلى الله عليه وآله من امثال الحكم بن ابي العاص والوليد بن عقبة ومعاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص ومروان بن الحكم وعبد الله بن ابي السرح وغيرهم لأن اقطاب السقيفة كانوا يعلمون أن هؤلاء الطلقاء والمنافقين هم الذين سيساهمون، بشكل فاعل، في تحريف وهدم الاسلام. وبالفعل قاموا بذلك بكل جدارة وإخلاص. فهل ينتظر الإسلام أو المسلمين من مثل هؤلاء ومن على شاكلتهم ديناً أصيلاً أو خيراً؟ وهل تتوقعون أن يأتِيَكم مثل عبد الله بن ابي السرح بدين إلهي؟ لا، بالطبع. بل اتاكم بنسخة مزيفة من الإسلام؛ كله اعتداء وسبي وقتل ونهب وفرض لشروط استسلاميه مجحفة كالتي رأيناها في بنود البقط.

ولا ننسى أن نذكر هنا أنه عندما لم يتحرك أي من

الصحابة الموجودين حول النبي صلى الله عليه وآله لقتل عبد الله بن ابي السرح فإن النبي صلى الله عليه وآله استنكر غياب مقدرات التصرف الراشد والصحيح في أولئك الصحابة الذين كانوا حوله ووصفهم بفاقدي الرشد. وهنا نسأل: من هم الصحابة الذين كانوا حول النبي صلى الله عليه وآله سوى ابوبكر وعمر؟ وكما رأينا فإنه حسب الرواية التي في "مختصر تاريخ دمشق" فإنها تذكُر أن عمر بن الخطاب كان موجوداً بل وردّ على النبي صلى الله عليه وآله، بطريقة توضح أنه بالفعل لم يكن راشداً. حيث قال، "... لا ندري يا رسول الله ما في نفسك، ألا أومأت الينا بعينك؟"[5] فوضح له النبي صلى الله عليه وآله عليه قائلاً، "إنه لا ينبغي لنبي أن تكون له خائنة الاعين."[6] وبما أن التاريخ ذكر وجود عمر بن الخطاب فبالتأكيد أن ابوبكر أيضاً كان موجوداً لأن ابوبكر وعمر كانا دائماً مع بعضهما البعض بل وتدّعي رواية انهما كانا يرافقان النبي صلى الله عليه وآله دائماً. فوفقاً لادعاء مثل تلك الرواية التي نصها، "عن مليكة عن ابن عباس عن الإمام علي عليه السلام انه سمع كثيرا النبي ص واله يقول – ذهبت انا وابو بكر وعمر، ودخلت انا وأبو بكر وعمر، وخرجت انا وأبو بكر وعمر"[7] فإن ابوبكر وعمر كانا بالتأكيد من تلك الحاشية والبطانة اللصيقة والملازمة للنبي صلى الله عليه وآله في

ذلك اليوم وبالتأكيد انهما كانا معه في تلك الجلسة القضائية.

وهنا يستغرب كل من يقرأ هذه الآثار: كيف لم يعلم ابوبكر وعمر ما بنفس النبي صلى الله عليه وآله؟ الا تدعي مروية أخرى مفبركة أن ابوبكر وعمر كانا، "من هذا الدين بمنزلة السمع والبصر من الرأس"؟[8] وبذلك تضعهما هذه المروية في موضع السمع والبصر الذين يكتمل بهما المفهوم العقلي! فأين كان مفهومهما العقلي في تلك اللحظة؟ لماذا لم يعلما ما يريد النبي صلى الله عليه وآله؟ فإذا لم يعلما ما يريد النبي صلى الله عليه وآله ألا يستحقا أن يصفهما النبي صلى الله عليه وآله بفاقدَيْ الرشد؟ أليس عثمان بن عفان الذي اخذ عبد الله بن ابي السرح وعاد به فاقد للرشد أيضاً لأنه لم يعلم ماذا يريد النبي صلى الله عليه وآله؟ فلماذا يسميهم لنا الكهنوت الكاذب، "خلفاء" ويطلق عليهما لقب "الراشدين" بالرغم من أن النبي صلى الله عليه وآله قد نفى صفة الرشد عنهم؟ أم أن ابوبكر وعمر كانا يختزنان موقف عثمان بن عفان الذي كان يحاول حماية عبد الله بن ابي السرح من القضاء الإلهي والنبوي؟ حيث عمِل عثمان بن عفان على انقاذ بن ابي السرح من الحكم القضائي الإلهي والنبوي. وعلى كل حال فعبد الله بن ابي السرح هو نتاج الخط الذي اسمه أبوبكر وعمر. حيث وظّفه عثمان بن عفان، حمّال الخطايا، لاحقاً على

رقاب المسلمين فجاء إلى السودان وفرض علينا البقط بما حمل من استنزاف واسترقاق.

فهذا هو حال عبد الله بن ابي السرح الذي سموه فاتحاً ومؤسلماً للسودان ولم يفتحه إلا للاستغلال والنهب والاسترقاق والاستعباد ولم يأت لنا إلا بإسلام مزيّف لم ينتج لنا غير المنافقين حتى اليوم. فهل يتوقع السودانيون اسلاماً حقيقياً من عبد الله بن أبي السرح وهو الذي وصفه القرآن بالأظلم والمفتري والكذاب ووصفه النبي صلى الله عليه وآله بالكلب؟ وكيف سيتعرف أهلنا في السودان على الدين الاسلامي الأصيل وهم يدَّعون أن اسلامهم قد استجلبه لهم المفتري والكذاب والظالم والكلب عبد الله بن أبي السرح الذي أتى غازياً وطالباً الذهب والعبيد؟ فهل يمكن لبعثة غازية يقودها مفتري وكذاب وظالم وكلب أن تأتي بالهداية للناس؟ هل يمكن للشخص الذي يطلب الذهب والعبيد أن يكون ممثلاً لدين صاحب الخُلُق العظيم والرؤوف والرحيم؛ النبي محمد صلى الله عليه وآله، الذي أتى بما يحرّر الناس من العبودية والاسترقاق والاستغلال؟ فإذا كان النبي صلى الله عليه وآله هو الذي فتح السودان، فهل كان سيطلب ذهباً وعبيدا؟ إن اجابتنا على هذا السؤال الأخير هي التي ستبيِّن لنا على أي اسلام نحن ونحن نترضى على من أسس لاستغلالنا واستعبادنا؟ أأنتم على

إسلام النبي صلى الله عليه وآله الذي هو رحمه للعالمين أم على اسلام المنافقين السقيفيين والطلقاء الذي هو اسلام القتل والسبي والابتزاز والاستغلال والاسترقاق؟ فمِثْل عبد الله بن ابي السرح ومن سلَّطه على رقابنا لا يملك إلا منهج الاسترقاق والاستعباد والاستغلال وبسبب مثل هذا الاسترقاق والاستعباد والاستغلال ثار المسلمون على الكوز عثمان بن عفان وقتلوه ورموه في المزبلة لثلاثة أيام حتى خاس وتعفن. ومع ذلك يتَرضَّى الناس في السودان إلى يومنا هذا على مثل هؤلاء. فكيف لا يبتلينا الله تعالى بأمثالهم من الكيزان وغيرهم من البيوتات الطائفية التي تنصِّب نفسها اسيادا على خلق الله تعالى؟ ألا يدُل ذلك بأننا إما نجهل التاريخ جهلاً مريعاً لا نظير له أو أننا نعشق الاستعباد والاسترقاق والاستنزاف والاستغلال عشقاً؟ كيف نُفسِّر التّرضِّي على عبد الله بن ابي السرح سوى أنه عشق للاستعباد والاسترقاق والاستغلال؟ ففي حقيقة الأمر، فإن تولِّي الناس لإسلام عبد الله بن أبي السرح والترضِّي عليه هو الذي جعل الله تعالى يولي عليهم مثل ما تولوا ونتيجة لذلك أصبح أهل تلك البلاد التي اخضعها عبد الله ابن أبي السرح مُتميّزون في الكذب والافتراء والنفاق وسفك الدماء وأكل أموال الناس بالباطل ونباح بعضهم البعض بل وحتى استرقاق بعضهم البعض وقتل بعضهم البعض من اجل الذهب الذي اذهب

عقولهم التي لم تكن موجودة اصلاً. فانظروا الآن لسكان تلك المناطق التي غزاها واخضعها عبد الله بن ابي السرح وتاجر فيهم بإسلامه المزيّف لتتأكدوا من أن هذه الحالة البائسة والوبال الوخيم الذي يعيشونه هو نتاج منطقي للضلال الذي يخيم عليهم! فماذا يملك أهل تلك المناطق التي أخضعها ابن أبي السرح وفرض عليها منهجه المنحرف وبقطه الظالم سوى الكذِب واللصوصية واستغلال بعضهم البعض وقَتْل بعضهم البعض بوحشية فرعونية وجينجودية؟ فبدلاً من أن يأتينا مؤمن حقيقي يفتح بلادنا لينهل أهلنا من معين الإسلام الإلهي الأصيل ويتمتع فقراءنا بالمنهجية الاقتصادية الإسلامية من زكاة وصدقة ويتعرفوا على رحمة الإسلام وتكافله الديني ونعمته العلوية فإنهم كانوا ضحية إسلام سقيفي وطلقائي وسرحي ليس له سوى الغارات العسكرية والإخضاع لمعاهدات مُذِلّة تحتوي على بنود الجبايات المفروضة والاسترقاق والاستعباد. لذلك تشرّب أهل تلك البلاد، حتى الثمالة، بما يمكن أن نسميها "السرحية السقيفية" التي تتشكّل إلى يومنا هذا بطُرُق مختلفة لتجعل الناس يتذوقون وبال توليهم للظالمين وجهلهم بالإسلام الأصيل.

فذلك هو عبد الله بن ابي السرح التاريخي الذي يحكمنا حتى الآن بأدواته المعاصرة. فبما أن السودانيون يترضَوْن عليه

ويتولَونه ولذلك طبّق الله تعالى عليهم مصاديق الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ ومصاديق الآية القرآنية الأخرى التي تقول، ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ فأصبح حالنا حال من قالوا فيه "شبيه الشئ منجذب إليه" وأن "الطيور على اشكالها تقع". فانظر أيها السوداني حولك لترى مجتمع الناكثين والمنقلبين والظالمين والكاذبين بل والقتلة المجرمين: ألا ترى حولك سيادة ثقافة الظلم والكذب والافتراء والقتل والاستغلال واكل اموال الناس بالباطل؟ ألا ترى أننا نظلِم به بعضنا البعض لأسباب اقتصادية أو عرقية أو عنصرية أو احقادية؟ فهذا الحال يوضح أننا من عبد الله بن ابي السرح وهو منا ومبروك علينا جميعاً ولذلك لا تحتجزوا الشاحنات التي تنهبكم لأن اتفاقية البقط مازالت سارية المفعول منذ ذلك الحين. فخُمُّوا وصُرُّوا واستمروا في الترضي على عبد الله بن ابي السرح وعلى من أسس له في السقيفة وعلى من ولَّاه علينا وعلى من يمثِّلهم في العصر الحديث في السودان والدول التي تتآمر علينا. بكلمة أخرى، عليكم أن تترضوا على السقيفيين والسرحيين من الحكام في العصر الحديث لأنهم والله على الاقل أفضل من عبد الله بن ابي السرح لأنهم طبّقوا اتفاقية البقط بطريقة ناعمة؛ أي من دون حرب أو اصطدام مع رماة الحدق أو تهديد أو إلزام. ثم أن الحكام

في العصر الحديث لم يحرّفِوا نصوص القرآن مثل ما فعل عبد الله بن ابي السرح ومن سبقه من خطه السقيفي. كما أنهم لم يسخروا بطريقة علنية من الإسلام والنبي صلى الله عليه وآله كما فعل عبد الله بن ابي السرح واقطاب السقيفة. وعليه، أليس الحكام الذين يدوسون بأحذيتهم على رؤوسكم بأفضل من عبد الله بن ابي السرح ومن سبقه من اقطاب السقيفة؟ بل يجب عليكم تفضيلهم على عبد الله بن ابي السرح واقطاب السقيفة بل والاحتفاظ بمُجسَّم لكل من حاكم منهم في بيوتكم! فلماذا المظاهرات والاحتجاجات والتتريس؟ ولماذا قفل الطُرُق بينما أنتم تترضون على فيلسوفهم الأول عبد الله بن ابي السرح ومن تسبب من اقطاب السقيفة في وصوله لذلك المنصب المغتَصَب؟ فإذا كنتم أعداء حقيقيين للسرحيين المعاصرين فيجب عليكم ان تكونوا أكثر عداءً لابن ابي السرح القديم بل ولمن تسبب في وصوله إلى اجدادكم واستغلالهم واستعبادهم. فالسرحيين الجدد لا يفعلون شيئاً أكثر سوءاً مما فعله ابن ابي السرح القديم. وإذا لم تتبرأوا من سرحكم القديم فاقبلوا بالسرحيين الجدد وجهِّزوا ارضكم للاستغلال الجائر والنهب المنظم والسرقة جهاراً نهاراً وجهِّزوا ايديكم لكلبشات الاسترقاق والاستعباد. وإذا لم تكونوا مستعدين للبراءة من أمثال عبد الله بن ابي السرح فاتركوا بلادكم خرابة وأذهبوا بأموال اقترفتموها بغير وجه حق

وحُجُّوا طبياً وتعليمياً في بلاد لا تحب لنا الخير بل تهندس تخلُّفنا بالتنسيق مع من حكمنا ومازال يحكمنا في الخرطوم. فنحن شعب من العبيد موغِلون في حب الجهل والتجهيل والاستعباد والاسترقاق. حيث لا يعمل عقل لنا؛ إن كان هناك عقلٌ موجودٌ اصلاً. وهذا هو الحال وسيظل كذلك ولن نخرج من هذه الدوّامة إذا لم نكفر بدين عبد الله بن ابي السرح ودين من ولاه علينا ونؤمن بدين النبي محمد صلى الله عليه وآله ونرجع إلى الدين المُكمَّل والنعمة الموصُوفة في غدير خم؛ ذلك الغدير الذي لا نسمع به في مساجدنا أبداً وإن عشنا مائة عام ولا ينطق به كهنتنا لأن النطق بكلمة "غدير خم" سيهدم دينهم المزيّف وسيحرمهم من أكل اموال الناس بالباطل بالتنسيق مع الطاغية الحاكم كما فعل وليهم عبد الله بن ابي السرح ومن ولاه علينا. فعندما نكفُر بدين عبد الله بن ابي السرح ونؤمن بدين النبي محمد صلى الله عليه وآله ونرجع إلى الدين المُتمّم والمُكمَّل بالنعمة العترية في غدير خم فعند ذلك فقط سيأتي من يحمل روح دين النبي صلى الله عليه وآله ويحكمنا وسينصلح حالنا وسنرى العدل يملأ ارجاءنا بعد أن كانت مليئة بالظلم والجور. ومن دون ذلك فإننا نبشركم بتشرذم وتفرُّق واستعباد واسترقاق ودبّر ظَهْرٍ ودم عبيط وعذاب مقيم لستم بخارجين منه أبداً.

فالتناول أعلاه يوضح أن العيب فينا. فنحن تاريخياً نحب من يسترقنا ويستعبدنا. ونحن تاريخياً يتلاعب العدو بما يسميها "طِيبه" فينا لكنها ليست طِيبة بالمعنى الحقيقي للطِيبة لأن الطِيبة الحقيقة تنبع من المؤمن الحقيقي والمؤمن الحقيقي كَيِّسٌ وفَطِنٌ ولا ينخدع. بل هو غباء مستحكم فينا وهو غباء وبلاهة حوّلتنا إلى شخصيات من ذوي الاحتياجات الخاصة نفرح من الشخص الذي يمدحنا نفاقاً من اجل تخديرنا واستعبادنا واستغلالنا! ويجب أن نتذكر أن الشخصية التي تكون من ذوي الاحتياجات الخاصة هي شخصية فيها من البساطة أو البلاهة التي تجعلها سهلة الاستعباد والاسترقاق والاستغلال. فنحن جميعاً من ذوي الاحتياجات الخاصة ويجب استجلاب معلمين اجانب يعرفون كيفية التعامل مع حالتنا المستعصية عَلَّه يستطيع أن يعالجنا ويساعدنا على أن ننجب اجيالاً جديدة لها عقل كامل. حيث أنه إذا لم نكن من ذوي الاحتياجات الخاصة فكيف نكون في المربع الأول لقرون من دون التحرك اماماً ولو لخطوة واحدة؟ فشخصية معلولة كهذه لا تحمل من الكياسة والفِطْنة شيئاً لأنها غير مؤمنة. فالمؤمن الحقيقي كَيِّسٌ وفَطِنٌ لكن أنَّى لنا أن نكون كَيِّسين وفَطِنين وهذا هو حالنا منذ مئات السنين؟ فحب الاسترقاق والاستعباد والاستغلال والتخلف هو طبيعة متأصلة فينا وهي مازالت فاعلة في تركيبتنا

النفسية والوجدانية ولا تغادرها لحظة. ولذلك لن تقوم لنا قائمة لأنه يتجرأ على المسترَق والمستعبَد كل متردية ونطيحة من الجوار والبعيد لأنهم يعلمون أن هذا المسترَق والمستعبَد يتقبّل سوط الهوان على ظهره وخبطة الإهانة على رأسه وأَخْذْ ما في جيبه ومصادرة ما في باطن ارضه وهذا هو حالنا وهذا واضح من واقعنا منذ عقود بل ومنذ قرون. ولذلك فنحن نستحق ما نحن عليه. نحن شعب جاهل وغارق في الجهل بل ومصُّر على جهله؛ لأنه لا يقرأ التاريخ ولا يتعظ منه ولا يعرف عدوَّه بل ويذهب للعلاج في دول تُهنْدِس له المرض وتُدخِله في جسمه عبر الاطعمة الموبوءة والادوية المسمومة والتطعيم المدمِّر لأطفالنا. يذهب هذا الشعب للتعليم في دول يحكمها فرعون معاصر وهي نفسها متخلفة علميا وتنتظر المعونات الغربية ولا قيمة لتعليمها الفارغ إلا في عقولنا الفارغة. ولذلك فنحن نستحق ما نحن فيه من بقط غير رسمي واستغلال وقتل ونهب وسلب. فها نحن مصدر للذهب والعبيد مرة اخرى وبسيناريوهات مختلفة ومتجددة ولكن الامر هو الامر والحال هو الحال وهذه هي سنن الله تعالى فيمن رفض تعاليمه ونكث عن بيعه نبيه صلى الله عليه وآله في غدير خم. فثرواتنا الذهبية يتم تهريبها امام أعيننا وابناءنا يحاربون في وضع استعبادي في دول أخرى كمرتزقة ورغم سوء معنى ومآل

صفة كلمة مرتزق إلا أن الانطباع العام لمن يستخدمك كمرتزق هو أنه يعتبرك ويعتبر حتى قائدك الذي ارسلك مسترَق وعبْد لأنه لا يسترزق ولا يقتل الناس ويرسل المرتزقة لقتل الناس في الدول الأخرى إلا مسترَق وعبْد لا عقل له بل هو نتاج نطفة قذرة ومذرة وضعها شخص ما في رحم امه القذرة.

وعليه، فنحن نستحق ما نحن عليه لأننا عبيد ونحب الاسترقاق ونعشق من ينهبنا ويسترقنا. ومما يُثبِت ترسُّخ الطبيعة الاسترقاقية فينا أنه قد تم تدريسنا اتفاقية البقط التي تفرُض علينا قبول سرِقة ثرواتنا وقبول الاسترقاق ولكننا لم نتمرد معنوياً، على الأقل، على من اتى بتلك الاتفاقية وفرَضَها علينا ولم ندِنْه أو نستنكر فِعْلَته ولم نعتبره مجرماً لأنه غش عقولنا الصغيرة بإسلام مزيّف لا نعرف كيف نتحقق من طبيعته المزيّفة. بل قبِلنا بإسلامه المزيف وبقطه الظالم وما زلنا ندفع ثمن قبولنا لهما وما زلنا نترضى إلى الآن على من فرضهما علينا. فاذا كان ابن ابي السرح قد ذهب إلى أوروبا وترك اثراً كاتفاقية البقط هناك في تراثهم لاعتبر الأوروبيون ابن ابي السرح اسوأ من اليهود الذين استغلوا الناس في أوروبا، وخاصة المانيا، حتى انتقمت المانيا منهم انتقاماً مستحقاً ومهينا بل ولطالبت أوروبا بتعويض مجزٍ من موطن عبد الله بن ابي السرح. ولو ذهب ابن ابي السرح إلى

أوروبا وترك اثراً كاتفاقية البقط هناك في تراثهم لحطموا مسجده القديم تحطيما لأنهم شعوب تُراجع التاريخ وتتعظ من دروسه وتتجنب الوقوع مرة أخرى فيما وقع فيه الاجداد من استذلال. لكننا للأسف ندرِّس ابناءنا اتفاقية البقط بمنهجية ساذجة توحِي بالقبول والتمجيد وننظر إلى ما يُسمى بمسجد عبد الله بن ابي السرح الخرِب بعين التبجيل والتمجيد كذلك لأننا احببنا فيه استرقاقه وسرقته واستغلاله لنا. فماذا ستنتج الأجيال المتعاقبة سوى أجيالاً تقبل روح اتفاقية البقط؟ فبالرغم من أن مسجد ابن ابي السرح الخرِب في شمال السودان هو رمز للاستعباد والاستغلال إلا أننا نعتبره من الآثار المبجلة في تاريخنا! ولذلك لم ننشئ إلا مساجد شبيهة له نصطف فيها في صلاة مشبوهة وفي نفس الوقت نأكل اموال بعضنا البعض بالباطل ونسرق وننهب ونقتل بعضنا البعض بكل وحشية سرحية وجنجودية. فتلك ليست مساجد بل مراكز سيطرة طغيانية على العقول الفارغة من اجل زيادة تجهيلها وتضليلها لتبقى السُّلْطة في يد الطاغية الذي في القصر ويبقى احتكار الدين في يد كهنوته القذر الذي يصعد منابر تلك المساجد الضرارية ولا يعطي الناس سوى الصراخ الفارغ من المحتوى. ومساجد ضرارية كهذه موجودة منذ زمن النبي صلى الله عليه وآله ولم يكن يدخل فيها سوى القتلة والمجرمين والمنافقين لذلك قدَح

القرآن بها عندما قال للنبي ص وآله في شأن ذلك المسجد الضرار، ﴿لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَداً﴾. بل اعطى القرآن الوصفة النموذجية للمساجد الإلهية الحقيقية عندما قال، ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أولِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ، فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾. فانظروا إلى من يصعد على منابر مساجدكم الضرارية ليخطب في الناس! هم شلة من الضالين المضلين والكذابين والمفترين وكاتمي الحق والتفتافين غير الطاهرين. فمثل تلك المساجد الضرارية هي نُسَخ معاصرة من ذلك المسجد الضرار المذكور في القرآن ومسجد عبد الله بن ابي السرح في دنقلا العجوز؛ ليس استثناءً من ذلك. فإذا لم نتبرأ ممن أنشأ مثل تلك المساجد الضرارية وننشئ مساجد قائمة على التقوى فنحن نستحق ما نحن فيه من بقط معاصر وغير رسمي. وعليه وحتى ذلك الحين، فلا تتظاهروا على بقطكم المعاصر ولا تحتجُّوا ولا تترسوا الشوارع في طريق تهريب ثرواتكم بل استعدوا ومدُّوا ايديكم لكلبشات الاسترقاق الحقيقي القادم لأننا نستحق ذلك.

المصادر:

1. الجامع لأحكام القرآن، فتح القدير، التفسير الكبير، تفسير البيضاوي، الكشاف، تفسير الخازن، تفسير النسفي، أنساب

الأشراف للبلاذري، السيرة الحلبية

2. الطبقات لابن سعد، الواقدي في مغازيه، مختصر تاريخ دمشق، ابن تيمية في الصارم المسلول
3. مختصر تاريخ دمشق
4. المصدر السابق
5. الالباني في السلسلة الصحيحة– لابي داوود
6. المصدر السابق
7. البخاري– مسلم– احمد بن حنبل
8. الطبراني في الوسط وصححه الالباني

أيها السودانيون!
غيّروا ما بأنفسكم وأتبعوا أهل البيت عليهم السلام
وإلا فإن ليلكم سيطول

يقول القرآن، ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾. مشكلتنا أننا لا نستمع لبعضنا البعض ولا نأخذ الجديد من القول الحق ولا نتحقق بأنفسنا مما نسمع. فاذا كان خيراً وحقاً نأخذه وإذا كان غير ذلك نضرب به عرض الحائط. نحن لا نفعل ذلك أبداً. مشكلتنا أننا نغلِّط الخصْم قبل أن نسمع ما يقول أو نحقق فيما يقول. حياتنا كلها حياة مناكفات ومجادلات بيزنطية لا تنتهي فانظر لحالنا فإنه حال!! كل واحد فينا يتظاهر بأنه افهم من الثاني بينما القرآن يأمرنا بان نستمع للقول ونأخذ بأحسنه. علاقتنا العقلية مع بعضنا البعض علاقات ضرَّات مع بعضهن البعض.

فعلى سبيل المثال يقول القرآن، ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾. الكثير منا لم يسمع بهذه الآية القرآنية وإذا سمعنا بها لا نركِّز في معناها بينما معناها خطير جداً ويمس كل جوانب حياتنا. حيث ينهانا الله تعالى أن نتولّى العديد من النوعيات من

الناس: على سبيل المثال "الكاذبين". بل يأمرنا القرآن أن نتولّى ونتّبِع الصادقين. حيث يقول القرآن، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ وبهذه الآية القرآنية فإننا مأمورون بالفرْز وعدم الخلْط. ولكننا للأسف نعتبر كل الصحابة صادقين ونتولاِهم جميعاً من دون فرز ونحن لا ندرك أن القرآن قد أدان بعضهم لكي نتجنبهم وامرنا أن نكون مع الصادقين. ولكننا نهمل القرآن ونطنِّشه بل ونطنِّش اداناته للكاذبين من الناس ونهمِل توجيهات القرآن ونتولى الكاذبين ونترضى على الكاذبين رغم أن القرآن قد ادانهم. أليست هذه حالة حمير تحمل اسفارها؟ فكيف تكون علاقتنا مع رب القرآن ونحن نفعل ذلك؟ ألم يقل الله تعالى ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾؟ تخيّلوا أننا جميعاً نتولّى كاذباً أدانه القرآن! فوفقاً لمعنى الآية القرآنية اعلاها ألا يجعلنا الله تعالى منهم؟ أي نحمل ثقافة الكذب مثلهم ونكون نسخة منهم؟ أي نكون كاذبين مثلهم فيسلط الله تعالى علينا الكاذبين الذين ننتجهم من اصلابنا؟ أرأيتم اكذب من اقطاب الطائفية والكيزان السودانيين؟ لم نر أكذب منهم حقاً. لماذا؟ لأننا تولينا الكاذبين التاريخيين وترضّينا عليهم. لم نفهم القرآن وجعلناه مصدر للّحن والبكاء والترنُّم في رمضان بينما هو كتاب تدبُّر وعِظة وعِبرة وتوجيه.

ففيما يختص بالكاذبين خُذ على سبيل المثال فقد رأينا هذه

الآية القرآنية في المقالة السابقة. حيث تقول الآية القرآنية، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أو قَالَ أوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ﴾ وقد نزلت في عبدالله بن ابي السرح الذي يهتف كهنتنا بالترضي عليه رغم الإدانة القرآنية الواضحة له وعدم نزول آية قرآنية أخرى أو حديث نبوي يثبت توبته. فالقطيع يترضى عليه رغم أنف الإدانة القرآنية. فقصة عبد الله بن ابي السرح قد تناولناها في المقالة السابقة فلا حاجة لتكرارها ولكن أن ما فعله ابن ابي السرح بالسودانيين هو نوع من الاستغلال الاقتصادي والاهانة العنصرية لشعب بأكمله. ولكننا لا ندرك ذلك لأننا سلمنا عقولنا للكهنوت الموالي لامتدادات تلك المنظومة الاستغلالية العنصرية الماصة لدماء الناس والمستعبدة لهم لذلك لا يتحدثون عن ذلك ابداً وإذا تحدثوا عنه يتحدثوا عنه بأسلوب تبريري وتمحُّلي وتخرُّصي يحمي الطغاة ومصاصي دماء الناس ومذلّي الشعوب. لذلك نقول لكم إن ما يسمونها بالفتوحات الإسلامية في عهود الطلقاء في غالبها، باستثناء القليل منها، كانت حركات عصابية على راسها الطلقاء والمجرمين والكذابين والملعونين على لسان النبي صلى الله عليه وآله وكان همها الأول نهب الشعوب واذلالها واستعبادها. وكجزء

من اجندة تحريك أولئك الغزاة وحثهم على القتال وجعل المناطق المُخْضَعة خاضعة للغزاة كانوا يأتون بالقرآن مجرداً من كل تفسيرٍ أو تبيان نبوي وكان الناس يتقبلون القرآن مجرداً رغم غياب تبيانه لأنهم سمعوا بالنبي الكريم الرحيم الذي ظهر في الحجاز وبلّغ رسالته. وهكذا دخل علينا نظام الحفظ الآلي والميكانيكي للقرآن من دون فهمٍ لمعناه إلى يومنا هذا وكان هذا أحد الأهداف الرئيسية للطغاة آنذاك لأن فهم القرآن من خلال تبيانه النبوي وتأويله العِترِي سيهدم استبدادهم واستغلالهم للناس ويعرِّف العِبَاد بالحق وأهل الحق فيوالونه ويعرفهم بالباطل وأهل الباطل فيتبرأون منهم.

ولكن للأسف نحن نترضى على من ادانه القرآن بأغلظ العبارات وسماه النبي صلى الله عليه وآله كلبا ونتولاه وننسى الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ وبعد ذلك نشتكي من البشير الكذاب والكيزان اللصوص الحرامية والطائفية الماصة لدماء الغلابة والمستعبِدة لهم ونحن لا ندري بأن ذلك بسبب ترضينا على رموز تاريخية هي نسخة من البشير الكذاب والكيزان اللصوص الحرامية والطائفية التي تمتص دماء الناس باسم الدين وتتسيد عليهم. فكيف لا يسلّط الله تعالى علينا مثل البشير الكذاب والكيزان اللصوص والطائفية الخبيثة التي تستعبد

الناس وتتسيد عليهم؟

لذلك فإنه من الاجدر بنا أن نتغير ونتعرَّف على أهل الصدق ونتَّبِعهم. إنهم هم أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ونتجنب غيرهم لأننا لسنا مأمورون قرآنياً أو نبوياً باتباع سوى الصادقين وقد قال النبي صلى الله عليه وآله كما هو مروي في مسند احمد بن حنبل، "إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض." وهذا نص متكرر بطرق مختلفة في كتب الروايات المعتبرة وكتب التاريخ المعتبرة التي بين ايدينا وكلها تدل على وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام الذين طهرهم الله تعالى من كل رجس (والكذب نوع من أنواع من الرجس) حين قال القرآن ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

فاذا كنا نريد أن يتولانا الله تعالى برحمته ويسخِّر لنا من لا يستغلنا ولا يسرقنا ولا يستعبدنا فعلينا أن نتولى الصادقين والطاهرين من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ونتبرأ من الكاذبين التاريخيين. هذه هي أولى خطوات اصلاح الذات والمجتمع والذي ستقود إلى تغيير ما بأنفسنا ليغير الله تعالى الحال إلى حال أفضل. حيث يقول القرآن، ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا

بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾

وما قلته أعلاه لم أنتجه أو أُفبرِكه أو اختلقه. لذلك لا يجب ان يصرخ فيَّ شخص متحجِّر عقْله وقد سلّم عقْله للكهنوت. بل أن ما قلته أنا موجود في أمهات كتب الروايات والتاريخ المعتبرة التي في رفوف مكتباتكم لكن معظم صفحاتها مدبَّسة ولا يسمح الكهنوت لكم بأن تنزعوا دبُّوسها وتفتحوا تلك الصفحات بل يريد الكهنوت أن يحقن فيكم وصفته المحدَّدة وأنتم تحملِقون فيه كالمعاتيه من تحت المنابر الضرارية. فقط إن من يحرر عقله ويجلس ويقرأ بقلب مفتوح وعقل مستنير يدرك هذه الحقائق المخفية عنَّا ولا عزاء للمستحمرين والمستبغلين. فأعداء الإسلام وبالتعاوون مع وكلاءء المحليين الراكضين خلف السلطة والثروة يعملون على استغلال جهل الناس بالدين وأهل الدين واستدامة ابعادهم عن أهل الحق وابقاءهم موالين لأهل الباطل وهذه استراتيجية صهيوامريكية على الناس أن تواجهها بكل مقاومة ممكنة.

إن الاستراتيجية الصهيوامريكية القائمة على صناعة الارتزاق من خلال؛ المال مقابل كرسي السُلطة، تحتم علينا نحن السودانيين إما أن نتبع أهل البيت عليهم السلام وإلا فإن ليلنا سيطول. فالدول والمجتمعات التي تتّبِع اهل البيت عليهم السلام

هي الاقدر على بناء مجتمعات مؤمنة ومتماسكة وهزيمة الطاغوت الداخلي والخارجي. ومن دون أن ننصر أهل البيت عليهم السلام بالاتباع والاقتداء، فلا نصر من الله تعالى سيأتينا في أية مواجهة لمقارعة الظلم والظالمين لأن نصر الله تعالى مشروط بالتمسك بمنهجه المتمثل في القرآن والعترة عليهم السلام ونصرتهما. فالقرآن يأمرنا بتولي امير المؤمنين الإمام علي عليه السلام. حيث تقول الآية القرآنية، ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ وهذه الآية القرآنية وبإتفاق التفاسير المعتبرة نزلت في أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام ونصّت على إمامته وولايته على الناس بشكل صريح بل وفي أثناء حياة النبي صلى الله عليه وآله يظل أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام ولياً على الناس وفقاً لهرم سلطة الولاية التي في قمتها الله تعالى ويليه في ذلك النبي صلى الله عليه وآله ثم أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام. بل أن هذه الآية القرآنية بمضمونها ومقاصدها الشاملة تشمل كذلك بقية العترة عليهم السلام الذين ذَكَرَ النبي صلى الله عليه وآله اسماءهم بالتحديد وهم قد كانوا يمثلون مِصداق الآية القرآنية اعلاها وقد وضّح لنا القرآن ذلك منذ بداية الدعوة عندما قال، ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً * عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ

يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً * يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً * وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً * إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً * فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً * وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً * مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلَا زَمْهَرِيراً * وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً * وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا * قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً * وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً * عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً * وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إذا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَّنثُوراً * وإذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً * عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً * إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُوراً﴾ فهذه الآيات القرآنية قد نزلت في العترة التي شهدت النبي صلى الله عليه وآله بل وتضم بمضمونها بقية العترة عليهم السلام الذين سيأتون بعد النبي صلى الله عليه وآله. كما يدعم النبي صلى الله عليه وآله هذه الآيات القرآنية بنصوص نبوية ظل يكررها بطرق مختلفة منذ بدء البعثة النبوية وحتى يوم رزية الخميس. حيث نطق النبي صلى الله عليه وآله بعشرات النصوص النبوية الصحيحة والمتواترة والتي تعطي نفس

المضمون بل وتأمرنا صراحة بإتباع العترة النبوية الطاهرة عليهم السلام وتوضِّح بشكل صريح أن من لا يفعل ذلك يكون ضالاً. حيث يقول النبي صلى الله عليه وآله، "إني تارك فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما" وبذلك فقد تركنا النبي صلى الله عليه وآله لخليفتين معصومَين هما القرآن والعترة عليهم السلام. لأن القرآن معصوم وربط النبي صلى الله عليه وآله العترة عليهم السلام بالقرآن وبذلك اثبت النبي صلى الله عليه وآله عِصمة عترته الطاهرة عليهم السلام ووضّح أنهم لن يخالفوا القرآن أبداً وبالفعل لم يخالفوا القرآن أبداً. وعليه فلا ضلال يعترينا بعد التمسك بهما بل ونكون قد نصرنا الله تعالى ولبَّينا متطلبات إنزال النصرة الالهية في لحظات المواجهة الكبرى مع الطغاة والظالمين. حيث يقول الله تعالى، ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾. فهذه الآية القرآنية توضح أن المواجهة الدموية حتمية وانه هناك لحظات نحتاج فيها إلى من يُثبِّت اقدامنا اثناء المواجهة الحتمية وإن طالت ما تسمى بالثورات السلمية. فأية سلمية مع نظام يقتلك بطريقة بلطجية كما يُقتَل الكلب العقور؟ فمن يتشبث بالسلمية غير الموضوعية فإنه يقدم رقبته للسيف بطريقة لا طائل من وراءها

وسيكون ليله طويلاً كليل الهنود الحمر في امريكا الشمالية والوسطى والجنوبية وليل السكان الاصليين في استراليا ونيوزيلاند. فهذه الشعوب لا امل لديها في التخلص من كابوس المستعمر والمستوطن التاريخي. علينا أن ندرك أن الثورة السلمية تنجح في التغيير السياسي في بلاد تُعطي قيمة لروح الانسان خوفاً من القانون على الأقل إذا لم يكن خوفاً من الله تعالى. أما بلاد تحكُمها عصابات مجرمة من ابناء الحرام من الكيزان ولجنتهم الصهيوامنية فلا يفل الحديد سوى الحديد لأنهم جميعاً اعداء الإنسانية وأعداء الحياة بل وأعداء وجود الانسان نفسه.

لكن كيف السبيل إلى المواجهة المتكافئة؟ ليست هناك مواجهة متكافئة وفقا للآية القرآنية اعلاها وإلّا لَمَا تدخل الله تعالى بالنصر وتثبيت الاقدام ولكن هناك خيارات تخلُق الفرْق. حيث يمكن ان يتجه الشعب إلى خيارات مثل الخروج الجماعي واستخدام كل ما في المتناول من ادوات المقاومة التي تخلِق الفرق وتثير ثورة عارمة يكون امام المجرم خياران لا ثالث لهما: إما إبادة جماعية مروِّعة على مرأى ومسمع من العالم وعلى نسق المذابح الكمبودية والرواندية أو الهروب وترك الشعب يقرر مصيره. ويجب أن نتذكر أن الشعب الآن امام مواجهة ليست فقط مع عصابة إخوانية مجرمة ومتمرسة في الجريمة بل أيضاً مع

كيان صهيوني مؤتلف مع تلك العصابة المجرمة ويعرف كيف يثبت الانظمة الدموية ويجعلها تحكم شعوبها بالحديد والسجون والنار والمنشار. وكل ذلك يدل على أن الكيزان كانوا في علاقة سرية وتاريخية مع الكيان الصهيوني بل الإخوانية مؤسسة ماسونية تلبس قفطان الدين وإلا فلو كان الكيزان مبدئيين مثل كيزان الجزائر على سبيل المثال، رغم انحراف معتقدهم، فإنهم كانوا سيُبادون عن بِكرة ابيهم كما حدث لكيزان الجزائر ولكنهم امتداد لكيزان الغنوشي المدغمسين.

إن الشعب في صراعه مع الطاغوت لا بد له من الرجوع إلى الدين الاصيل قبل البحث عن اي خيارات أخرى ليصارع بها الطاغوت. فالخيارات الاخرى يجب أن تكون داعمة تحت راية الدين الاسلامي الاصيل. وعليه فإن أول سلاح يجب أن يلجأ إليه الشعب هو التمعن في الآية القرآنية اعلاها والتي تقول، ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ فالحال الذي مررنا به خلال عقود التاريخ الحديث وما قبله من استعمار ومنظومات حكم طاغوتية على المسلمين عامة يوضح أن هذه الشعوب لم تنُصر الله تعالى أبداً. فالآية القرآنية اعلاها وعْدٌ إلهي وكلنا يعلم أن الله تعالى لا يخلف الميعاد. بيد أن ذلك الوعد الالهي لم يتحقق منذ استشهاد النبي صلى الله عليه وآله إلا في حالات مواجهة الإمام

علي عليه السلام للقاسطين والخارجين والناكثين. ففي كل تلك الحروب كان أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام ناصرا لله تعالى بينما كانت تلك الفئات منافقة وباغية. وعليه فإنه يجب أن نتعرّف كيف ننصُر الله تعالى لأن آليات المواجهة التي اتخذناها في السابق لم تكن هي الآليات المطلوبة والصحيحة وإلا لكنا قد انتصرنا لأن الله تعالى لا يخلف الميعاد. فبعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله لم يلتزم الذين قالوا أسلمنا بالآليات التي وصفها النبي صلى الله عليه وآله كأدوات لاستجلاب النصر الإلهي. فبعد أن نطق النبي صلى الله عليه وآله بالكثير من النصوص التي تأمر بإتباع العترة عليهم السلام فإنه اعطى للمسلمين توجيها اضافياً من خلال نصيحة قدّمها لعمار بن ياسر رضي الله عنه تقول، "يا عمار، اذا رأيت عليا سلك واديا وسلك الناس واديا غيره فاسلك مع علي ودع الناس، فإنه لن يدلك على ردى ولن يخرجك من هدى" ولكن للأسف لم يلتزم الغالبية العظمى من المسلمين بالنصيحة الموجهة إليهم من خلال توجيهات النبي صلى الله عليه وآله لعمار بن ياسر رضي الله عنهما فنكث المسلمون وخانوا وظلموا ولذلك ظل النصر الالهي بعيد المنال عن الناكثين والظالمين والخائنين والكاذبين الذين اغتصبوا السلطة وابتزوا اهل الحق حقهم وبدأوا في تحريف الدين فظل المجتمع الذي يحكمونه

مخذولاً وفاقداً للكرامة بالرغم من الفتوحات السقيفية الشكلية واللاإسلامية التي كانت أهدافها الأساسية النهب والسلب والسبي والاستحواذ على حقوق الآخرين في العيش والتملُّك. فالواقع الحالي ما هو إلا امتداد لذلك الحال ويوضح اننا مخذولين خذلاناً مبيناً وأن هذا الخذلان هو امتداد للخذلان الذي اصاب الذين قالوا أسلمنا شفويا ولكنهم طبخوا السقيفة وقدّموها للناس كإسلام فرضِيَ به الرعاع من أمثال قبيلة أسلم وما شابهها وحملوا سيوفهم غزواً وقتلاً وسبياً وسلباً فسيطروا بذلك على بلاد كما سيطر التتر والمغول والإنجليز على بقاع واسعة من الأرض. وعليه فلا يمكن أن ندعي أبداً أنّ مثل تلك "الفتوحات" كانت نصراً إلهياً وإلا فأين الصين والاندلس لو كانت تلك الغزوات تحمل رحمة إلهية ونبوية إلى الناس. فلماذا خرجت تلك البلاد من قائمة البلاد الإسلامية؟ بل كانت جيوش ما تسمى بالفتوحات الإسلامية تحمل معها الشروط المجحفة والظالمة ودوننا اتفاقية البقط التي اشترطت على السودانيين دفع الذهب وارسال العبيد لابن ابي السرح الذي وصفه القرآن بالأظلم والمفتري والكاذب ووصفه النبي صلى الله عليه وآله بالكلب فهل مثل هذا ينشر الإسلام الاصيل؟ لا، بالطبع بل سينشر نسخة السقيفة من إسلام الغزو والاخضاع والابتزاز والنهب والسلب. وكما قلنا سابقاً، فقد كان ابن ابي السرح جنديا

سقيفيا اسس له ابوبكر وعمر وعمِل تحت القيادة العثمانية الكيزانية القديمة الممتدة من السقيفة والتي بلغت ذروة الفساد فثار الناس عليه وقتلوه ورموه على المزبلة لثلاثة أيام حتى خاس وتعفّن. فاذا كان النبي صلى الله عليه وآله قد فتح السودان فما كان سيطلب ذهباً ولا عبيدا. فثقافة الحروب من اجل نهب الموارد واستعباد الرجال وسبي النساء واغتصابهن هي ثقافة سقيفية غرق فيها الكيزان المجرمين وادواتهم حتى انوفهم واذاقوا الشعب سوء المآل. فالمصيبة اننا حتى الآن لم نُدرِك آثار انحرافنا عن الخط الالهي النبوي العلوي وظللنا نُعزِي هذا الحال المزري فقط إلى الطاغوت الذي يحكمنا حالياً أو حكمنا في الماضي القريب وسددنا آذاننا واستغشينا ثيابنا عن حقائق التاريخ التي هي سُنَن متكررة نراها امامنا في كل عصر وحين. لذلك علينا أن نراجع أنفسنا ونتدبر آية، ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ جيداً ونفهمها ونطبق متطلباتها الالهية والنبوية الصحيحة والتي لها توضيحاتها في الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الاصيلة.

وإذا أردنا مزيداً من التشخيص لأسباب هذا الخذلان الذي يخيم علينا ويجعل ليلنا طويلا فعلينا ان نبحث في التاريخ لنجد أن اسباباً كثيرة تكمن خلف انحرافنا عن الخط الالهي النبوي العلوي.

حيث لم نلتزم بأمر النبي صلى الله عليه وآله في أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام والذي قال النبي صلى الله عليه وآله فيه: "اللهم انصر من نصره واخذل من خذله". وإذا جمعنا معنى وموجبات ومتطلبات كلمة "النصر" في الآية القرآنية السابقة والحديث اعلاه ندرك أن النصر الالهي في الدنيا والآخرة مرتبط بنوعية علاقتنا مع أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وبقية العترة الطاهرة عليهم أفضل الصلوات والتسليم. فإذا توليناهم واتبعناهم وتبرأنا ممن ظلمهم وابتز حقهم كان النصر حليفنا في الدنيا والآخرة. وعليه يجب علينا أن نسأل أنفسنا دائما: هل نحن اطعنا النبي صلى الله عليه وآله وسِرنا على طريق الإمام علي عليه السلام كما امر النبي صلى الله عليه وآله؟ لا، لم نسِر على طريق أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، بل ما زلنا نسير على طريق الاغلبية التي حذّر النبي صلى الله عليه وآله عامة الناس منها عندما نصح عمار بن ياسر رضي الله عنهما قائلاً، "يا عمار، إذا رأيت عليا سلك واديا وسلك الناس واديا غيره فاسلك مع علي ودع الناس، فإنه لن يدلك على ردى ولن يخرجك من هدى" وقد اطاع عمار رضي الله عنه أمر النبي صلى الله عليه وآله والتزم طريق الإمام علي عليه السلام. ولا يجب أن ننسى أنّ عماراً رضي الله عنه قد تم قتْله عندما كان يقاتل إلى جانب الإمام

علي عليه السلام في صفين ضد معاوية، ذي الاست، واتباعه الباغين الخارجين. وقد قال النبي صلى الله عليه وآله لعمار رضي الله عنه، "يا عمار، تقتلك الفئة الباغية" وهذا يوضح أن فئة معاوية، ذي الاست، هي الفئة الباغية التي وعدها النبي صلى الله عليه وآله بالنار لأن النبي صلى الله عليه وآله قد قال، "ويح عمار تقتله الفئة الباغية، عمار يدعوهم إلى الله ويدعونه إلى النار" وهذا الحديث النبوي يوضح أن طريق أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام واتباعه من امثال عمار هو الطريق الذي يدعو إلى الله تعالى بينما طريق معاوية، ذي الاست، واتباعه هو الطريق الذي يدعو إلى النار وقد قال معاوية في خطابه لمحمد بن ابي بكر أنه سائر على طريق ابيه وصاحبه. فأي طريق كان يسير عليه ابوبكر وعمر بعد إقرار معاوية بما اقر به.

ففي حقيقة الأمر فإن الامة لم تسِر، باستثناء القليل من الصحابة المنتجبين مثل عمار بن ياسر واباذر وجابر بن عبد الله وسلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان رضي الله عنهم، خلف أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام. ونتيجة لهذا النكوث العام عن السير خلف أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام استجاب الله تعالى لدعاء النبي صلى الله عليه وآله وخذل الخط السقيفي الناكث والخائن. ودليل الاستجابة الإلهية هو أن نظرة واحدة لحالنا

الذي نعيش فيه سيوضح وجود خذلانٍ مبين ومقيم. فلا يجب أن يصوّر الكهنوت للسُذّج حروب الغزو والاعتداء والسبي والنهب بأنها كانت فتوحات اسلامية. فالكهنوت يجيد تقليب الامور والتمحُّل والتخرُّص والتنطُّع لتحويل كل مظاهر الخذلان السلوكي الذي يقود إلى النار إلى نصر اسلامي لإبقاء الناس في منهج ابليس ومن كان ابليس يعتريهم. بكلمة اخرى، إن حالنا التاريخي يوضح اننا مخذولون وهذا يكشف تحقق آثار دعوى النبي صلى الله عليه وآله علينا وهذا واضح مثل وضوح الشمس في كبد السماء الصافية ولا يجادل فيه إلا معانِد أو مكابر. فقد نكثنا عن نصره امير المؤمنين الإمام علي عليه السلام فخذلنا الله تعالى خذلاناً تاريخياً باقياً إلى هذا اليوم. فمن يسير على طريق أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام يكون منتصرا لا محالة بفعل الدعاء النبوي في النص أعلاه ولكننا ابيْنا ذلك وسرنا خلف كل متردية ونطيحة وها هي الدنيا تنطحنا من كل جانب وتُرْدِينا.

وبعد أن أدركنا على أي طريق نحن نسير، فماذا يجب علينا أن نفعل الآن؟ لأنه في مثل هذه المواقف لا ينفع أن نمسك العصا من المنتصف أو أن نقول سنصعد على التل ونتخذ الحياد أو نعتمد على المقولة المشهورة التي تقول "الصلاة خلف علي أتَم والطعام مع معاوية ادسم"!!! فهذه المقاربات المدغمسة والمتمحِّلة

والمتخرِّصة لا يرضاها الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله لأن طريق معاوية، ذي الاست، هو طريق يدعو إلى النار كما وضّحه النص النبوي الصريح والواضح اعلاه والذي لا يتحمَّل أي تأويل آخر إلا إذا كان المُؤوِّل يحاول ان يتنطَّع أو يدغمِس.

ولنتأكد أن الطريق الذي اتبعه معاوية، ذو الاست، نفسه هو طريق يؤدي إلى النار وأن من يتبعهم معاوية، ذو الاست، ممن سبقوه في الحكم هم في النار علينا، أن ننظر إلى اعتراف معاوية، ذو الاست، نفسه في رسالة ارسلها إلى محمد بن ابي بكر يقول فيها أنه يتِّبع بشكل مطلق طريق ابوبكر وصاحبه (عمر) في ابتزاز حق أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وبذلك فهو يصرح علناً أنه لا يتّبِع طريق أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام. فقد قال معاوية، ذو الاست، لمحمد بن ابي بكر أنه إذا كان الاخير يريد أن يلوم احداً فلا يجب عليه أن يلوم معاوية، ذي الاست، وانما عليه أن يلوم اباه وصاحبه (عمر). وهذا اقرار مهم جداً وموجود في رسالة مشهورة من معاوية، ذي الاست، زعيم الفئة الباغية، لمحمد بن ابي بكر والذي كان من انصار أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام ولا تتسع المساحة إلى اقتباسها كلها لكن سنأتي بالشاهد وهو نص لمعاوية، ذي الاست، يوضح امتداد الانحراف من السقيفة وكل متدبِّر سيدرك

ان ذلك الانحراف القديم الممتد هو الذي يشكل حياتنا اليوم ويسلِّط علينا الكيزان والسلفية المنافقين ولجانهم الامنية من ابناء الحرام والمجرمين كما سلّط علينا السقيفيين والامويين والعباسيين والعثمانيين والإنجليز والامريكان مع صهاينتهم وعملاء صهاينتهم من الاعراب الداعرين الذين يحكمون شعوباً من ذوي الاحتياجات الخاصة. حيث يقول معاوية ذي الاست لمحمد بن ابي بكر "فقد كنا وابوك فينا نعرف فضل ابن ابي طالب وحقه لازما لنا مبررا علينا. فلما اختار الله لنبيه ما عنده واتم ما وعده واظهر دعوته وابلج حجته وقبضه الله اليه فكان ابوك وفاروقه أول من ابتزه حقه وخالفه على امره، على ذلك اتفقا واتسقا، ثم انهما دعوه الى بيعتهما فأبطأ عنهما وتلكأ عليهما فهما به الهموم وارادا به العظيم...فإن يك ما نحن فيه صوابا فأبوك استبد به ونحن شركاءه. ولو لا ما فعل ابوك من قبل ما خالفنا ابن ابي طالب...ولكن رأينا اباك فعل ذلك به فأخذنا بمثله، فعب اباك بما بدا لك." وهذه الرسالة الصريحة والاقرارية التي كتبها معاوية؛ ذو الاست، تفضح انحراف قطبي السقيفة (ابوبكر وعمر) وتوضح انهما لم يتبعا وادي أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي امر النبي صلى الله عليه وآله كل المسلمين باتباعه بل كان ابوبكر وعمر متبعان لوادي الناس (الاغلبية) وهذا هو ما عليه

مجتمعنا إلى اليوم ولذلك نعاني من الخذلان رغم كثرة المساجد الضرارية وامتلاءها بالمصلين المتوضئين وضوءا خطأ والمتكتفين لأيديهم مثل المجوس وتُلعْلِع حناجرهم بالدعاء ولكن ما دعاءهم إلا في ضلال. فرسالة معاوية؛ ذو الاست، اعلاها توضِّح أنه كان يتّبع وادي اقطاب السقيفة وأنهم جميعاً عصوا النبي صلى الله عليه وآله ولم يتبعوا وادي أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي دعا النبي صلى الله عليه وآله بالنصرة لمن اتبعه وبالخذلان لمن انحرف عنه. فكيف تنتظرون نصراً من الله تعالى وهو خاذلكم لامحالة ما دمتم على الحال الذي أنتم عليه الآن؟ كيف تنتصرون وأنتم تتبعون من شاققوا النبي صلى الله عليه وآله واتبعوا وادياً غير وادي أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام؟ فهذا الحال الذي نحن فيه لهو مصيبة كبيرة لأنه إذا كان المجتمع مخذولاً ولم يستطع أن يشخِّص اسباب الخذلان التاريخي الذي هو غارق فيه فسيظل سائراً في طريق الخذلان ومتجرعاً دعوات الخذلان النبوية ومتلبِّساً بخذلان تاريخي وابَدِي لن ينجو أو يخرج منه مهما قدّم من دماء وتضحيات لأن الله تعالى كان فينا وسيظل فينا ملبياً لدعاء النبي صلى الله عليه وآله علينا بالخذلان لأننا لم ننصُر أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام ولم نسِر في طريقه ولذلك نعاني من دبَر الظهر وننزف الدم العبيط الذي حذرتنا سيدة

نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام منهما ولكن ها نحن نعاني من دبَر الظهر وننزف الدم العبيط بغزارة من خلال ادوات قتل يتم استخدامها ببرود سقيفي وصهيوني وإخواني منقطع النظير حتى ينزف الناس وتتجلط الدماء في الشوارع وتتحول إلى دم عبيط تجاوز مرحلة السيولة وامكانيات التنظيف لأن القاتل من تنظيم اخواني متأسلم إعتاد أن يقتل ببرود لا مثيل له ولا يملك العامة وسائل معالجة الدم المتدفق على الارض فيتحول إلى دم عبيط. فتدبروا. تدبروا في الدين والتاريخ واعلموا أن ما يحدث الآن قد حدث في الماضي ولكننا لم نعرفه ولم نتبرأ من مرتكبيه بل توليناهم وترضينا عليهم ولذلك يبتلينا الله تعالى بأمثالهم مصداقاً للآية القرآنية التي تقول ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ وبما اننا نتولاهم فلماذا الاحتجاج والضجر إذا ابتلانا الله تعالى بأمثالهم من المجرمين؟ ولذلك سيروا في الأرض وتعرّفوا على التاريخ واتَّعظوا منه، ولا تظلوا كمن وصفهم الله تعالى بالحمير التي تحمِل اسفارا ولا تعلم محتواها.

ارجعوا للسنة النبوية التي قالت في أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام أنه مع الحق والقرآن كلاهما يدوران حيث دار أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام. واعلموا أن التاريخ يكشف تحقق ما قاله النبي صلى الله عليه وآله في هذا الخصوص. حيث

اقرّ كل من ابي بكر وعمر أنهما لهلكا لو لا وجود أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام. وهذا يوضح أن ابوبكر وعمر كانا ضالين عن الحق وأن أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام كان يوضح لهما الحق الذي يجهلانه. فكيف نترك من يهدي الناس إلى الحق والهُدى ونتبع من كانوا عُمياً في الضلال وعلى حافة الهلاك لو لا انقاذ الإمام علي عليه السلام لهم؟ فهل تمعَّنا في معنى الآية القرآنية التي تقول ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾؟ هل أجبنا على هذا السؤال القرآني بتجرد وعقل متدبِّر؟ فكل انسان يعلم أن من هم على الحق من امثال أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام هُم من أُولِي الالباب الذين فهموا الحق وعرفوه. حيث يفرِّق القرآن من خلال الكثير من الآيات بين مَنْ فهم الحق وعرِفه من جهة وبين مَنْ ظل اعمى لا يفقه في الحق شيئاً من جهة اخرى رغم مجاورتهم للنبي صلى الله عليه وآله لأكثر من عقدين من الزمن. حيث يقول القرآن، ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أولُواْ الأَلْبَابِ﴾. وآية قرآنية أخرى تقول قولاً مشابهاً هذا نصه، ﴿أو مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ وتقول آية قرآنية أخرى، ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن

زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾. وكل هذه الآيات ومثيلاتها توضح الفوارق العقلية والدينية والفقهية الشاسعة بين أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام؛ باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله، من جهة وامثال ابوبكر وعمر من جهة أخرى اللذين كانا حتى النساء أفقه منهما.

فأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام هو مدينة علم النبي ص وآله بينما كان ابوبكر وعمر مفلسان دينياً وفقهيا. فقول ابوبكر وعمر أنهما لهلكا لو لا علياً عليه السلام يوضح أن أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام لا يحتاج لشخص يعلمه الدين والفقه ولكن احتاج كل من ابوبكر وعمر لأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي كان ينقذ المسلمين من الفقه والفهم المُهلك لابوبكر وعمر لانهما لم يكونا مع الحق ولا مع القرآن بل كانا في وادي الاكثرية المسلحة بالسيوف من دون دين أو عِلْم. تلك الأكثرية التي اذاقت الامة الوبال الوخيم ومازال اتباعهما يتجرعون ذلك الوبال الوخيم والسخط الإلهي المقيم إلى اليوم لأنهم رفضوا رضوان الله تعالى والنبي صلى الله عليه وآله المتمثل في اتِّباع أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام واتبعوا ما أسخط الله تعالى. فالآيات القرآنية اعلاها توضح أنّ الله تعالى لا يجعل حال أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام واتباعه مثل حال ابوبكر

وعمر واتباعهما سواء محياهم ومماتهم. فحال الإمام علي عليه السلام عند الاستشهاد وقوله "فزت ورب الكعبة" يوضح الفرق الشاسع بينه من جهة وبين ابوبكر وعمر من جهة أخرى. فقد كان ابابكر وعمر مهلوعين اثناء احتضارهما وكان يقولان تعابير مثل "يا ليتني كنت بعرة تسقط من دبُر دابة"، "ياليتني كنت شعره في جسم عبد مؤمن"، "ياليتني كنت املك جبال الارض ذهبا لأفتدي به من عذاب الله" وكل هذه الاقوال توضح الفارق الكبير بين الفريقين العلوي من جهة والسقيفي من جهة اخرى وتكشف لنا منحى اقوال ابوبكر وعمر التي تشبه قول الكافرين كما في الآية القرآنية التي تقول، ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَاباً﴾. فالتاريخ يوضح لنا أن أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام كان متيقناً من وعد الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله له بالحسنى بينما أدرك ابوبكر وعمر انهما لم يأخذا معهما إلا متاعاً دنيوياً زائلاً وسلطة مغتصبة فانية وأن الفرق بين الفريقين العلوي والسقيفي في هذا الخصوص توضحه الآية القرآنية التي تقول، ﴿أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ.﴾ وهكذا يتضح جلياً تمايُز الصفوف العلوية–النبوية عن الصفوف السقيفية. حيث أنه لا يمكن أن يستوي أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام مع ابوبكر وعمر في الدنيا

والآخرة إلا اذا وضعنا اصابعنا في آذاننا واستغشينا ثيابنا ورفضنا التدبُّر والتمعن في مِثْل الآية القرآنية التي تقول، ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ.﴾ فقد قال النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين لإمام علي عليه السلام، "أنت اخي في الدنيا والآخرة" ومن يتَّبع أخا النبي صلى الله عليه وآله في الدنيا فهو منصور في الدنيا والآخرة لا محالة لأنه يتبع رضوان الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله. حيث يقول القرآن، ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾. ومن يتبع ابوبكر وعمر فإنه يتبع شخصان سيقفا أمام القضاء الإلهي في مواجهة فاطمة وابيها صلوات الله عليهما.

وعليه فإذا أردنا أن نمتلك ادوات تشخيص حالنا المسخوط فعلينا أن نتمعن في الآيات القرآنية التي تقول، ﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللهِ كَمَن بَاءَ بِسَخْطٍ مِّنَ اللّهِ﴾ وننظر للسخط الذي يحيط بنا من كل جانب. ونتدبر الآية القرآنية التي قالت، ﴿أو مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ وننظر إلى الظلمات التي نعيش فيها

حتى إذا اخرجنا يدنا لا نكاد نراها لنتيقن من حقيقة أن علينا ترْك الطريق الشيطاني السقيفي البكري العمري العثماني الاموي الوهابي التيمي الذي كنا نمضي عليه ونتوجه إلى طريق أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام ونتخذه طريقا. فالحل الوحيد هو ترْك العناد والمكابرة والتمترُس خلف المرويات المكذوبة التي حاولت إعطاء شرعية مزيَّفة لمن لا شرعية لهم ومن ثم الانابة والإياب والرجوع إلى أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام. يجب علينا أن نقتدي بعمار بن ياسر رضي الله عنهما ونتخذ طريق أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام طريقاً لنا ونترك وادي الناس (وادي معاوية ذو الاست ومن اتبعهم معاوية ذو الاست من امثال ابوبكر وعمر وعثمان). فإذا لم نفعل ذلك فتأكدوا أن ليلنا سيكون طويلاً. سيكون كليل الفلسطينيين؛ سبعون سنة ولا امل في الافق بينما من يتبعون أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام قد هزموا احفاد كعب الاحبار في جنوب لبنان وجعلوهم يهربون كالكلاب اللاهثة بل أن اتباع أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام قد هزموا وأسقطوا صفقة القرن التي كانت اهدافها أكبر بكثير من مجرد دفن القضية الفلسطينية بل أن اصحاب صفقة القرن، مع انصارهم من الاعراب الداعرين الذين يحكمون شعوباً من ذوي الاحتياجات الخاصة، قد تمت هزيمتهم

في اليمن التي يقاتل فيها ابناءنا المرتزقة شعباً عرّف بهم النبي صلى الله عليه وآله بهم معنى كلمة الحكمة والايمان ليعرف الناس معنى هاتين الكلمتين من خلال التعرُّف على الشعب اليمني الباسل. بل إن امريكا خضعت للدولة التي توالي أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام في إيران الاسلامية بعد أن فشلت كل اسلحة امريكا الناعمة بل والخشنة في اخضاع الدولة التي توالي أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام في إيران الاسلامية وها هي إيران الإسلامية تخرج اقوى وأقدر من ذي قبل لأنها اتّبعت طريق أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وهو الطريق الموعود بالنصر الالهي المُدعّم بالدعاء النبوي.

وأخيراً، فاذا كان الشعب السوداني يريد أن يجعل ليله قصيراً فعليه الخروج إلى الشارع ليس فقط مقاوماً لنزيف هذا الدم العبيط السائل في الشوارع بل أيضاً معلناً موالاته لأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام ومتبعاً طريق العترة عليهم السلام ومتبرئا ممن ظلمهم وابتز حقهم كما حددهم معاوية، ذو الاست، بالأسماء ومن دون مواربة؛ ابوبكر وعمر. فقط بهذه الطريقة سيكون ليلنا قصيراً. وإذا لم نفعل ذلك فإن الخذلان سيستمر وسيكون الليل طويلا يتخلله الدم العبيط بغزارة لا حدود لها ودَبَر ظهر يمنعنا من السير خطوة واحدة إلى الأمام.

حرب روسيا ضد الصهيونية

يجب أن نُدرِك أن حرب روسيا ضد أوكرانيا هي حرب روسيا ضد الصهيونية والنازية المؤتلفة معها لأن من يحكم الآن في أوكرانيا هو بيدق نازي صهيوني وامبريالي. هذه حقيقة لكل من يتابع الشأن الدولي المتراكم منذ عقود. فالروس الآن يواجهون نازية مؤتلفة مع الصهيونية وتشبه تلك التي كان في المانيا النازية لكن الغريب في الامر أنها مؤتلفة هذه المرة مع الصهيونية. ويُقال إن النازية القديمة قد نصبت افران غاز للصهيونية القديمة وتأكدوا أنه إذا توفرت الظروف فلن يتردد الشعب الروسي في تنظيم افران غاز جديدة للصهيونية والنازية الجديدة وما حربهم الدفاعية ضد النازيين الجدد في أوكرانيا إلا قصف رمزي على الصهيونية وكل ذلك سيرتب به الله تعالى ما لا يتوقعه بشر والذي يكمن في تجدد مصداق الآية القرآنية التي تقول، ﴿*غُلِبَتِ الرُّومُ*﴾. فسقوط الاتحاد السوفيتي في نهاية القرن الماضي أمام الماسونية الغربية المتقمّصة بمسيحية شاذة ومتصهينة كان سقوطاً مثل سقوط الروم امام المجوس قبل أكثر من ألف واربعمائة وخمسين عاما وستدور الكرّة لتنتصر روسيا

على هذه النازية المتصهينة والمتقمصة بالمسيحية المحرّفة. فوفقاً لتحليلي الشخصي فإن روسيا والصين ليستا في حرب ومواجهة مع امريكا والغرب بل في مواجهة مع الصهيونية العالمية التي تَتبنّى وتُجدِّد وتُحيي وتُحرِّك نازية القرن العشرين مرة أخرى في مطلع القرن الواحد والعشرين لأن نازية وعنصرية الغرب وامريكا ما هي إلا بيادق تحت تصرُّف الصهيونية العالمية. فروسيا تُدرِك هذه الحقيقة بشكل واضح. ألا ترون أن روسيا في الفترة الماضية كانت عندما يستفزها الغرب وامريكا تقوم بإجراء مناورات في شرق البحر المتوسط وليس في غرب البحر المتوسط بل وليس في المحيط الاطلسي؟ أليس في ذلك مغزى كبيراً واشارة روسية للكيان الذي خلف الاجندة الغربية لاستهداف روسيا؟ ألم تشهدوا كيف كان نيتينياهو اثناء بداية دخول روسيا الحرب السورية يقوم بجولات شبه اسبوعية بين موسكو وعاصمته لكي يضغط على روسيا بالتخلي عن حليفه في الشرق الأوسط وكان نيتينياهو يجلس امام بوتين وهو مطبِق شفتيه فوق بعضهما البعض علامة للحزم والامتعاض والغضب الصهيوني من بوتين وكان بوتين ينظر إليه شذراً وكانت عدم إطاقة بوتين لنيتينياهو واضحة في وجهه. فالغيظ والحنق الصهيوني سببه أن روسيا وبدعم إيراني قد أفشلت كل الخطط الماسونية والصهيونية في الشرق الأوسط بل

وفي العالم اجمع. حيث أفشلت روسيا وإيران ما كانت تسمى بصفقة القرن وأفشلت روسيا وإيران أيضاً خُطَط توسُّع اسرائيل إلى حدود إيران من خلال مساعدة اخوان اسرائيل في الرضاعة من الدواعش اتباع الدين السعودي السقيفي المرخاني وبذلك تم افشال مشروع استعماري كبير وخطير جداً كانت ستترتب عليه مآسي كبيرة في الشرق الأوسط بل والعالم اجمع وتطال لاحقاً حتى روسيا والصين ولكن بحمدالله تعالى فقد ساعدت عملية التدافع في وأد تلك الاجندة الخطيرة وافشالها في مهدها. وهنا يتذكر الانسان المتدبِّر قول الله تعالى، ﴿*وَلَوْلاَ دَفْعُ الله الناس بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الارض*﴾. وكذلك يتذكر الانسان المتدبِّر الآية القرآنية التي تقول، ﴿*وَلَوْلاَ دَفْعُ الله الناس بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ* صوامع وَبِيَعٌ وصلوات *ومساجد* يُذْكَرُ فِيهَا اسم الله كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ الله مَن يَنصُرُهُ إِنَّ *اللَّهَ* لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾. فما نراها الآن من زمجرة الغرب وامريكا ضد روسيا والصين وإيران ما هي إلّا زمجرة صهيونية خالصة ولكن تزمجر الصهيونية من خلال لسان الغرب وامريكا غضباً من روسيا وايران اللتان قلَبَتا على الصهيونية الطاولة وأفشلتا النتيجة التي كانت الصهيونية تتوقعها كنهاية لصراع الحضارات واستهداف الإسلام والذي أعدوا له ترتيبات في كل انحاء من العالم يوجد فيه مسلمون كالهند وجنوب شرق آسيا

وكذلك افريقيا. ففي الهند نرى التطرف الهندوسي تحت رعاية خاصة من إسرائيل والغرب وامريكا. وفي غرب افريقيا نرى دعشنة المسيحيين والباسهم ثوب الدواعش ضد المسلمين بصفة عامة والشيعة بصفة خاصة. وكل ذلك وراءه إسرائيل والغرب وامريكا. كما كانت التفجيرات الإرهابية في سريلانكا وليست وراءها سوى اسرائيل والغرب وامريكا الذين أشعلوا الشرق الأوسط وفجّروه. ونرى الآن السودان وقد أعدوا له الهتليين من كل غرب افريقيا تحت قيادة حميدتي والبرهان وبقايا الإخوان المتأسلمون ومن اتبعهم من الوهابية والتيمية والطائفية واليسار. وكل ذلك ما هو إلا جزء من ذلك الترتيب الصهيوامريكي الخطير. وقريباً سيتضح أن كل تلك الاجسام السياسية وتلك التي تدعي انها عقائدية كانت صهيونية وماسونية المنشأ وغربية وامريكية الرعاية. وبذلك فكل مآسي العالم خلْفها الصهيونية وبيادقها الغربية والأمريكية.

فروسيا الآن بحربها على أوكرانيا فإنها تحارب الصهيونية التي سيطرت على الغرب وزحفت باتجاه حدود روسيا لأن الغرب وأمريكا لا يمتلكان شيئاً سوى عمالتهما للصهيونية ولا يستطيعان أن يواجها روسيا من دون ازٍّ ودفعٍ من الصهيونية. وإذا استمرت الصهيونية والغرب وامريكا في تزويد اوكرانيا بالسلاح فيجب أن تتحرك روسيا وتزود حزب الله وسوريا وإيران بأخطر الاسلحة

الفتاكة وعندها فقط ستتوقف الصهيونية والغرب وامريكا عن تزويد اوكرانيا بالسلاح. على روسيا أن تعرف كيف تكايد الصهيونية والغرب وامريكا بطريقة فعّالة وألا تكرر من نوعية علاقاتها الباردة بالعرب في القرن الماضي. فكما إن معركتنا مع الصهيونية معركة وجود فكذلك يجب أن تعتبر روسيا بل والصين أن معركتهما الحقيقية هي مع الصهيونية وأنها معركة وجود وعليهما أن تدركا ذلك الآن إذا لم تدركا ذلك حتى الآن وإذا أدركتا ذلك فعليهما أن تصرِّحا بذلك وتتعاونا بإخلاص مع حلفائهما المخلصين من أمثال إيران. ويبدو أن روسيا والصين أدركتا ذلك لكنهما لا تصرحان به علناً لاعتبارات استراتيجية كما لا تعلن الصهيونية عداءها لروسيا علنا. فالمواجهة الصهيونية مع روسيا هي مواجهة كسر عظام من خلال وكلاء الصهيونية في الغرب. فالحرب الآن وكما كانت دائماً ومنذ السقيفة هي حرب بالوكالات. ولكن فإن عملاء الصهيونية في الغرب والعالم العربي سيسقطون لأنهم يحكمون شعوباً تعرف مضمون ما يكتبه قلمي الآن لكنها كانت صامتة فقط بسبب أن بعض الدول الغربية كانت تتمتع بنثريات الضمان الاجتماعي. كما أن بعض الدول العربية كانت محميات غربية لكن الآن سيسقط كل شيء وأول من سيسقط هم عملاء الصهيونية في أوكرانيا والذي سيتكفَّل الشعب الأوكراني بالتخلص

منهم وبعد ذلك سيتخلَّص الشعب الفرنسي من هذا الباطل المتزوج من جِدّته وسيتخلَّص الشعب البريطاني ليس فقط من مروجي الشواذ الجنسي بل أيضا سيتخلصون قريباً من تلك المؤسسة الملكية والتي كان بلفورها المشؤوم سببا في تأسيس ودعم الكيان الصهيوني بينما تعيش تلك المؤسسة الملكية متطفِّلة كطائِفيَّتِنا المحلية على الضرائب التي يدفعها المواطن البريطاني الذي اصبح عاطلاً بعد أن ساءت بهم الأوضاع وطالهم الاستغلال والتسخير المادي الصهيوني. أما امريكا فحدِّث ولا حرج. فقد بلغ السيل الزبى وحان وقت تفككها التلقائي لتسقط بعد ذلك كندا وأستراليا ويظهر السكان الأصليون مرة أخرى بعد حرمانهم من حقوقهم لقرون. اما الالمان فسيعرف الروس كيف يتعاملون معهم كما تعاملوا معهم في اعقاب الحرب العالمية الثانية وهم يدركون مضمون مثل هذه النصوص التي نكتبها. فالكثير من نسل الشعب الالماني نسل روسي ناتج من الانتقام الروسي منهم في اعقاب الحرب العالمية الثانية ولم يتعظ الالمان بل يلوِّحون بتوجيه سلاحهم مرة أخرى إلى قلب الشعب الروسي وذلك من خلال نازيتهم المتصهينة في أوكرانيا بصفة خاصة وأروبا بصفة عامة. كما سيسقط عملاء الصهيونية من الاعراب الاراذل الذين يحكمون شعوباً من ذوي الاحتياجات الخاصة والفراعنة الذين هندسوا سكن

شعوبهم في المقابر ومدّعي الانتساب لبني هاشم الذين جثموا على صدور شعبوهم واذاقوا شعوبهم الويلات وهاهم يصرخون خوفاً وينادون بتكوين ناتو عربي. فهذه الحرب التي تخوضها روسيا في أوكرانيا هي حرب توهين الصهيونية العالمية وتفكيكها في نهاية المطاف ليتشتتوا في الأرض مرة أخرى وهذا وعد الله تعالى. فالصهيونية لن تملك شيئاً بعد أن فشلت مشاريعها القرنية ولن يبقى لها خيار سوى أن تستحوذ على الغنيمة وتنقلب على حلفاءها الغربيين والامريكيين لتزيد من تفككهم وترجِعهم إلى حالهم في الفترة ما بين الحربين العالميتين متشاكِسين ومتحارِبين لأن بينهم ما صنع الحدّاد لكنهم كانوا يخفون ذلك من خلال المبادرات الصهيونية التي تجمعهم في اجسام مُختلقة مثل الاتحاد الأوروبي والسوق الأوربية والاطلسي واخيراً الأوكوس وغيرها ليظلوا يخدمون مشروعها الشيطاني في محاربة الاسلام واستعباد البشرية. ولذلك فعلى الدول العاقلة والواعية أن تقف إلى جانب روسيا والصين وإيران في مواجهتهم للصهيونية التي تقود عالما ظالماً أُحادِي القطب. لأنه بسقوط الصهيونية سيسقط السقف على رأس الغرب وامريكا وهكذا سيغلب الروس من بعد غلبهم وسينتصر حلفاء روسيا في كل مكان. فإذا كان هناك دين ما يزال يتنزّل لقال، "غُلِب الروس في شرق أوروبا وهم من بعد غلبهم سيغلبون". لأن

الأمر، عندما تفككت روسيا في نهاية القرن الماضي، أصبح الامر خطيرا على كل سكان الأرض ويهدد الفطرة والحياة وليس فقط الأديان. فبعد انهزام الاتحاد السوفيتي تجرأ الغرب الكاثوليكي والبروتستانتي الشاذ والملحد على بث سمومه اللاأخلاقية من شذوذ جنسي وتفكك أسري وظُلم مجحف وعداء للأديان الاخرى وخاصة الاسلام ونهْب لشعوب الأرض وقتْلها. والآن فإن المجتمع الارثودوكسي الشرقي الذي يدعو إلى الترابط الاسري والعائلي ويعادي شذوذ الغرب وانحرافه عن الفطرة وامبرياليته يتحرك ممثَّلا في قوة روسيا ليترتب الامر في النهاية لصالح اساسيات القيم والفطرة الإنسانية في أدنى حد بشري ممكن حتى يأتي الله تعالى بأمره ويُخرِج من يملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعد أن مُلِئَت ظلماً وجورا. ففي السابق كان سقوط الفُرس قبل الروم لغاية وسُنّة إلهية للتمهيد لدفْعٍ بين الناس يخلق توازنات لاحقة ونشهد الآن صحوة روسيا بعد سقوطها في نهاية القرن الماضي لتكون هذه الصحوة سبباً في سقوط الصهيونية متمثلة في بيادقها الغربية والامريكية لينتهي الامر بغلبة روسيا على غريماتها الغربية وبروز وظهور حملة الحق في أماكن أخرى من العالم وهكذا تستمر سنن الله تعالى بسيناريوهات مختلفة عبر العصور كائداً كيداً إلهياً يحفظ المساجد من التّهدُّم والفِطرة من المَسْخ والقِيم الإنسانية من الإزالة.

فابشروا بهذه الحرب التي تخوضها روسيا ضد بيادق الصهيونية وجحافلها في الغرب. فهي حرب روسيا نيابة عن المسلمين كما خاضت روسيا الحرب العالمية الثانية وهزمت النازية الأولى وخاضت الحرب السورية ومنعت الصهيونية من انجاز صفقاتها الاستعمارية ومشاريعها المجرمة. وننصح كل عاقل بأن يدعم روسيا في حربها هذه. كما نشكر لإيران الإسلامية صمودها التاريخي ونطلب منها ان تواصل الصمود لتمتلك ما تبقى من متطلبات قيادتها للمسلمين في العالم لأن اعداءها سيسقطون قريباً ولن تنسى روسيا وقوف إيران معها ولن تنسى الصين معاهداتها مع إيران الاسلامية. وستكون خطوة استراتيجية عظيمة إذا حرَمت إيران الغرب من موارد طاقتها ووجهتها لدول شرق آسيا فقط حتى لا يستخدم الغرب إيران كأداة في حربه ضد روسيا. فالغرب لا يستحق خدمة من إيران بعد أن حاصر إيران لمدة أربعة عقود من دون رحمة. فروسيا الآن تنتقم لإيران ولكل الدول المظلومة من الغرب بطريقة مباشرة وغير مباشرة ويجب على كل هذه الدول المظلومة أن تنسِّق مع روسيا وتؤازرها وألّا تضر بمصالحها أو تطعنها من الخلف. فسوق جنوب شرق آسيا ستستوعب كل موارد الطاقة الإيرانية ولا يستحق الغرب خدمة أبداً.

كيف لا نكون عنصريون ونحن...؟!

إن العنصرية اهلكتنا وزرعت الأحقاد وشتت الصفوف بل وسفكت الدماء حتى أصبحت آفاق السلم الأهلي والمجتمعي مهددة بانهيار شامل في أية لحظة لتحوّل حياة الناس إلى جاهلية ثانية متكاملة الاركان. ولكن أليس هناك سبب لهذا المرض العنصري الذي يسود في المجتمع؟ نعم هناك أسباب كثيرة واهمها عقدية وتاريخية. حيث إننا لم نعرف ديننا جيداً ولم نعرف الرموز التاريخية التي اسست للعنصرية والجهوية والقبلية التي تسيطر على المجتمع بل وترضينا عليهم وواليناهم. ولذلك فمن الطبيعي أن ننتج عنصرية وجهوية وقبلية مستمرة عبر التاريخ. فكيف لا نكون عنصريين ونحن نترضى على العنصريين من اقطاب السقيفة وعمّالهم؟ فالعنصرية جزء لا يتجزأ من منهج الدين السقيفي. ألم يؤسس ابوبكر وعمر للعنصريين بتعطيل سهم المؤلفة قلوبهم وإعادة تأسيس الطبقية والعرقية والقبلية؟ ألم تتم اهانة الصحابي الجليل عمار بن ياسر رضوان الله تعالى عليهما في عهد عثمان وتم وصفه بأقذع الأوصاف العنصرية وفي حضرة عثمان بن عفان بل وكان عثمان مشاركاً في ذلك؟ ألم يقل عثمان

بتفحش منقطع النظير لعمار رضي الله عنه "يا عاض إير أبيه"؟ أليس هذا انعكاس لعنصرية عثمان ونظام حكمه؟ ألم يقل عثمان بكل قلة ادب لعمار رضي الله عنه "أعلي يا ابن المتكأ تجترئ؟"؟ أليس هذا انحطاط في السلوك نابع من الطغيان الذي يضطهد بأسلوب عنصري؟ لماذا رفض بلال رضي الله عنه أن يؤذن لابوبكر بعد انقلاب السقيفة وغادر المدينة بعد ذلك؟ لماذا كان عمر يدعو على بلال رضي الله عنه؟ لماذا عانى العنصر الزنجي من نتاجات السقيفة واقطابها ولم يكن بينهما اي رباط وجداني؟ لأنه لم ير من اقطاب السقيفة إلا الانتكاس عن تعاليم الدين وإحياء النزعة العنصرية وموالاة العنصريين وتسليطهم على رقاب الناس وإهمال العنصر الزنجي. فأين كان اقطاب السقيفة من روح الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾ وأين نحن منها الآن؟ ألسنا عنصريين وقد قسمتنا العنصرية إلى جغرافيات متحاربة ومتحاقدة؟ وكيف لا نكون عنصريين ونحن نترضى على العنصريين من أمثال عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان؟ ألم يقل القرآن، ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾؟ كيف لا نكون من العنصريين ونحن نترضّى ليلاً ونهاراً على أولئك العنصريون؟

وإذا لم تكن ما تسمى فتوحات إسلامية نزعة جاهلية وعنصرية عمِلت من اجل المصالح والاجندة السقيفية فلماذا طلَب عبد الله بن ابي السرح من السودانيين كما ذكرنا سابقاً اموالا وعبيداً بينما اخذوا من شاطئ البحر المتوسط سبايا وجواري وغلمانا؟ في حقيقة الأمر فإن العنصرية راسخة في نسخة الدين المزيف التي وصلتنا إلى السودان وللأسف نحن نترضى على اقطاب السقيفة وعمّالهم العنصريين امثال عبد الله بن ابي السرح لذلك ابتلانا الله تعالى بهذه النفسية العنصرية التي كانت تسود المجتمع السقيفي في السابق ومازالت تضخ شرها في المجتمعات التي تتمسك بالمنقلبين والناكثين والخائنين والكاذبين. وقد كانت تلك النفسية العنصرية من مظاهر الجاهلية الأولى. فماذا تتوقعون سوى العنصرية من الجاهلية الثانية والتي حذر منها النبي صلى الله عليه وآله وأعلن بأنها ستكون اسوأ من الجاهلية الأولى؟

فليس هناك علاج لهذه النزعة العنصرية المقيتة سوى بمراجعة نسخة الدين المزيّف الذي نتعبد بها فتملئنا نفاقاً بل أصبحنا من مردة النفاق في العصر الحديث. لا علاج لهذه العنصرية إلا بإزالة دين السقيفة من المجتمع لأنه هو الدين المزيّف الذي رسّخ للنزعة العنصرية والقومية والقبلية في مجتمعاتنا فأصبح الناس يقتلون ويظلمون بعضهم البعض بسببها.

فالسقيفة كانت عَقداً قبلياً وعنصرياً وعرقياً انفذه المنافقون من اجل تحريف الدين وجرْفه بعيداً عن مساره الالهي وقد كان لهم ما ارادوا والويل العنصري لمن اتبعهم لأنه لن يستطيع تحرير نفسه من ذلك العّقد العنصري والقبلي إلا بالرجوع إلى قول السيدة فاطمة عليها السلام "وَطاعَتَنا نِظاماً لِلْمِلَّةِ، وَإمامَتَنا أماناً مِنَ الْفُرْقَةِ". فعندما تمرّدت السقيفة على العهد الغديري وانتكست عنه واخرجت الناس عن طاعة أهل البيت عليهم السلام وإمامتهم للناس ظهرت هذه الفُرقة والنعرة العنصرية والقبلية والقومية والتي نفخ في نارها ابوبكر وعمر وعثمان ومن اتّبعهم روح الجاهلية الأولى فأنتجت جاهلية ثانية نرى نتاجاتها الوخيمة أمام اعيننا في شكل عنصرية بغيضة ومقيتة يمارسها على الأصعدة الاجتماعية والثقافية وغيرها من يدّعون أنهم يتشهّدون الشهادتين ويصلُّون ويصومون ويحجون لكن هيهات أن تنفع هذه الواجبات العبادية مَنْ رفض طاعة وامامة أهل البيت عليهم السلام وارتمى في أحضان الترضي على العنصريين القدامى.

أين هو الدين الذي يفصلوه عن الدولة؟

يصرخ الكهنوت على المنابر وينعق المنافقين في كتاباتهم عن خطورة فصل الدين عن الدولة! وقد ملأوا الأجواء صراخا وخلقوا زوبعة في فنجان. ونحن نسألهم: أين هو الدين الذي يخاف الكهنوت واتباعه من أن يتم فصله عن الدولة؟ هل هو الدين (البضاعة) الذي يتاجر به من يتاجر بالدين؟ حيث لم تكن تجارة من يتاجر بالدين في يوم الأيام رابحة بل أورثت البلاد الخزي والتخلف والفتن لأن الدين الذي تمت التجارة به واستغلاله لم يكن هو دين الله تعالى انما دين السلاطين والطواغيت والجبابرة الذي اقاموا المجتمع، بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله، على القبلية والطبقية والعرقية والعنصرية. انه الدين الذي تم تحريف كل جوانب شعائره حتى وصل إلى مرحلة تنظيم بدعة التراويح من اجل الاصطفاف في صلاة بدعية وإبراز النفاق في شكل بكاء وهز للرؤوس استجابة لتلحين القرآن في جُهد مجرّد من التدبُّر والتمعُّن والتدارُس والتفاكُر في المعاني القرآنية فأصبح المجتمع كالحمار يحمل اسفاره.

أين هو الدين الذي يخاف الكهنوت من أن يتم فصله عن

الدولة؟ هل هو الدين الذي كُتُب ومصادر تراثه مليئة بالكذب والتزوير والتضليل والبتر والقطع والحذف والابهام؟ ولم ينجُ حتى ما يدّعون أنه صحيح من التحريف والتبديل. بل هناك شك في صحة غالبية التراث الروائي إلى درجة أن رجلا كشعبة بن الحجاج وهو من اقطاب رواية التراث تروى عنه رواية تؤكد انه لا يثق في كل الرواة. حيث تقول رواية، "حدثنا ابن زنجويه، حدثنا عبد الرزاق، عن أبي أسامة، قال: وافقنا من شعبة طيب نفس، فقلنا له: حدثنا، ولا تحدثنا إلا عن ثقة، فقال: قوموا." وهكذا طرد شعبة بن الحجاج من أراد ان يبحث عن راو ثقة. فكيف يكون هناك راو ثقة وشخصا كالبخاري ينتج رواية يقول فيها، "فغسل وجهه ويديه وذكر رأسه ورجليه"؟ بينما النص في الكتب الأخرى؛ مثل مسند الطيالسي وبنفس السند يقول، "فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه ورجليه" لكن البخاري تعمّد أن يقول، "فغسل وجهه ويديه وذكر رأسه ورجليه" حتى لا يعلم الناس صفة وضوء امير المؤمنين الإمام علي عليه السلام لأنها بالتأكيد هي صفة وضوء النبي صلى الله عليه وآله. فالبخاري يعلم أنه إذا علم الناس صفة وضوء الإمام علي عليه السلام فسينهدم الدين البكري عن بِكْرَة ابيه. ولذلك تعمّد البخاري تَرْك الناس تنتهك صفة وضوء النبي صلى الله عليه وآله حتى يخرِّب وضوءهم وصلاتهم وكتمت

المساجد الضرارية السقيفية هذه الحقيقة وحاولت دفنه لأن تلك المساجد الضرارية قائمة على تثبيت الباطل واستمراريته وليس من همّ تلك المساجد الضرارية، التي تمثل الجبت والطاغوت القديم والمعاصر، أن يتعلم الناس الدين الصحيح لأن وعي الناس بالدين الصحيح سيهدم دولة الجبت والطاغوت وكهنوته القديم والمعاصر ولذلك ظل الطاغوت وكهنوته يتاجران بالدين المُزيَّف من اجل إبقاء الناس نعاجاً في حظيرة السلطان وكهنوته وظل الكهنوت يدافع عن الباطل التاريخي والمعاصر لأنه يدرّ عليه بالدنانير التي تزيد من حجم كرشه وعدد نساءه فينفج حضنيه بين نثيله ومعتلفه ويعيش عيشة الانعام يعتلف ويسلَح!

فأين هو الدين الذي يخاف الكهنوت من أن يتم فصله عن الدولة؟ هل هو الدين الذي يتقدم فيه أحدٌ ممن يسمُّونَهم "المبشرين بالجنة" ليستجدي حذيفة بن اليمان رضي الله عنه سائلاً له هل هو من المنافقين أم لا؟!!

أين هو الدين الذي يخاف الكهنوت من أن يتم فصله عن الدولة؟ هل هو الدين المُزيَّف الذي يفبرك مروية تدّعي كذباً وزوراً أن النبي صلى الله عليه وآله قال، "خير القرون قرني" بينما في ذلك القرن تم النكوث فيه على العهد الغديري والانقلاب على الدين وهدمه وتم فيه ارتكاب الظُلْم على أهل الدين وقتْلِهم واقامة

الحكم السقيفي الاموي الباغي العضوض الذي نعاني من آثاره إلى يومنا هذا والذي أنتج لنا الكهنة الكذابين وحكامهم الطاغين وجنودهم المجرمين من أبناء الزنى؟

أين هو الدين الذي يخاف الكهنوت من أن يتم فصله عن الدولة؟ هل هو الدين المُزيَّف الذي كُتُب ومصادِر تراثه برواتها النواصب ومروياتهم المُزيَّفة تُشين صورة النبي صلى الله عليه وآله وتدّعي كذباً أن النبي صلى الله عليه وآله شرِب النبيذ حتى يتستروا على فعل صنمهم ابن صهاك المخمور؟

أين هو الدين الذي يخاف الكهنوت من أن يتم فصْله عن الدولة؟ هل هو الدين المُزيَّف الذي كُتُب ومصادر تراثه تُشين صورة النبي صلى الله عليه وآله وتدّعي كذباً أن النبي صلى الله عليه وآله بال واقفاً حتى يتستروا على فعل صنمهم ابن صهاك المشين؟

أين هو الدين الذي يخاف الكهنوت من أن يتم فصله عن الدولة؟ هل هو الدين المُزيَّف الذي كُتُب ومصادر تراثه تُشين صورة النبي صلى الله عليه وآله وتدّعي كذباً أن النبي صلى الله عليه وآله رغِب في الانتحار وصعد شاهقات الجبال ليرمي نفسه؟

أين هو الدين الذي يخاف الكهنوت من أن يتم فصله عن الدولة؟ هل هو الدين المُزيَّف الذي كُتُب ومصادر تراثه تُشين

صورة النبي صلى الله عليه وآله وتدّعي كذباً أن النبي صلى الله عليه وآله قد قرأ القرآن في حضن حائض؟

أين هو الدين الذي يخاف الكهنوت من أن يتم فصله عن الدولة؟ هل هو الدين المُزيَّف الذي كُتُب ومصادر تراثه تُشين صورة النبي صلى الله عليه وآله وتدّعي كذباً أن النبي صلى الله عليه وآله باشر زوجته وهي حائض؟

أين هو الدين الذي يخاف الكهنوت من أن يتم فصله عن الدولة؟ هل هو الدين المُزيَّف الذي كُتُب ومصادر تراثه تُشين صورة النبي صلى الله عليه وآله وتدّعي كذباً أن النبي صلى الله عليه وآله لا يمتلك غيره تجاه نساءه فيرشده في ذلك ابن صهاك الذي لا يعرف من هو حتى اباه؟

أين هو الدين الذي يخاف الكهنوت من أن يتم فصله عن الدولة؟ هل هو الدين المُزيَّف الذي كُتُب ومصادر تراثه تُشين صورة النبي صلى الله عليه وآله وتدّعي كذباً أن النبي صلى الله عليه وآله يقضي حاجته امام الناس؟

أين هو الدين الذي يخاف الكهنوت من أن يتم فصله عن الدولة؟ هل هو الدين المُزيَّف الذي كُتُب ومصادر تراثه تشين صورة النبي صلى الله عليه وآله وتدّعي كذباً أن النبي صلى الله عليه وآله كان مسحوراً ولا يدري ماذا يقول بل ويهجُر؟

أين هو الدين الذي يخاف الكهنوت من أن يتم فصله عن الدولة؟ هل هو الدين المُزيَّف الذي كُتُب ومصادر تراثه تُشين صورة النبي صلى الله عليه وآله وتدّعي كذباً أن النبي صلى الله عليه وآله ينسى القرآن فيذكِّره به أحد الصحابة؟

أين هو الدين الذي يخاف الكهنوت من أن يتم فصله عن الدولة؟ هل هو الدين المُزيَّف الذي كُتُب ومصادر تراثه تُشين صورة النبي صلى الله عليه وآله وتدّعي كذباً أن النبي صلى الله عليه وآله يحضر مجالس اللهو ويسمح لزوجته بحضورها بل ويساعدها على مشاهدتها؟

أين هو الدين الذي يخاف الكهنوت من أن يتم فصله عن الدولة؟ هل هو الدين المُزيَّف الذي كُتُب ومصادر تراثه تُشين صورة النبي صلى الله عليه وآله وتدّعي كذباً أن النبي صلى الله عليه وآله يقتل ويمثِّل بأجساد الناس؟

أين هو الدين الذي يخاف الكهنوت من أن يتم فصله عن الدولة؟ هل هو الدين المُزيَّف الذي كُتُب ومصادر تراثه تُشين صورة النبي صلى الله عليه وآله وتدّعي كذباً أن النبي صلى الله عليه وآله شرّع رضاع الكبير بل وأمر امرأة بممارسته؟

أين هو الدين الذي يخاف الكهنوت من أن يتم فصله عن الدولة؟ هل هو الدين المُزيَّف الذي كُتُب ومصادر تراثه تُشين

صورة النبي صلى الله عليه وآله وتدّعي كذباً أن النبي صلى الله عليه وآله يتعلّم من اليهود شعائرهم الدينية وبالاعتماد على هذه الفرية فقد حشر الكهنوت صيام عاشوراء في الدين ليحتفظ بالهائم والبغال الصائمة لذلك الصيام البدعي في حظيرته وبذلك يلهي الكهنوت الناس عن مظلومية أهل البيت عليهم السلام ودماءهم المسفوكة؟

حقيقة أنه لو كان هذا هو الدين الذي يدافع عنه الكهنوت ويخاف أن يتم فصله عن الدولة والمجتمع فأنا أول الكافرين به والداعين الى فصله ليس فقط من الدولة بل أيضا من عقول الناس. حيث أنه لو تم فصل مثل هذا الدين المُزيَّف عن حياة الناس فإن ذلك سيكون من أفضل ما ينجزه من يقوم بهذا العمل المقدّس لأن من يدافع عن هذا الدين المُزيَّف قد استغلّه الكهنوت وسلطانه في سرِقة الشعب السوداني وقتلِه وسجنِه ونهب ثرواته وحرمانه من التعليم النوعي والرعاية الصحية النوعية والحياة الكريمة التي هي حق من حقوقه. إن من يدافع عن هذا الدين المُزيَّف هو من أجاز السرقة والتحلل من السرقة ومن ثم الرجوع إلى الوظيفة ليرتكب سرقة أخرى. إنه من خلال استغلال هذا الدين المُزيَّف فقد دخلوا المشاريع الاقتصادية الوهمية وانشأوا الطرق الاسفلتية التي تتهتك في خلال شهور والجسور التي

تهدمها الفئران والخزانات التي لم تنتج كهرباء كما وعدوا. إن الكهنوت ومن خلال استغلال ذلك الدين المُزيَّف قد ضلّل الشباب وزجهم في حروب لا طائل من وراءها وحلّل لهم قتل الشعب السوداني واليمني والليبي وسحلِه وتهجيره واغتصاب نساءه باسم الدين المُزيَّف.

فهل سيبقى أحد بعد ذلك خفيف العقل وفاقد الوعي لهذا المستوى حتى يحتج على فصل دين مُزيّف كهذا عن الدولة؟ بل فقد كان هذا الدين المُزيَّف في حقيقة الامر وبالاً على الدولة والمجتمع لذلك لم نتقدم خطوة واحدة إلى الإمام بالرغم من أن الشعب كان يتعبّد به وهو لا يدرك أن من يتعبد بالمُزيَّف فإنه كما قال القرآن، ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً﴾. فكم من متعبِّد وكهنوت يتعبد بالمُزيَّف وليس له سوى الحياة الضنك في الدنيا والنار في الاخرة.

ولذلك نطالب الناس بأن ترحِّب بفصل ذلك الدين المُزيَّف ليس فقط عن الدولة بل ومن حياة الناس برمتها. بل يجب على الشعب الواعي أن يشكر كل من ينقذه من هذا الدين المُزيَّف الذي لم يجعل حياة الناس إلا ضنكاً وشقاءً وكذباً وتضليلا. وفي سياق ذلك يجب على الناس أن يسعوا لمعرفة الدين الإسلامي الحقيقي الخالي من التزييف ويصدحوا ويصدعوا بالدين الأصيل ويتمسكوا

به وفي ذلك الحين لن يمانع أحد في صعود الدين واندماجه مع الدولة ليؤسسا معاً حياة تعبُد الله تعالى عبادة صحيحة وخالصة وتتبع النبي صلى الله عليه وآله وعترته عليهم السلام.

فالدين المُزيَّف والممارسات المنحرفة لمن يتّبعونه قد وضع شبابنا على حافة الالحاد والكفر لكن بحمد الله تعالى فقد بدأ الواعي منهم يبحث ويقرأ ويتحقق ويدرك حقيقة أن المجتمع لا يتّبع الدين الإسلامي الحقيقي وبدأوا يتعرفون على الدين الإسلامي الأصيل ويستبصرون ويتمسكون به.

لا قيمة لثورةٍ أو دماءها من دون الولاية لأهل البيت عليهم السلام

لم ولن يقدِّم الكوز أو الوهابي أو السلفي أو التيمي أو اليساري أو الطائفي أو الصوفي شيئاً مفيداً للسودان أبداً. ولن يتقدم السودان خطوة إلى الإمام أو يحقق نجاحاً ينفع أهله ويقيظ اعداءه إلا إذا عاد الشعب السوداني إلى النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام. لن يتقدم السودان تقدماً ينفع أهله ويقيظ أعداءه إلا إذا سار أهله على طريق الاصحاب المؤمنين من أمثال المقداد بن الاسود وسلمان الفارسي واباذر الغفاري وعمار بن ياسر وخالد بن سعيد بن العاص وعمرو بن سعيد بن العاص وابان بن سعيد بن العاص وعثمان بن حُنيف الانصاري وعمرو بن الحمق الخزاعي ومالك الاشتر وحِجر بن عدي رضوان الله تعالى عليهم الذين التزموا بتوجيهات النبي صلى الله عليه وآله التي أمرتهم بأن يتّبِعوا أهل البيت عليهم السلام. يجب أن يدرك الشعب السودان أنه في وجود كل الاصحاب فقد قال النبي صلى الله عليه وآله لعمار بن ياسر رضي الله عنهما، "يا عمار إذا رأيت علياً سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي ودع

الناس فإنه لن يدُلّك على ردَى ولن يُخرِجك من هُدى". وهذا النص النبوي يوضح أن القيادة الالهية الصحيحة لا يتم اختيارها بأغلبية ولا بجهوية ولا بقبلية ولا بشورى ولا بسقيفة ولا بديمقراطية. انما هي قيادة يختارها الله تعالى فينصّبها الرسول صلى الله عليه وآله ويتّبعها المؤمن وفقاً لتوجيهات إلهية ونبوية منصوصة في الكتاب والسُّنّة النبوية.

وعليه يجب أن نسأل أنفسنا هل نحن على خطى الاصحاب الاخيار اعلاهم أم لا؟ فليس هناك عدل ولا حرية ولا مساواة يمكن الوصول إليها من دون اتِّباع طريق الاصحاب الاخيار اعلاهم مهما ثُرْنا وصرَخنا وقاتلنا وقدّمنا من تضحيات ودماء. فثورة وصراخ وقتال ودماء لا تهدِف إلى جعل المجتمع يتّبع أهل البيت عليهم السلام ويسلك طريق الاصحاب الاخيار اعلاهم هي ثورة وصراخ وقتال ودماء تذهب هباءً منثوراً وليست لها قيمة دنيوية ولا أُخروية. فإذا لم يسعَ المجتمع إلى تلمُّس طريق أهل البيت عليهم السلام والاصحاب الاخيار اعلاهم فإنه لن ينجو من تحكُم الجبت والطاغوت عليه وستكون النتيجة جبتاً وطغياناً قحافياً وصهاكياً وأموياً وعباسياً وعثمانياً وكيزانياً ووهابياً وسلفياً وتيمياً وطائفياً ويسارياً وضلالاً صوفياً يملأ المجتمع قبليةً وجهويةً وفتنةً وتنازعاً ودماءً مهدورة من دون طائل وعدم استقرار وأن

التاريخ القديم والحديث يثبت ذلك. وليس ما نحن فيه الآن إلا امتدادٌ لماضٍ منقلبٍ ومنحرفٍ.

ولذلك يجب علينا أن نتلمّس طريق أهل البيت عليهم السلام ونتمثّل بالأصحاب الاخيار اعلاهم ونسلُك دربهم. فأهل بيت النبي صلى الله عليهم اجمعين الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وآله، وفقاً لحديث أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، عندما نزلت الآية التي تقول، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فإن النبي صلى الله عليه وآله، كما تقول أم سلمة رضي الله عنها، "جلل على الحسن والحسين وامير المؤمنين الإمام علي وفاطمة كساء وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي، اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا". وبذلك عيَّن القرآن والنبي صلى الله عليه وآله بطريقة نصية واضحة ومعلنة وصريحة من هم أهل البيت ومن هم المطهرين من الرجس (كافة انواع الذنوب) وبذلك اصطفاهم الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله عن بقية الخلق ومن الطبيعي أن يأمر الله تعالى والنبي صلى الله عليه وآله الناس أن يتبعوا أهل البيت المطهرين عليهم السلام ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله كما هو مذكور في الكتب والمصادر المعتمدة لاتباع الخط السقيفي كمسند احمد بن حنبل، "إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود بين السماء والارض وعترتي

اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض." وهناك الكثير من النصوص المشابهة في الكُتُب والمصادر الأخرى التي بين أيدي اتباع السقيفة. ولكن من يقرأ ومن يتعلم ومن يتدبّر ومن يتعرّف على الدين الإسلامي الأصيل بعد أن سلّم الناس جماجمهم للكهنوت الضلالي والاعلام والمنبر الكاذب ليملئوا الدين بالترهات والتزييف؟ ففي الحديث النبوي أعلاه فقد ربط النبي صلى الله عليه وآله بين القرآن وأهل البيت عليهم السلام وأكد النبي صلى الله عليه وآله انهما لن يفترقا أبداً حتى يردا الى حوض النبي صلى الله عليه وآله يوم القيامة. كما امر الله تعالى الناس أن يتمسكوا بحبل الله المتين ولذلك جاءت كلمة الحبل في الآية القرآنية وتكّررت في النصوص النبوية لتوضّح من هم حبْل الله المتين. وفي نفس الوقت أمر النبي صلى الله عليه وآله عمّار بن ياسر رضي الله عنهما كما رأينا سابقاً بأن يتَّبِع امير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وقد فعَل عمار رضي الله عنه ما امره النبي صلى الله عليه وآله وكذلك كانت معه باقة من الاصحاب الاخيار المنتجبين كما رأينا أسماء بعضهم في بداية المقال.

فهل نحن على طريق أولئك الاصحاب الاخيار المنتجبين أم لا؟ يجب علينا أن تذكر أنه لن ينجح مجتمع يسمي نفسه مسلماً نجاحاً متكاملاً يجمع بين القِيم ومتطلبات الاعمار الإلهي للأرض

إذا لم يتَّبِع كتاب الله تعالى وأهل البيت المطهرين عليهم السلام لانهما رموز الحق الكامل والكتُب القيِّمة التي لا تنفصل عن بعضهما البعض أبداً ولا يمكن أن نأخذ بأحدهما دون الآخر. فالقرآن هو الكتاب الصامت وأهل البيت عليهم السلام هم الكتاب الناطق. ولا يمكن أن نجد تأويلاً صحيحاً للقرآن إلا بالرجوع إلى أهل البيت عليهم السلام والدليل على ذلك أن التفاسير التي أنتجها اشخاص آخرون لا يتبعون أهل البيت عليهم السلام تمتلئ بالتناقضات والاختراقات التلمودية والكنسية والمجوسية. وكما أن القرآن معصوم فالنصوص النبوية اعلاها والتي تنصِّب أهل البيت عليهم السلام عِدلاً للقرآن تؤكد ضمناً وتأكيداً أن أهل البيت عليهم السلام معصومون كعصمة القرآن. فالنبي صلى الله عليه وآله لا يمكن أن يربط مع القرآن إلا اشخاصاً معصومين ولا يمكن أن يأمر النبي صلى الله عليه وآله أمته أن يتَّبِعوا سِوى أشخاصاً معصومين لأن الانسان بطبيعته يحتاج للرجوع إلى الشخص الذي لا يخطأ لكي يقوده إلى طريق الهداية. وبذلك فأهل البيت عليهم السلام هم المؤهلون لمهام قيادة المجتمع نحو مراقي الهداية والاستقامة والتقوى. إن أهل البيت عليهم السلام هم نجوم الهدى وسفن النجاة ورموز الاستقامة. حيث أنهم لم يكونوا كبقية الناس الذين يخطئون أو يقتُلون أو يحرِقون أو يظلِمون أو ينكِثون أو

يتندّمون عِند الاحتضار. بل ظل أهل البيت عليهم السلام مشاعل نور وهداية ودعاة حق في وجه الجبت والطاغوت والظلم والجبروت والطغيان والنكوث والانقلاب والخيانة والتحريف. ولو لا أهل البيت عليهم السلام لضاعت معالم الدين الاسلامي ولَمَا وصَلَنا حتى الذي وصَلَنا الآن والذي وصَلَنا بالتضحيات الجسام لأهل البيت عليهم السلام واتباعهم المخلصين.

فندعو الناس بأن يتركوا المنافقين الخائنين والناكثين والظالمين القدامى والمعاصرين ويتبرأوا منهم لأن المنافقين الجدد كالكيزان والسلفية والوهابية والتيمية والطائفية واليسار والصوفية هم امتداد لأولئك المنافقين الخائنين والناكثين والظالمين القدامى ولذلك لن يوصلوا المجتمعات التي يسودوا فيها ويسيطروا عليها إلا إلى الخزي والتخلف والحرمان والظلم والنهب وأكل أموال الناس بالباطل وقد رأينا تجاربهم البائسة والوخيمة على مر العصور وفي كل المجتمعات التي رفضت طريق أهل البيت عليهم السلام أو انقلبت عليهم وامتدت تلك التجارب من دون انقطاع وبأشكال وسيناريوهات مختلفة وعبر اجسام مشابهة إلى يومنا هذا. حيث لم تتعافى تلك المجتمعات إلى يومنا هذا وما نراه الآن من ظلم وقتل ودماء وعنصرية وجهوية وقبلية فهي كلها من نتاجات رفض الناس لطريق أهل البيت عليهم السلام. حيث عانت المجتمعات

التي انقلبت على أهل البيت عبر الازمان من كل الشرور التي ترمي بشررها في كل الاتجاهات منذ ذلك الوقت وإلى الآن لأن الناس رفضت التوجيهات القرآنية والنبوية الواضحة في شأن القيادة الالهية التي من المفترض أن تقود الناس عبر الأجيال لتصيغهم الصياغة الإلهية والنبوية وتؤصل فيهم روح الدين الحقيقي. وبرفضهم للتوجيهات القرآنية والنبوية فقد إرتمى الناس في أحضان المنافقين الخائنين والمنقلبين والناكثين والظالمين وظلوا يترضَوْن على أولئك المنافقين الخائنين والمنقلبين والناكثين والظالمين إلى يومنا هذا ولذلك لن يكافئ الله تعالى مثل تلك المجتمعات إلا بنُسَخٍ من تلك النماذج والرموز المنافقة الخائنة والمنقلبة والناكثة والظالمة وامتداداتها التي تشبهها فوجدناهم في عصرنا هذا مجسّداً في الإخوان المسلمين، إخوان الشياطين، والسلفية والوهابية والتيمية والطائفية واليسار والصوفية كنماذج ورموز ضلال معاصرة لذلك الانقلاب الفلتوي المقيت الذي اخرج الناس من طريق الهداية إلى طريق الانحراف والضلال.

ولذلك فمهما ثار الناس ضد الظلم من دون أن يتعرفوا على صُنّاع الظلم التاريخيين ويتبرأوا منهم فإنهم سيختارون ظالمين جدُد يرفعون شعارات تضليلية تخدِّر الجماهير المستحمرة والمستبغلة والخِرفان والنِعاج وسيظلون جميعاً ضحايا جهلهم

المركّب الذي جعلهم يعيدون تدوير الانقلاب والانحراف والتضليل القديم بأشكاله الحديثة كما رأينا وسنرى في المستقبل إذا لم تصحو الجماهير وتصحّح عقلها ودِينَها وترجع إلى أهل بيت النبي صلوات الله عليهم وتجعلهم القيادة الالهية لتأخذ منهم الهداية الربانية التي تجعل أهل الارض مؤمنين وفي ارتباط وثيق مع أهل السماء وعندها فقط سيتحسن الحال وسيأتي النصر الإلهي المتعدِّد الجوانب ومنها الحرية والسلام والعدالة والاخوة الإنسانية الحقيقية في أعلى مستوياتها البشرية.

من الذي قتل النبي صلى الله عليه وآله؟

إن مروية عائشة التي تقول إن النبي صلى الله عليه وآله شعر بتأثره بالسم الذي وضعته اليهودية قبل أكثر من ٣ سنوات في فخذ الشاة المشوي لا يقبلُها عقل لأن سم ذلك الزمان ليس مثل سم هذا الزمن ولم يكن سُم النبي صلى الله عليه وآله مثل سُم ياسر عرفات، على سبيل المثال، الذي سممه الصهاينة ولم يشم العافية بعد أن دسوا له السم بل بدأ ياسر عرفات يضمحِل ويزبُل وتوقف عن ممارسة نشاطاته وظل كذلك لفترة طويلة وعندما رفعوه على المروحية إلى فرنسا كان زابِلاً ومضمحِلّاً وكانت هيئته وكأنه مخلوق من كوكب آخر.

أما بالنسبة للنبي صلى الله عليه وآله فلا يمكن أن يظل السُم كامناً في جسمه لكل تلك الفترة بعد تلك الحادثة التي سبقت رحيله بأكثر من ٣ سنوات وقد كان النبي صلى الله عليه وآله خلال كل تلك الفترة في كامل عافيته وكان يتزوج ويحارب ويقاتل ويسافر ويحاضِر ويمارس كافة انشطته الدعوية بكل عافية وصحة لأكثر من ثلاث سنوات ولا يمكن فجأة أن ينشط السُم بعد كمون وقبيل أيام قليلة من استشهاده ليؤثر على قلبه!!!!! هذا قول

لا يرضاه صاحب عقل وممكن أن يُقال فقط لبشر لهم جماجم بغال أو حمير أو خرفان لكن ليس لأشخاص لهم عقل يستطيع التمييز والتقييم والتدقيقي والبحث والنقد والتمحيص.

كما أن عائشة مشهورة بالكذب ولا يمكن تصديقها والدليل على ذلك أنها وحفصة كذبتا على النبي صلى الله عليه وآله في موضوع المغافير وهي تقر بنفسها بذلك وكلنا يعلم أن من كذب على النبي صلى الله عليه وآله فعليه ان يتبوأ مقعده من النار. ولا ننسى أن ايمان عائشة غير محرز لا بالكتاب ولا بالسنة. فالقرآن ادانها من خلال سورة التحريم والسُّنّة وضّحت أن ايمان عائشة غير محرز كما قال ذلك النبي صلى الله عليه وآله بعد أن كرّر طلب من عائشة الطعام ثلاث مرات وهي تحلف بأنه ليس هناك طعام فقال فإدّعى ابن أبي قحافة أن عائشة قد حلفت وأنه لا تحلف "المؤمنة" بالله تعالى كذباً. فرد عليه النبي صلى الله عليه وآله، كما هو في الطبراني وعبد بن حميد في مسنده وابن حجر في المطالب العالية وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق، قائلاً، "وما يديرك أمؤمنة هي أم لا؟" وعليه يجب أن نضع علامات استفهام امام مرويات عائشة ولا نأخذ بها إلى إذا وجدنا ما يعضدها من النصوص الثِقات. وهذه امثلة قليلة من كذب عائشة.

فحيثيات الاحداث في تلك الأيام تثير علامات استفهام

وإذا تم تقديمها لوكيل نيابة متمرِّس فإنه لن يستثني استجواب عائشة وحفصة في هذا الموضوع. حيث أن عائشة نفسها تُقر أنها وحفصة قد لدّتا (وضعتا "دواءً" من نوع ما، في فمِ النبي صلى الله عليه وآله بينما كان نائماً تحت تأثير ارتفاع الحمى في جسده. وإذا لم يكن ما يسمى باللد (الدواء الغامض) الذي كان يتم وضعه في فم النبي صلى الله عليه وآله اثناء اشتداد الحمى عليه رغم رفضه وقوله، "لا تلدوني" سماً قاتلاً، فلماذا كان النبي صلى الله عليه وآله يرفضه؟ ولماذا كان النبي صلى الله عليه وآله يقول "لا تلدوني"؟!!! فهل يرفض النبي صلى الله عليه وآله الدواء لو فعلاً كانت مادة اللدّ تلك دواء وهو القائل بأن يتطبب الناس ويتعالجوا؟ فاذا كان النبي صلى الله عليه وآله يرفض الدواء كما تقول صاحبة كِذبة المغافير عائشة اذن لأصبح رفض النبي صلى الله عليه وآله للدواء سُنّة نبوية يجب على الناس اتباعها ولكان على كل من يسمون أنفسهم (أنصار السنة) أن يرفضوا تناول الدواء اتِّباعاً (لسنة النبي صلى الله عليه وآله) ولما أصبح شخصا طبيبا إلّا إذا كان مخالفاً للسنة النبوية!!! فكيف تحكمون؟ هل تعتقدون ان أي تصريح كاذب يمكن أن "يغطغط" على الجريمة؟ ألا يحتاج مثل هذا الادعاء العائشي لتحريات جدية تنغمس فيها كل أجهزة الامن والتّحرّيات المحترفة في العالم؟

بل الحقيقة هي أنه عندما علِم النبي صلى الله عليه وآله أنه تم لدّه بتلك المادة المشبوهة، فإنه طلب مِن كل مَن كانوا في الدار أن يتناولوا من ذلك اللّد باستثناء العباس الذي لم يشهد ما فعلته عائشة وحفصة رغم انهما كذبتا وقالتا له أن العباس هو الذي لدّه لكن النبي صلى الله عليه وآله برأ العباس وقال إنه لم يشهد ذلك الفعل. وهذه كذبة أخرى من عائشة دحضها النبي صلى الله عليه وآله. فاذا لم يكن ذلك اللّد سُمّا فلماذا طلب النبي صلى الله عليه وآله من عائشة وحفصة أن يتناولا منه؟!!! وهل اطاعت عائشة وحفصة أمر النبي صلى الله عليه وآله وتناولتا من ذلك (الدواء المشبوه) اللد أم لم تتناولا منه؟

فكل هذه الاحداث تضع علامات استفهام حول مجريات الاحداث في تلك الأيام ولا يجب أن يترك كل وكيل نيابة حصيف مثل تلك الاحداث من دون أن يتحرّى عنها ويعرف التباساتها ويكشف حقائقها للناس. لأن هناك صحابة آخرون قالوا قولا يجعل أية جهة امنية وقانونية وتحرِّياتية تعيد النظر عدة مرات في عمليات التحرّي لتقبض على الجانين الذي يبدو انهم كانوا من الدائرة الضيقة للنبي صلى الله عليه وآله. فعبد الله بن مسعود نفسه يُقسم قائلاً إن النبي ص وآله قد تم قتله قتلاً ولم يمت عن حتف نفسه!!! وعبد الله بن مسعود هو من كبار صحابة من

يسمون أنفسهم أهل السُنَّة والجماعة وهم يدّعون أن كل الصحابة عدول ولا يكذِّبون. فلماذا لا يضعوا حَلْف وقَسَم عبد الله بن مسعود قيد نظر وتحريات الجهات الأمنية والقضائية؟ حيث يقول عبد الله بن مسعود، كما هو في السيرة لابن كثير ومسند احمد بن حنبل والمسند لشاكر وابو يعلى والحاكم في مستدركه، "لئن احلف بالله تسعا ان رسول الله ص وسلم قُتِل قتْلاً أحبُّ إليّ مِن أن أحلف واحده وذلك بان الله عز وجل اتخذه نبيا وجعله شهيدا"!! وهذا قول خطير وموجود في المصادر المشهورة اعلاها ومن لسان أحد الأشخاص الذين كانوا من كبار الصحابة حول النبي صلى الله عليه وآله. فهذه قضية جنائية كبيرة وأكبر مما وفّرتها لنا كتب التاريخ من بيانات لأنها حاولت فبركة المرويات التي تُبعِد المجرمين الحقيقيين من واجهة القضية وتختلق مسار احداث غير حقيقية من اجل حماية الصاغرة قلوبهم والناكثين والكاذبين والخائنين والظالمين والآثمين والخارجيين والمجرمين من أن يُوجِّه إليهم التاريخ اصابع الاتهام ويكشفهم للعوام. لذلك تمحّل الكهنة وتخرّصوا ولفُّوا وداروا من اجل تشكيل وتوجيه الرأي العام بعيداً عن المتّهمين الحقيقيين. بل إنه في حقيقة الامر ووفقاً لإقرار عبد الله بن مسعود فإن حادثة قتل النبي صلى الله عليه وآله بالسُم كانت مشهورة بين الناس في ذلك الزمن وإلا لما اختلقت عائشة

تلك الحدوتة الخاصة بها ونسبتها لليهودية واليهودية بريئة من دم النبي صلى الله عليه وآله كبراءة الذئب من دم يوسف عليه السلام. فقد شعرت عائشة وحفصة أن المجتمع بأكمله يعلم تلك الجريمة لذلك اختلقت عائشة تلك الحدوتة ونسبت الجريمة لليهودية وبثتها بين الناس والتقطتها أولياءها فقط وأوصلوها للناس عبر التاريخ ولم يدركوا أن محدثين ومدوِّنين آخرين مثل ابن مسعود والرواة لهم رواياتهم التي احتفظ التاريخ بها. وإذا كان ابن مسعود يعتقد أن سم اليهودية هو الذي قتل النبي صلى الله عليه وآله فإنه لَمَا صاغ مرويته بتلك الطريقة التي تنُم عن تشكُّك واشارة وايحاء لغوي يكشف عن تحفّظ الراوي عن بيانات وتلميحه بها لأنه لو كان يقصد اليهودية لما صاغ المروية بتلك الطريقة ولكانت المروية تصرِّح بإسم وسُم اليهودية الذي اعاد الظهور فجأة بعد أكثر من ثلاث سنوات لينجِز خطة اليهودية وبذلك يستطيع المستشرق أن يدحض الآية القرآنية التي تقول أن الله تعالى يحمي النبي صلى الله عليه وآله من كل شيء يعيق التبليغ كما ا، اليهودية كانت تعلم بآنية مفعول السم وعندما علمت أن الله تعالى قد اخبر النبي صلى الله عليه وآله فإنها اسلمت وإذا لم يكن السم آنيا لما أعلنت اليهودية اسلامها أو أنها لأخرت اسلامها حتى يفعل السم مفعوله بعد سنوات. فعملية القتل كما سماها عبد الله

بن مسعود تمت بسم في الأيام الأخيرة من رحيل النبي صلى الله عليه وآله. يحث تم ادخال السم في جسمه الشريف اثناء النوم العميق لجسده بينما كان قلبه لا ينوم ولذلك كشفهم النبي صلى الله عليه وآله وأخبرهم بما فعلوه وطلب منهم ان يتناولوا من نفس (الدواء) لكنهم لم يفعلوا!!!!

لذلك فإن هذه القضية لو تم وضعها امام وكيل نيابة غير مسلم ووضعوا كامل البيانات والحيثيات امامه لأثبت أن الجناة هم العصبة المذكورة في القرآن وهم عائشة وحفصة وابوبكر وعمر وليس أحد غيرهم ولأجبرهم وكيل النيابة على الاقرار بمصدر السُم.

ولذلك يعتبر الشيعة أن المتهمين بقتل النبي صلى الله عليه وآله هم ابوبكر وابنته عائشة وعمر وابنته حفصة وهذا يتوافق مع حيثيات القضية التي هي واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار. لأن ذلك السُم الذي وضعته اليهودية الذي وضعته في الكتف المشوي قبل ثلاث سنوات أو أكثر ولم يأكل النبي صلى الله عليه وآله منه أبداً قد كشفه جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله. كما أنه حتى لو قبِلنا جدلاً وتنزلاً أن النبي صلى الله عليه وآله قد تناول من ذلك الكتف، ولم يتناول منه ابداً، فلا يمكن لسم في ذلك الزمن أن يختفي في الجسم بينما يظل

الشخص متعافياً يمارس نشاطاته الحياتية بكامل عافيته وصحته وفجأة يظهر السُّم بعد ثلاث سنوات أو أكثر ليفعل فِعلته القاتلة في الانسان، وفقاً لِما ادّعته عائشة، ويموت على أثره الشخص. كما أن الادعاء أن النبي صلى الله عليه وآله قد تناول من ذلك اللّحم في خيبر فهو اخلال وانتهاك في عِصمة الله تعالى له. فالنبي صلى الله عليه وآله لم يأكل أبداً من ذلك اللّحم لأن جبريل قد كشف له الامر. ومن تقدّم على النبي صلى الله عليه وآله وأكل منه قبل مجيء النبي صلى الله عليه وآله فقد أُصيب بالتسمم ومات في نفس اليوم. ولكن عندما جاء النبي صلى الله عليه وآله أخبره جبريل عليه السلام أن اللّحم مسموم فلم يأكل منه وبعد ذلك اقرت اليهودية واسلمت. فموت ذلك المسلم في نفس اليوم وانكشاف امر المرأة واسلامها يدل على أنه سم سريع التأثير ولا يُقيم في الجسد لسنوات.

وكل هذه الحيثيات التحقيقية تقود إلى حقيقة أن النبي صلى الله عليه وآله قد تم تسميمه بواسطة عائشة وحفصة بأمر من والديهما وكل الدلائل تشير إلى ذلك بل إن أبلد وأغبى وكيل نيابة يستطيع أن يخرج بهذه النتيجة وهذا الاستنتاج. لذلك نُناشد طلبة القانون في الجامعات العالمية أن ينظروا في هذه القضية نظرة وكيل النيابة المتمرِّس ونطالب وكلاء النيابة المتمرسين حول

العالم أن يتناولوا هذه القضية وينظروا فيها بمهنية تحرياتية وتحقيقية وقانونية واجرائية بحتة وبالتأكيد سيجدوا أن الجناة والآثمين والمجرمين والمذنبين هم عائشة وحفصة وابويهما؛ العُصبة المذكورة في القرآن في شأن الافك وهم أبطاله.

على العلمانية والالحاد معرِفة الحقيقة وتَرْك التعنُّت

على العلمانية والالحاد أن يعرفا الحقيقة ويتركا التعنُّت. فلا يمكن لحياة بشرية على المستوى الجماعي والفردي أن تستقيم من دون دين. فالعداء العلماني والالحادي الجاهل والمتعنِّت تجاه الدين ليس مبرَّراً أبداً.

فرموز العلمانية والالحاد ينعقون بمعتقداتهم المنحرفة وعندما يأتِيّهم الموت يقولون، "يا الله". فعلى سبيل فإن نوال السعداوي كانت واحدة من أشرس آلهة العلمانية والالحاد في العالم العربي. فقد قضت نوال السعداوي حياتها مدافعة عن العلمانية ومحاربة ومشاكسة للدين وقِيَمه وتعاليمه. وكانت نوال السعداوي من اشد المحاربين للفطرة المتجسدة في تكوين الاسرة ولم تتزوج قط. حتى شعرت في النهاية احاطة الله تعالى بها وبنتاجات لسانها الحاقد على الدين والفطرة. ففي آخر أيام حياتها تُقِر وتعترف أنه لا يمكن فصل الدين عن الدولة وأن العلمانية وَهَمٌ وزيفٌ واداةٌ في يد الرأسمالية. وفي النهاية بحثت عن العاطفة الاسرية من الغرباء وشعرت قرب المغادرة والرحيل فاستغاثت بالعاطفة الاسرية من خلال لقاءٍ مع صحفية اعتبرت أنه يمكن أن

يكون آخر لقاء وهي تنظر إليها كأبنتها وتستجدي باحثة عما افقدت نفسها منه ولكن هيهات!!! وكان عليها أن تضيف حقيقة أن العلمانية اداة في يد الملحدين والذين يريدون أن تشيع الفاحشة في المجتمعات فيجردونها من كل القِيم ليست فقط الإلهية بل أيضاً الإنسانية ويورثوا قومهم دار البوار. وهكذا هم فراعنة الفكر المنحرف الذين في النهاية يقولون، "يا الله" فيقول لهم الله تعالى، "أالآن"؟ فمن تاب توبة حقيقية يجب عليه أن يتوب قبل أوانه وليس عندما يأتيه الاجل وعليه أيضاً أن يُصلِح ما خرّبه وأفسده بلسانه ويده ويتبرأ مما قاله وكَتَبَه في الماضي من انحرافات حتى لا يتخذها البسطاء والجهلة مرجعاً يضلُّون ويضلِّلون به.

نحن مع الحرية العقائدية التي كفلها الاسلام في اروع صورها ولا توجد مثيلها في العالم لكن لا يمكن أن نرضى بالعلمانية والالحاد. ولكن في نفس الوقت فنحن نريد الدين الأصيل؛ الدين الحقيقي، وليس الدين المُزيَّف المنحدر والمتدحرج إلينا من فلتة السقيفة. فنوال السعداوي هي ضحية نتاجات الدين المُزيَّف الذي يُنفِّر الناس عن الدين برمته. ونوال السعداوي ضحية سيادة الدين السقيفي الذي لا ينصف المرأة في شيء؛ بدءً من الطلاق والختان وحتى الميراث. لكن نعيب عليها أنها لم تبحث وتتقصّى بأسلوب علمي وإنما اخذت الانطباعات الأولى تجاه

الدين المُزيّف السائد حولها واعطت اذنيها لأبواق الاعلام المعادي للدين واعتبرته هو الدين الوحيد ولم تدرك أن هناك العديد من نُسَخ الإسلام وعلى أصحاب العقول البحث عن الإسلام الأصيل من بين تلك النسخ الكثيرة والتعرف عليه واعتناقه.

ولذلك، فنحن لسنا فقط ضد العلمانية والالحاد بل ايضاً ضد الدين المُزيَّف ونريد الدين الأصيل. نريد دين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام. لا نريد دين السقيفة والاحبار والكهنة وأولياءهم من الكيزان والوهابية والصوفية والتيمية والسرورية لأنهم جميعاً يعتنقون الدين المسؤول عن تنامي نزعات الالحاد والعلمانية في العالم الإسلامي وذلك لأنه دين مزيج؛ أخو الأديان الأخرى من الرضاعة، ولذلك اعطى أسوأ صورة عن الدين الأصيل والتديُّن النبيل. على أصحاب العقول أن يدركوا أن الدين الإسلامي الأصيل موجود لكن يحتاج لمن يقرأ ويتدبّر ولا يمكن للجماهير المستحمرة والمستبغلة التي باعت أو سلّمت عقولها للكهنة الضالين والمُضلِّين أن يجدوه. بل إن أمثال نوال السعداوي الذين لا يبحثون ولا يتدبرون ولا يرفضون النسخة الدينية المزيّفة التي حولهم ولا ينفرون منها ويرتمون في أحضان العلمانية بل والالحاد فلا يجب عليهم أن يلوموا إلا أنفسهم. فمثل هذه النزعة الانطباعية الناشئة من أول نظرة للدين المُزيّف ومن ثم معادات

الدين برمته هو الذي أنتج العلمانية والالحاد الذي جرف أمثال نوال السعداوي فقضوا كامل عمْرهم يشاكسون الفطرة ويعانِدون القِيَم ويناطحون الطبيعة البشرية التي تنزع للتدين. فهم لا يدركون أن الدين الأصيل قد نزل لينظّم جوانب حياة الانسان بالتعاليم والأوامر القيمية والاخلاقية لبناء مجتمع إلهي منضبط بتعاليم الانبياء والأوصياء. وكل هذا التمرُّد على الدين والنعيق والنهيق باسم العلمانية والالحاد والذي يسود مجتمعاتنا البائسة والجاهلة هو نتيجة حتمية لسيادة الدين المزيَّف والمحرَّف والمتناقض الذي كرِهَه الشباب بعد أن سلّط الكهنة ذلك الدين المُزيّف والمحّرف على الناس بدعم من الطغاة والجبابرة واستغلوا به الناس وأفقروا به المجتمعات. فقد وجد الشباب في الدين المُزيّف إما التضييق الغير مبرَّر وإما الافساد المتعمَّد وكل ذلك باستخدام الشعارات الدينية فلم يبقَ للشباب سوى النفور والالتجاء إلى العلمانية والالحاد.

فنحن نوجه رسالة توعية إلى الشباب الذي لا يقرأ ولأنصاف المتعلمين الذين ينعقون وينهقون بإسم العلمانية ليلاً ونهاراً ونقول لهم أن هذا الحال الذي يشهدون هو نتيجة حتمية لأمواج الانحراف التي اسس لها الكهنة السابقين والمعاصرين من خلال المنبر الكاذب ونظام التعليم المضلِّل والاعلام الفاسق وزاد عليه رموز العلمانية في العالم العربي من ترهاتهم ليُبعِدوا الناس

عن التدبُّر في الدين ومعرفة الهداة الحقيقيين. رسالتنا لهم هي أن يفرِزوا بين نُسَخ الإسلام الموجودة. عليهم أن يجتهدوا قليلاً ويتدبّروا فسيجدون الإسلام الأصيل الذي هو رحمة للبشرية جمعاء.

فالصراع الدائر بين المدافعين عن العلمانية والمدافعين عن الدولة الدينية هو صراع لن ينتج شيئاً مفيداً لأن الطرفين لم يقرأ ولم يتَدبّر بل هما نتاج الاعلام المضلّل ويظل صراعهما مصدر تضليل الناس والمجتمع برمته. فالعلمانية تتهم الكهنوت بمحاولة تأسيس دولة دينية بينما يحاول الكهنوت استدراج المستحمرين إلى حظيرته الآسنة باسم الدين والدين منه براء. يجب علينا أن نعلم أنه ليس هنالك شيء اسمه دولة دينية. فالإسلام لا يعرف شيء اسمه الدولة الدينية. حيث أن الانبياء عليهم السلام، ومنهم نبينا محمد صلى الله عليه وآله لم يؤسسوا دولة دينية. بل بلّغوا منهج الحياة الالهي للناس حتى يردُّوا كل شؤون حياتهم إلى المنهج الذي أوصى به الله تعالى وارتضاه للناس كمنهج حياة. حيث يقول القرآن، ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾. فكل امور حياتنا من المفروض أن تكون مرجعيتها المنهج الذي يعود إلى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله كما تقول الآية القرآنية، ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ

فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ﴾. كما يقول القرآن، ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. فالإسلام يطلب من اتباعه المخلصين أن يجعلوه مرجعاً لشؤونهم لكنه يسمح لهم بإقامة دولة مدنية تكون فيها كل الأديان متعايشة ويمكن لكل أصحاب دين أن يحتكموا إلى دينهم في معالجة وتسيير شؤون حياتهم إذا لم يرغبوا في تحكيم الدين الإسلام وهذا تحدي إلهي لهم. حيث يقول القرآن، ﴿وَلْيَحْكُم أَهلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ وبذلك جعل الله تعالى نظام الحكم وفقاً للتشريع الديني ووفقاً لدين كل طائفة بينما يضمهم المجتمع في نظام مدني يكون فيه التحكيم وفقاً لما يرتضيه كل فرد من دين. فعلى سبيل المثال يذهب بعض اتباع اقطاب السقيفة إلى المحاكم الخاصة باتباع اهل البيت عليهم السلام ليورّثوا البنت الواحدة الوارثة كامل الميراث. وهذا المنهج القضائي توفّره الدولة المدنية وليست الدولة الدينية. فلا توجد دولة دينية وإنما ستكون دولة منهجية تستقي منهج حياة افرادها من تعاليم الدين الذي ترتضيه أطراف النزاع ليحكم بينهم وتتعدد أنواع المحاكم القضائية.

وبذلك فالدين الحق والاصيل هو جوهر الحياة ولا جوهر أو قيمة للحياة من دون ذلك الدين الحق. لأنه من دون تعاليم الدين

الحق فإن الانسان سيفشل في تسيير شؤون حياته بالطريقة الصحيحة. ولذلك يجب على دوائر الالحاد أن تعترض على دين الكهنوت وليس على دين الله تعالى ويجب أن يتم حُكم المجتمع بدين الله تعالى وليس بدين الفقهاء. وعندها ستدرك دوائر العلمانية والالحاد أنها كانت مخطئة في خلط الامر وستدرك تلك الدوائر أن المجتمع الواعي أيضاً قد سئم دين الكيزان المنافقين ودين كهنة مهلكة آل سعود الدموية ودين الصوفية الجهلة لأنها نُسَخ مزوّرة ومليئة بالمفبركات والمتناقضات وللأسف الشديد فإن غالبية الناس لا تعرف سوى تلك النُّسَخ المزورة والمفبركة التي لبس لها كهنة السلف التلف القفطان وضلّلوا الناس بها عن الدين المحمدي الاصيل الموجود في الكتب. وكل شخص يحرِّر عقله من التأميم الكهنوتي ويخصخصه ويطّلِع بنفسه في بطون كتبه ومصادره فإنه سيدرك الحق والحقيقة. لقد فعل كهنة السلف التلف وكهنة الكيزان والوهابية والتيمية والصوفية بالناس الافاعيل ورسّخوا التضليل التاريخي للناس عن سواء السبيل لأن هؤلاء الكهنة يأخذون دينهم من منبع آسن خلفته وراءها المذاهب المُبتَدَعة من معتزلية واباضية واشعرية وفروعها من مالكية وحنفية وحنبلية وشافعية وغيرها. فاذا نظر الانسان لتلك الاجسام المُبتَدَعة تجدها تشرِّع استباحة الدماء لأقل الأسباب وأكل أموال الناس بالباطل وظُلم

الآخرين وهذا هو الذي استعان به الكيزان ووهابيتهم في السودان ويستعين به كهنة مهلكة آل سعود في الحجاز وكل ذلك مصدره المذاهب المُبتَدَعة التي ضربت النص القرآني والنبوي بعرض الحائط وارتمت في أحضان الرأي والظن والتلفيق والتزوير. فمالك بن انس الذي يتّبِعه مجتمعنا الجاهل جاءه رجل في زمن "الجوطة" والجدل الذي ساد حول مصطلحَي "خلق القرآن" و "قِدَم القرآن". فسأل السائل مالكاً قائلاً له: هل القرآن مخلوق أم قديم؟ فغضب مالك وقال: اقتلوه إنه كفر ويقول بخلْق القرآن. فصرخ الرجل موضحاً لمالك أن هذا ليس قوله، بل هو قول سمع به في الخارج وجاء إليه ليعرف منه الحقيقية! وهكذا استسهل الكهنوت استباحة دماء الناس بسبب استفسار وهذا إن دل على شيء إنما يدل على جهل الكهنوت عبر العصور. فكيف لعاقل أن يأخذ الدين من أمثال هؤلاء؟ وخذ على سبيل المثال ابن تيمية واقرأ كتبه لتجد بين كل سطر وآخر تعبير "يستتاب أو يقتل"! فهذا إن دلّ على شيء أنما يدل على أن من تصدّوا لمهام الدين والفتوى كانوا مجرمين بالفطرة لكنهم يرتدون قفطان الدين. واما المذاهب الاربعة فقد تركت جميعها النص المقدس والتجأت للرأي والاستحسان وسد الذرائع والمصالح المرسلة وغيرها من آليات الفقه المعتوِر والمنحرِف الذي أنتج مغادرة تامة للنص الإلهي والنبوي بل ورفض

رفضاً تاماً النص الديني الاصيل لصالح آراء واهواء مؤسسي المذاهب إلى درجة أن الليث بن سعد قد احصى على مالك بن انس، الذي يدَّعي السودانيون وأهل شمال افريقيا والخليج اتِّباعه وأخذ الدين عنه، احصى عليه سبعين مسألة خالف فيها النص القرآني والنبوي! ومع ذلك يقول اتباعِه من الحمير أنهم من أهل السُّنّة! كيف تكونوا من أهل السُّنّة وشيخكم الشيطاني يضرب النص النبوي بعرض الحائط ويضع لكم ديناً قائماً على رأيه ونزواته الشيطانية؟ أما ابن ابي ذئب، وهو من كبار فقهاء ما يسمي بأهل السُّنة، فقد طلب أن تتم استتابة مالك بن انس بسبب رفضه للحديث النبوي حول خيار البيع في المجلس وحَكَم ابن ابي ذئب بضرب عنقه إذا لم يتب وقد ايَّده احمد بن حنبل في هذا الحكم وهذا جزء من صراع المذاهب المنحرفة التي تصادمت على جثة الدين المُزيَّف إلى مستوى القتال بين بعضها البعض. بل أنه من شدة ضلال مذهب مالك بن انس فإنه صرّح واقرّ واعترف أنه يعتمد على الظن بينما يقول القرآن إن بعض الظن إثما وإن الظن لا يغني عن الحق شيئاً! اما الشافعي فقد غضِب من مالك بن انس لأنه ذكر في موطأه حديث الحوض الذي عبّر عنه الشافعي قائلاً: أنه يزري بالصحابة! رغم أن حديث الحوض حديث نبوي ولا يجب كتمه أو دفنه أو إخفاءه حتى ولو فضح بعضاً من

الاصنام التي يجلّها ويحترمها المجتمع الجاهل. أما احمد بن حنبل فقد طلب من ابنه وهو على فراش الموت بأن يُسقِط الحديث النبوي الصحيح والخاص باعتزال الظالمين من مسنده لأن ذلك الحديث يتناقض مع مُتبنَّياته المتجسدة من مروية مفبركة وضعها الوضّاعون ونسبوها للنبي صلى الله عليه وآله كذباً وزوراً وزعموا أن النبي صلى الله عليه وآله أمر الناس بأن تطيع الحاكم الظالم حتى ولو ضرب ظهرهم واخذ مالهم! وهذا كذب بواح ولكننا نكتشف أن ارباب المذاهب كانوا عبدة اهوائهم وكانوا ادوات السلاطين في عهودهم لذلك دفنوا الدين دفناً كما فعل معاوية بن ابي سفيان ومن قبله ابوبكر وعمر وعثمان. اما أبا حنيفة فهو سيد الرأي مقابل النص الثابت وهو امتداد لأسياد الرأي منذ السقيفة الذين خالفوا النبي صلى الله عليه وآله وعصوه واتهموه بالهجر حتى طردهم من عنده ولعنهم لأنهم رفضوا الالتحاق بجيش أسامة.

فكل هذه الانحرافات تحكُم الآن باسم الدين فكيف لا تنتشر العلمانية والالحاد؟ فالمشكلة أن الناس لا تريد أن تقرأ ولا تريد أن تعرف الحق والحقيقة وقد سلّمت عقلها للكهنة الكذابين الذي تساقطوا امام اعيننا وفقدوا المصداقية وصار الشباب فاقداً ثقته فيما يسمى الدين السائد لأن الدين الاصيل والنظيف لم يتم

تقديمه إليهم بل تم تغييبه واحاطته بالدين المزيف والمفبرك والمليء بالترهات والمتناقضات بينما الدين الحق ليس فيه تناقضات لأن القرآن يقول، ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾. ونسبة لبُعد النسخة الدينية الموجودة في المجتمع عن الاسلام الحق والاصيل فقد انتشر الالحاد والعلمانية وغيرها بين الشباب. نحن نريد أن ننقذ الشباب من براثن الالحاد والدعوات العلمانية ولكن على الشباب أن يحرّر عقله من تُرهات الكهنوت الضال ومن رواسب المقررات المدرسية الكاذبة وأن يقرأ قبل أن يقرّر في مثل هذه المسائل المصيرية التي نهايتها إما جنة أو نار. بإمكان الشباب أن يقرأ لمستنيرين عرَب وسودانيين من أمثال السوداني السيد عبد المنعم حسن والسوداني معتصم سيد احمد والأردني أحمد حسين يعقوب والأردني مروان خليفات والمصري محمود أبو رية والمصري صالح الورداني والتونسي التيجاني السماوي والجزائري عبد الباقي قرنة والمغربي الحسيني الادريسي لأنهم جميعاً كتبوا من مصادر من يسمون انفسهم أهل السُنّة ودحضوا الأكاذيب والتُرُهات القابعة في التراث ووضّحوا الحق والحقيقة. فعلى كل الشباب قراءة اعمال أمثال هؤلاء المستنيرين وهي كتب صغيرة في الحجم لكن توضح الحق بطريقة رائعة. فلا يجب على الشباب أن يعتقد أن الدين

يمكن معرفته فقط من خلال الاطلاع المتعِب والمضني للمجلّدات التي ردمها السلف التلف بل هناك كتُب صغيرة لا تتعدى المئة أو المائتي صفحة وتُعطي كل الحقيقة المطلوبة وتُقدِّم الدين الإسلامي الأصيل وهو مختلف تمام الاختلاف عن الدين المُزيَّف الذي نشأنا في بيئته وشحنونا بأكاذيبه واباطيله. فيا اخواني اقرأوا ولا تقرِّروا في شأن مصيركم الدنيوي والاخروي بما هو سائد في المنبر والاعلام الذي يعرف جيداً ردود فعل الناس تجاه السائد في المنبر فيعمل على اعطاء الناس البديل في شكل الحاد وعلمانية ورِدَّة وغيرها. اقرأوا لتصحِّحوا فهمكم الديني وتعرِفوا الحق وأهله وتوالوهم وتتبرأوا من الباطل وأهله منذ السقيفة وإلى يومنا هذا. اقرأوا وأنقذوا أنفسكم من براثن العلمانية والالحاد والأفكار الضالة.

زوجات النبي صلى الله عليه وآله لسن من أهل البيت في معناه التطهيري

فيما يختص بالآية القرآنية التي تقول، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ فإن هناك حمير يجادلون في الله تعالى بغير عِلم ليضلُّوا الناس ويقّدموا حماية لأصنامهم وذلك من خلال تناولٍ متخرّصٍ ومتمحّلٍ لمعنى الآية القرآنية اعلاها. فعلى سبيل المثال يحاول الكهنوت أن يحتكِر تأويل معنى الآية القرآنية اعلاها ليؤوّلِها حسب هواه ويحشُر زوجات النبي صلى الله عليه وآله في مضمونها ويغض الطرف بل ويتهرّب من نص الحديث النبوي الموجود في امهات كتبه والذي يشرح الآية القرآنية اعلاها شرحاً وافياً ويبيّن من هم أهل البيت عليهم السلام. بل ويرفض الكهنوت حتى النصوص التاريخية التي ساهمت في توضيحٍ أكثر لمعنى الآية القرآنية اعلاها. حيث لا مكان لزوجات النبي صلى الله عليه وآله بين أهل البيت عليهم السلام وفقاً لمعنى الآية القرآنية اعلاها ووفقاً لتعيين النبي صلى الله عليه وآله من هم أهل البيت عليهم السلام. كما يتناسى ذلك الكهنوت الحِمار الضال والمضل شروحات العلماء الموضوعيين من خط السقيفة

مثل الطبري والزمخشري وابن عطية لمعنى التطهير والتي تبيّن من هم أهل البيت عليهم السلام بطريقة جلِية وواضحة فيحاوِل ذلك الكهنوت الحِمار الضال والمُضِل جاهداً أن يضم زوجات النبي صلى الله عليه وآله في قائمة أهل البيت عليهم السلام. ويبدو أن الكهنوت لا يعرف أن عائشة نفسها تُقِر بمن هم أهل البيت عليهم السلام ولا تُدخِل نفسها في قائمتهم. حيث تقول عائشة، "خرج النبي غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء أمير المؤمنين الإمام علي فأدخله. ثم قال: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا." كما أن أم المؤمنين أم سلمة رضوان الله تعالى عليها تقول نفس الشيء ولا تدخِل نفسها في قائمتهم. حيث تقول أم المؤمنين أم سلمة رضوان الله تعالى عليها، "أن النبي صلى الله عليه وآله جلل على الحسن والحسين وأمير المؤمنين الإمام علي وفاطمة كساء وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ فقال: انت على مكانك، إنك على خير." وهذا يوضح أنه لا مكان لزوجات النبي صلى الله عليه وآله في قائمة أهل البيت عليهم السلام بمعناه الشرعي التطهيري من الرجس لأن النبي صلى الله عليه وآله مَنَع

حتى أم المؤمنين أم سلمة رضوان الله تعالى عليها من الدخول في الكساء، بالرغم من مقامها الخاص بين زوجات النبي صلى الله عليه وآله وبالرغم من عِلْم النبي صلى الله عليه وآله بحسن خاتمتها، وقال لها، "انتِ على مكانك إنكِ على خير". كما أنه بينما كانت آية التطهير تَرفع من مقام أهل البيت عليهم السلام كانت الآيات القرآنية الأخرى توجه خطابها التنبيهي إلى كل زوجات النبي صلى الله عليه وآله وتحذرهن من الوقوع في الرجس أو الفاحشة أو الخضوع بالقول وتأمرهن بأن يمكُثن في بيوتهن ويلتزمن حصيرتهن وألا يتبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأن يتذكرن ما يُتلى من آيات الله تعالى في بيوتهن ويرتدعن بها ويزكين أنفسهن بالقنوت لله تعالى حتى لا يقعن فيما حذرهن الله تعالى منه. يقول الله تعالى، ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفاً * وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.﴾ موجهاً لهن التوجيهات بضمير التأنيث، كما في الكلمات "لستن"، اتقيتن"، "تخضعن"، ثم غيّر القرآن اتجاه خطابه وخاطب عترة النبي صلى الله عليهم جميعا قائلاً، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ وبذلك حوّل القرآن خطابه للذكور كما في

الكلمات: "عَنكُمُ"، "وَيُطَهِّرَكُمْ" وبذلك لا يكون هناك مكان لزوجات النبي صلى الله عليه وآله بين أهل البيت عليهم السلام في المعنى التطهيري للآية القرآنية لأنه لو كانت "نساء النبي" صلى الله عليه وآله في الآية القرآنية مشمولات بالتطهير لقالت الآية القرآنية "عنكن"، "يطهركن." وكل ذلك التحذير القرآني الموجّه لزوجات النبي صلى الله عليه وآله هو من اجل الحفاظ على المقام الديني لأهل البيت عليهم السلام المطهرين من الرجس وهم؛ (أمير المؤمنين الإمام علي وفاطمة الزهراء والإمام الحسن والإمام الحسين والأئمة من الذرية المطهرة اللاحقة عليهم السلام)؛ والرجس هو كل أنواع الذنوب التي يقع فيها عامة الناس بمن فيهم زوجات النبي صلى الله عليه وآله أيضاً وكل تلك الصياغة القرآنية هي لحماية أهل البيت عليهم السلام من ذنوب الدائرة الضيقة التي من حولهم؛ زوجات النبي صلى الله عليه وآله. لذلك حذّرت الآية القرآنية زوجات النبي صلى الله عليه وآله وبيّنت لهن سُبُل الإقامة في أطر الأدب والأخلاق الإسلامية وطاعة الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله بينما يجهِّز الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله أهل البيت عليهم السلام المطهرين من الرجس ليقوموا بأمر الدين وخلافة النبي صلى الله عليه وآله. ولتبيان من هم أهل البيت عليهم السلام وتكرار ذلك ليسمع من له عقل ومن يمتلك عقلية

اعرابية جاهلة، كان النبي صلى الله عليه وآله يمر تِكراراً ومراراً بباب فاطمة عليها السلام ويقول، "الصلاة يا أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً" حتى يتبيّن لأمهات المؤمنين خاصة والناس عامة من هم أهل البيت عليهم السلام. ولمزيد من التبيان حول مَن هُم "أهل البيت" ومَن هُم أولئك المطهرون، قال النبي صلى الله عليه وآله في أمير المؤمنين الإمام علي، وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، "اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا." وكانت زوجات النبي صلى الله عليه وآله يروين كل ذلك ولم يدّعين إبداً أنهن من أهل البيت عليهم السلام.

كما أن آية المباهلة تحصِر تسمية أهل البيت عليهم السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله في أمير المؤمنين الإمام علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وذريتهم الطاهرة. إذ تقول الآية القرآنية، ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ.﴾ وقد أجمع مفسِّرو القرآن على نزول هذه الآية القرآنية في أولئك الذين كانوا تحت الكساء وهم بعد النبي محمد صلى الله عليه وآله: أمير المؤمنين الإمام علي، السيدة فاطمة الزهراء، والأئمة الحسن والحسين صلوات الله

وسلامه عليهم وأضاف النبي صلى الله عليه وآله أسماء بقية العترة عليهم السلام ليكتمل العدد إلى اثني عشر إماما ربانيا. ولأن الله تعالى يعلَم الخصائص الإلهية والقدسية لأهل البيت عليهم السلام، لذلك أمر النبي صلى الله عليه وآله باصطحابهم معه لمباهلة نصارى نجران ليساهموا في إثبات حقيقة الدين الإسلامي وليتعرّف الناس على موقعهم القيادي في قيادة الامة لاحقاً بعد النبي صلى الله عليه وآله. فأخذ النبي صلى الله عليه وآله معه أمير المؤمنين الإمام علي والسيدة فاطمة الزهراء والائمة الحسن والحسين عليهم جميعاً أفضل الصلوات والتسليم. فكانت "أنفسنا" على لسان النبي صلى الله عليه وآله في الآية القرآنية تعنِي أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وكان "ابناءنا" على لسان النبي صلى الله عليه وآله في الآية القرآنية هما الإمامين الحسن والحسين صلوات الله عليهم وكانت "نساءنا" على لسان النبي صلى الله عليه وآله في الآية القرآنية هي فاطمة عليها السلام. ولا يغيب عن عيْن بشر الخصائص الربانية لتلك الثلة الطاهرة والمطهرة وخطورة مباهلتهم لذلك قال الاسقف النصراني لأتْبَاعه، "يا معشر النصارى إني لأرى وجوها لو شاء الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها. فلا تباهلوا فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة." فتراجع نصارى نجران عن المباهلة

وتقهقروا وقالوا، "يا أبا القاسم، رأينا ألّا نباهلك، وأن نقرك على دينك ونثبت على ديننا." وبتراجع وتقهقر نصارى نجران عن المباهلة يكون أهل البيت هم "السابِقون" للايمان الكامل و"المقرّبون" إلى الله تعالى الذين شاركوا في تثبيت حقيقة أن الإسلام دين مُنزّل من عند الله تعالى وأن محمداً صلى الله عليه وآله نبيٌ مرسلٌ من عند الله تعالى وأن للإسلام وزنه الروحي والقدسي الواضح لكل متدبِّر وأن لأهل البيت عليهم السلام مهاماً مقدساً في حركة الدين والهداية والقيادة الربانية للأُمة. وهكذا أخذ النبي صلى الله عليه وآله أهل البيت الاطهار عليهم السلام معه في مجابهة وصد الباطل فجعل الباطل يتراجع وينسحب ويتقهقر وبيّن النبي صلى الله عليه وآله أن أمير المؤمنين الإمام علي والسيدة فاطمة والحسن والحسين وبقية الأئمة المعصومين عليهم السلام من بعدهم هم أهل البيت المطهرين من الرجس الذين سيحملون مهام تثبيت الدين وتبليغه وتبيانه وتأويله وقيادة الناس على طريق الله تعالى. وقد فعل النبي صلى الله عليه وآله ذلك في كثير من المواقف منذ بداية الدعوة وحتى نهايتها في مناسبات عديدة بدءً بآية الإنذار ومروراً بآية الولاية وحديث غدير خم وتشبيه النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام بهارون عليه السلام ولكن أمير المؤمنين الإمام علي عليه

السلام ليس بنبي ووصيه النبي صلى الله عليه وآله لعمار بن ياسر رضي الله عنهما باتِّباع أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام حتى ولو تركه الناس جميعاً والكثير من النصوص الصحيحة والثابتة التي تنصّب أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام خليفة للنبي صلى الله عليه وآله. فأصبح أهل البيت عليهم السلام ممثلي الإسلام ورموزاً للحق والثبات على الحق في مواجهة الباطل وأهل الباطل الذي انقلبوا على الحق وأهله الحق.

فمن يتحدث في معنى آية التطهير عليه أن يرجع إلى كتب كهنته ليعرف ماذا يقولون في معنى هذا المصطلح الشرعي. فالتطهير كما يقول الزمخشري هو، "التنزيه من كل ألوان المعاصي والذنوب" ويقول الرازي إن معنى "ليذهب عنكم الرجس" هو (ليُزيل عنكم الذنوب)" ويقول الطبري، "إنما يريد الله ليذهب عنكم السوء والفحشاء يا أهل بيت محمد ويطهركم من الدنس الذي يكون في أهل معاصي الله تطهيرا." ويقول ابن عطية، "والرجس اسم يقع على الإثم والعذاب وعلى النجاسات والنقائص، فأذهب الله جميع ذلك عن أهل البيت." فهل وضَّح تاريخ نساء النبي صلى الله عليه وآله أن جميعهن كنّ من دون موبقات أو رجس أو ذنوب أو معاصي أو إحداث؟ لا بالطبع. فمنهن من علّمت الرجال غسل الجنابة بطريقة عملية ومنهن من زيَّنت جاريتها

وخرجت إلى الشوارع لتصطاد بها شباب قريش ومنهن مَن شرّعت رضاع الكبير ومنهن من ارتدت وتزوجت الرجال ووو. بينما وفقاً للتوضيحات أعلاها فإن الآية القرآنية تفيد أن أهل البيت عليهم السلام معصومون من كل الذنوب والمعاصي والأخطاء وظلوا كذلك إلى النهاية. وبالفعل يرَى من يدرس التاريخ عصمة أهل البيت عليهم السلام من المعاصي والذنوب والأخطاء والتناقضات والانحرافات التي رأيناها في سلوك بعض نساء النبي صلى الله عليه وآله.

وهكذا فإن الآية القرآنية التي تتحدث عن أهل البيت عليهم السلام توضِّح أن الله تعالى قد طهّر أهل البيت عليهم السلام من الرجس؛ الذنوب والآثام صغيرها وكبيرها. وبهذا المعنى، يكون أهل البيت عليهم السلام معصومون عصمة تامة ولذلك ظلُّوا في انسجام وتوافق مع القرآن ومنهج وسُنّة النبي صلى الله عليه وآله ولم يأتوا بما يخالف ذلك أو يناقضه ولم يختلفوا فيما بينهم ولم يتقاتلوا مع بعضهم البعض كما فعل الصحابة ولم يهجروا بعضهم البعض كما فعلت نساء النبي صلى الله عليه وآله. الجدير بالذكر هنا أن بعض زوجات النبي صلى الله عليه وآله قد اختلفن مع بعضهن البعض وهجرن بعضهن البعض فكيف تكون المهجورة "عائشة" من أهل البيت في معناه التطهيري

من الرجس وقد هجرتها أم المؤمنين أم سلمة رضوان الله تعالى عليها بسبب عصيان عائشة لأمر النبي صلى الله عليه وآله وعدم لزومها حصيرتها وخروجها وتبرُّجها ومحاربتها لأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام؟ وإذا لم يكن نساء الأنبياء بصفة عامة ونساء النبي محمد صلى الله عليه وآله بصفة خاصة يمكن أن يرتكبن الفاحشة، فلماذا حذّرت تلك الآيات القرآنية نساء النبي صلى الله عليه وآله من ارتكاب الفاحشة أو أية أفعال تنتهك المعايير والمواصفات المطلوبة في المحافظة على الصورة الإلهية للنبي صلى الله عليه وآله وعترته عليهم السلام؟ وعلينا أن نسأل: هل التزمت كل نساء النبي صلى الله عليه وآله بذلك التحذير القرآني؟ لا، أبداً. لم تلتزم بعضهن بتلك الشروط الالهية. فعلى سبيل المثال نجد عائشة قد كذبت على النبي صلى الله عليه وآله كثيراً وتآمرت عليه كما هو مذكور من خلال رواية المغافير وعندما لكزها النبي صلى الله عليه وآله لكزة أوجعتها في اعقاب تجسُّسها على النبي صلى الله عليه وآله ليلاً وهو يزور البقيع ليترحّم على شهداء أُحُد. فعندما رأته عائداً ركضت راجعة إلى البيت فوجدها النبي صلى الله عليه وآله مرتفعة النفس فسألها عن السبب. فقالت، "لا شيء" فلَهدها النبي صلى الله عليه وآله لهدة على صدرها أوجعتها كما تقر هي! فهل يمكن أن تكون مثل هذه

من أهل البيت عليهم السلام أو مطهرة من الرجس؟ وكذبت عائشة أيضاً عندما ادّعت قائلة في إبراهيم ابن رسول الله عليهما السلام، وتحت نزعة الغيرة، أنه لا يشبه النبي صلى الله عليه وآله وهي تقِر بأنها قالت ذلك تحت تأثير الغيرة. فهل يمكن أن تكون مثل هذه من أهل البيت عليهم السلام أو مطهرة من الرجس؟ كما تجرأت عائشة بوقاحة، مثلما تجرأ ذو الخويصرة، وقالت للنبي صلى الله عليه وآله، "ألست تزعم أنك رسول الله؟ فهلا عدلت؟" ومثل هذا الكلام لا يقوله مؤمن أبداً فكيف تكون عائشة مطهرة من الرجس وكيف تكون من أهل البيت عليهم السلام في معناه التطهيري؟ فبقول، "تزعم أنك رسول الله"، تُظهِر عائشة عدم ايمانها بنبوة النبي صلى الله عليه وآله وبقول، "فهلا عدلت؟" تشكك عائشة في عدالة النبي صلى الله عليه وآله. فكيف تكون عائشة مطهرة من الرجس وكيف تكون من أهل البيت عليهم السلام في معناه التطهيري؟ كما قالت عائشة أيضاً للنبي صلى الله عليه وآله، "ما أرى ربك إلا يسارع في هواك." وهذا كلام كفري وقليل الأدب مع الله تعالى نفسه ومع مقام النبوة. فكيف تكون عائشة مطهرة من الرجس وكيف تكون من أهل البيت عليهم السلام في معناه التطهيري؟ حيث أنها وبذلك الكلام الموبِق فإنها تجعل لله تعالى ولنبيه صلى الله عليه وآله أهواء بينما القرآن ينفي

ذلك نفياً قاطعاً. حيث يقول الله تعالى في نبيه صلى الله عليه وآله، ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾! كما أن عائشة سبّت صفيه (إحدى نساء النبي صلى الله عليه وآله) بلُغة سيئة وفاحشة فقال النبي صلى الله عليه وآله لها أن قولها ذلك لو مُزِجَ بماء البحر لاصبح ماء البحر كله ملوثا. فكيف تكون عائشة مطهرة من الرجس وكيف تكون من أهل البيت عليهم السلام في معناه التطهيري؟ كما وصفت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عائشة بأنها "حائط" (صماء) لعنادها واصرارها على محاربة أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام. وبعد هذا كيف تكون عائشة من أهل البيت عليهم السلام أو مطهرة من الرجس؟ كما أن عائشة قد شاققت النبي صلى الله عليه وآله وكذلك الخليفة الشرعي أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وابغضته وجيّشت جيشاً لمحاربته وتسببت في قتل الآلاف من المسلمين. فكيف تكون عائشة من أهل البيت عليهم السلام أو مطهرة من الرجس؟ كما سجدت عاشة شكراً لشيطانها عندما سمِعت باستشهاد أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام. فكيف تكون عائشة من أهل البيت عليهم السلام أو مطهرة من الرجس؟ أليس موجوداً في كتب التراث أن النبي صلى الله عليه وآله قد طلب من عائشة ثلاث مرات وأثناء وجود ابيها، أن تُحضِر الطعام ولكن حلفت عائشة

ثلاث مرات أنه ليس هناك طعام في الدار. فتِكرار النبي صلى الله عليه وآله طلبه للطعام من عائشة ثلاث مرات يدل على أن النبي صلى الله عليه نفسه كان لا يصدق عائشة وأن حلْف عائشة ثلاث مرات يدل على أنها كانت تحلف كذباً وعندما تدخَّل ابوها وقال للنبي صلى الله عليه وآله أنه إذا حلفت "المؤمنة" فإنها تكون صادقة قصفه النبي صلى الله عليه وآله قائلاً له، "وما يدريك أهي مؤمنة أم لا"! وبذلك فإن ايمان عائشة غير محرز عند النبي صلى الله عليه وآله فكيف تكون عائشة فكيف تكون عائشة من أهل البيت عليهم السلام أو مطهرة من الرجس؟ والامثلة من هذا القبيل كثيرة جداً في مصادر التاريخ التي يعتد بها من يسمون أنفسهم أهل السنة. بل أن عائشة نفسها اقرت عند هلاكها بأنها أحدثت في الدين وطلبت دفنها في البقيع. ولا ننسى أن سورة التحريم قد نزلت في إدانة عائشة وحفصة وأثبتت انحرافهما وطلبت منهما التوبة ولم تنزل آية تثبت انهما تابتا. فهل يمكن بعد ذلك أن يدّعي أي شخص أن عائشة مشمولة في آية التطهير تلك أو أنها من أهل البيت عليهم السلام في معناه التطهيري الذي يتطلب مستواً عالياً جداً من الايمان والتقوى والاستقامة؟ فإين التقوى في كل تلك التصرفات العائشية المنحرفة؟ وبذلك يتضح أن زوجات النبي صلى الله عليه وآله لا مكان لهن في الآية

التطهيرية التي تقصد أهل البيت عليهم السلام والتي اقتصرت التطهير من الرجس على أمير المؤمنين الإمام علي وفاطمة والحسن والحسين وبقية الأئمة المعصومين عليهم السلام وهؤلاء هم أهل البيت في معناه التطهيري. كما لا يمكن لزوجات النبي صلى الله عليه وآله أن يكن في قائمة أهل البيت في معناه التطهيري لأن من بينهن من ارتدّت عن الإسلام وآمنت بمسيلمة الكذاب وهي قتيلة بنت قيس الكندية. كما أن عائشة كان الرجال يبيتون في بيتها ويحتلمون فتعلِّمهم كيفية إزالة المَنِي من ملابسهم وتعلِّمهم غسل الجنابة بطريقة عملية بأن تعرِّي نصفها الأعلى حتى حار النووي في تبرير هذا التصرف المشين فجلس يتمحّل ويتخرّص وأصبحت الدنيا اضيق عليه من سم الخياط بل وأصبح كالكلب المزنوق في زقاق من اجل أن يبحث عن تبرير لهذه التصرف العائشي الغريب والمتجاوز للامر القرآني بأن لا تتبرج. وقد ادّعت عائشة نقص القرآن فحاولت إدخال "وصلاة العصر" بعد جزء "وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ" من الآية القرآنية التي تقول، ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ ليكون التعبير كالآتي "وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وصلاة العصر". وهي نفسها التي شرّعت رضاع الكبير وزعمت أن سخلة قد أكلت الآيات التي تشرِّع رضاع الكبير ولذلك ضاعت تلك الآيات!

واكثرت عائشة من التفحش والتصرُّف الفاسق والكلام الفاحش حتى نهاها النبي صلى الله عليه وآله من أن تكون فاحشة. وزينت عائشة جاريتها لتصطاد بهن فتيان قريش. فهل يمكن أن تكون هذه مشمولة في قائمة أهل البيت عليهم السلام في معناه التطهيري من الرجس والرجس هو كل أنواع الذنوب والمعاصي؟ كما أن منهن من ارتدّت عن الاسلام كما في حالة قتيلة بنت قيس الكندية. فكيف يمكن أن تكون هذه مشمولة في معنى أهل البيت بمعناه التطهيري من الرجس والرجس هو كل أنواع الذنوب والمعاصي؟ ولذلك كله فإن من يدّعي أن نساء النبي صلى الله عليه وآله من أهل البيت عليهم في معناه التطهيري من الرجس فهو حمار بل وبغل بكل ما تحمل الكلمتان من معنى.

فرية صيام عاشوراء والهاء البِغال عن الحقيقة

إن فبركة مروية صيام عاشوراء هي جزء من حركة التزوير المنظّم للدين والتاريخ من أجل دفن الدين والحقائق وتمويه الوقائع وحماية الظالمين وخلق فضيلة للقتلة والمجرمين. فما يُسمّى بصيام يوم عاشوراء هو كيد لآل البيت عليهم السلام وكيد لأتباع أهل البيت عليهم السلام. وهذا الكلام لا يقوله فقط الذين يوالون النبي صلى الله عليه وآله ويوالون أهل بيته عليهم السلام بل أيضاً يقوله علماء الخط السقيفي ويعترفون بذلك في مصادرهم. فعلى سبيل المثال لا الحصر، فإن ابن الجوزي الحنبلي وهو عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي بن الفرج وهو حفيد ابو بكر بن ابي قحافة يفضح الكهنوت السقيفي ويهاجمه في كتابه بعنوان، "الموضوعات" بل ويصف الكهنة من اتباع السقيفة بالجهلة لأنهم وبسبب المرض الذي اعتراهم؛ ألا وهو محاولتهم مكايدة الشيعة في كل جوانب الدين، فإنهم فبركوا واختلقوا ما يسمى بصيام عاشوراء. حيث يقول ابن الجوزي، "تَمَذْهَبَ قَوْمٌ مِنْ الجُهَّالِ بِمَذْهَبِ أَهْلِ السُّنَّةِ فَقَصَدُوا غَيْظَ الرَّافِضَةِ فَوَضَعُوا أَحَادِيثَ فِي فَضْلِ عَاشُورَاءَ." تخيلوا ابن الجوزي

وهو حنبلي ومن بين الكهنوت السقيفي وحفيد ابوبكر بن ابي قحافة لكنه في مسألة اكذوبة صيام عاشوراء هذه فقد أجرى الله تعالى الحقيقة على لسانه فيُقر أن ما يسمى بصيام عاشوراء هي بدعة واختلاق هدفه مكايدة الشيعة الذين يحزنون ويبكون على مآسي أهل البيت عليهم السلام. حيث يُقر ابن الجوزي بأن الكهنوت وسلطته قد فبركوا مروية ونسبوها زوراً وبهتاناً للنبي صلى الله عليه تزعم باستحباب صيام عاشوراء. يواصل ابن الجوزي قوله في كتابه "الموضوعات"، "... فَمِنْ الأحَادِيثِ الَّتِي وَضَعُوا: ... عَنْ الأعْرَجِ، عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ: إنَّ اللهَ (عَزَّ وَجَلَّ) افْتَرَضَ عَلَى بَنِي إسْرَائِيلَ صَوْمَ يَوْمٍ فِي السَّنَةِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، وَهُوَ اليَوْمُ العَاشِرُ مِنْ المُحَرَّمِ فَصُومُوهُ وَوَسِّعُوا عَلَى أهْلِيكُمْ، فَإنَّهُ مَنْ وَسَّعَ عَلَى أهْلِهِ مِنْ مَالِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وُسِّعَ عَلَيْهِ سَائِرُ سَنَتِهِ، فَصُومُوهُ فَإنَّهُ اليَوْمُ الَّذِي تَابَ اللهُ فِيهِ عَلَى آدَمَ، وَهُوَ اليَوْمُ الَّذِي رَفَعَ اللهُ فِيهِ إدْرِيسَ مَكَانًا عَلِيًّا، وَهُوَ اليَوْمُ الَّذِي نُجِّيَ فِيهِ إبْرَاهِيمُ مِنْ النَّارِ..." فأنظروا إلى كلمة "وَضَعُوا" في مطلع النص حيث يُقِر ابن الجوزي أن المروية مفبركة ومزوّرة! وعليه، فإن ابن الجوزي الحنبلي السقيفي البكري يعترف ويُقِر أن المروية اعلاها مفبركة ومزوّرة ولكنها مازالت تضلل الكثير من النعاج من اتباع الدين السقيفي الآيل للسقوط والانهيار. فلعنة الله على من

فبرك تلك المرويات المزورة ولعنة الله على من يصدقها ويعمل بها من البهائم والنعاج.

حيث ورد في مصادر الكذب والتُرّهات للبخاري ومسلم أن النبي صلى الله عليه وآله، عندما تم فرْض صيام رمضان، قد جعل صيام عاشوراء اختياريا!! وهكذا يتبين أن المرويات متناقضة ومتهافتة وشاذة في حُكمَها في هذا الشأن. حيث تدّعي مروية من المرويات أن صيام عاشوراء كان موجوداً في زمن الجاهلية وأن فرض صيام رمضان قد نسخه. إذ يقول النص المزوّر المروي عن عائشة الكذّابة، وفقاً لما تم إخراجه في البخاري ومسلم، "انّ قريشاً كانت تصوم يوم عاشوراء في الجاهلية ثم أمر رسول الله بصيامه حتى فرض رمضان، وقال (صلى الله عليه وسلم): من شاء فليصمه، ومن شاء أفطر." وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله متحدثا عن صيام عاشوراء قال، "كان يوما يصومه اهل الجاهلية. فمن أحب منكم أن يصومه فليصمه ومن كره فليدعه." وهناك رواية عن الربيع بنت معوذ تقول فيها، "أرسل النبي صلى الله عليه وآله غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار قائلا: من أصبح مفطراً فليتم بقية يومه، ومن أصبح صائماً فليصم." فمروية عائشية وابن عمر والربيع بنت معوذ اعلاها تدّعي أن صيام عاشوراء كان صياماً منذ زمن

الجاهلية وعندما تم فرْض رمضان يزعم الكهنوت أن النبي صلى الله عليه وآله لم ينهَ عنه وفي نفس الوقت لم يأمر بمواصلة ممارسة صيامه!!! شيء عجيب هذا! وهنا يحق لكل صاحب عقل متدبّر أن يسأل: كيف يمارس الشخص شعيرة منسوخة وكيف يكون المنسوخ مستحبا؟ هذا أمر عجيب حقاً! أي دين هذا المقلوب رأساً على عقِب هذا؟ ولغرابة الامر، فقد الصق الكهنوت على مثل هذا الصيام صِفة الاستحباب رغم أنه منسوخ! ونسألة مرة أخرى: كيف يكون المنسوخ مستحبا؟ وهنا، ليس فقط ابن الجوزي الذي دحض تلك المرويات المزوّرة بل أيضاً هناك عدد من كهنة الخط السقيفي الاموي قد اختلفوا فيما بينهم أيضاً حول امر استحباب ممارسة عبادة تم نسخها. حيث أن هذا الصيام المنسوخ/المستحب والمعلّق امره بين عدم النهي عن الممارسة وعدم الامر بالممارسة أثار انتباه ابن رجب الحنبلي فقال مشككاً في فحوى مروية عائشة ومبيّناً اختلاف الكهنوت حولها، "فَهَذِهِ الأحَادِيثُ كُلُّهَا تَدُلُّ عَلَى أنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَمْ يُجَدِّدْ أمْرَ النَّاسِ بِصِيَامِهِ بَعْدَ فَرْضِ صِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ، بَلْ تَرَكَهُمْ عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ نَهْيٍ عَنْ صِيَامِهِ، فَإِنْ كَانَ أمْرُهُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِصِيَامِهِ قَبْلَ فَرْضِ صِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ لِلوُجُوبِ، فَإِنَّهُ يَنْبَنِي عَلَى أنَّ الوُجُوبَ إِذَا نُسِخَ فَهَلْ يَبْقَى

الإِسْتِحْبَابُ أمْ لَا؟ وَفِيهِ اخْتِلَافٌ مَشْهُورٌ بَيْنَ العُلَمَاءِ، وَإِنْ كَانَ أَمْرُهُ للإِسْتِحْبَابِ المُؤَكَّدِ فَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُ زَالَ التَّأْكِيدُ وَبَقِيَ أَصْلُ الإِسْتِحْبَابِ، وَلِهَذَا قَالَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ: وَنَحْنُ نَفْعَلُهُ." إن كل هذه العكة الكهنوتية حول صحة وفحوى تلك المرويات واقرارهم باختلاف الكهنة حولها توضح وتكشف حقيقة أن صوم عاشوراء تشريعٌ كهنوتيٌ بامتياز ولا علاقة للنبي صلى الله عليه وآله به. فالمنسوخ لا يمكن أن يكون مستحبا؟ فإذا كان بالإمكان للمنسوخ ان يكون مستحباً وان الانسان مخيَّرٌ في ممارسة المنسوخ من الاعتقادات السابقة للاسلام فإن ذلك يفتح الباب على مصراعيه امام دين مزيج وفوضى شعائرية يُمارِس فيها كل شخص طقوساً سابقة ويعتبرها عبادة متكئا على أي تبرير ويدّعي أنها مستحبة! فكيف يكون حال الدين بعد ذلك؟ والتصريحات اعلاها من ابن الجوزي وابن رجب الحنبلي توضح أن مزاعم صوم ما يسمى بيوم عاشوراء هي من انتاج دوائر الكذب السقيفي الاموي وأنه لا يمكن ان تكون هناك عبادة سابقة منسوخة ومع ذلك يُستَحب ممارستها لأن الدين الإسلامي نسَخ كل الأديان والممارسات الدينية السابقة. كما أن تصريح ابن رجب الحنبلي يوضح أن مسألة استحباب صوم يوم عاشوراء هي مسألة خلافية بين كهنوت من يسمون أنفسهم اهل السنة أنفسهم.

فإذا كنتم يا اتباع السقيفة والاموية تدّعون أن صيام عاشوراء سُنّة نبوية فإننا نقول لكم كما قال القرآن الكريم، ﴿قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾. فقليل من التدبُّر يُظهِر لصاحب العقل المتدبر عمق التناقضات والتهافتات التي في المرويات وكذبها مما يؤكد طبيعتها السقيفية الاموية والطائفية التي تجرأت بوقاحة على نسبتها إلى النبي صلى الله عليه وآله. فالكهنوت لا يملك سِوى المرويات المتناقضة والمتهافتة والمرتبكة في هذا الخصوص. حيث أنه من المعروف أن السقيفة وامتدادها الأموي والعباسي، بعد اغتصاب الخلافة وتحويلها إلى مُلْكٍ عضوضٍ ومستبدٍ، قد قاما بوضع المرويات المفبركة للإساءة للنبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام والنَيْل منهم ورفع شأن اعداءهم وفبركة مناسبات تحاول إخفاء احداث التاريخ ومآسي أهل البيت عليهم السلام وإلهاء الناس عنها وإن ما جاء في شأن صيام عاشوراء ليس استثناء من ذلك. وعلى كل قارئ لهذه المرويات أن يتدبرها ويتمعن فيها وبالتأكيد فإنه سيتفق معنا في تشريحنا ونقدنا لها. فقد اتكأت المنظومة الاموية السقيفية على إختلاق المرويات المفبركة والمزورة وتقديمها للناس ليقبلوها على علاتها ويرضوا باجندتها التضليلية العابرة للقرون. فاعتماداً على مثل هذه المرويات المُختلقة فإن الكهنوت المعاصر يواصل حملات

التجهيل والتضليل كل سنة بطريقة غريبة ومريبة آمراً الجهلة وأصحاب الجماجم الفارغة بصوم عاشوراء.

فعلى نسق المرويات الإسرائيلية فقد إدعى الكهنوت كذباً أن صيام يوم عاشوراء يكفِّر ذنوب سِنةٍ قبله. فهل يُعقَل أو يمكن القبول بكلام من هذا القبيل؟ أيخاطب ابن عمر وعائشة والربيع بنت معوذ شلة من الاعراب الجهلة من الطراز الذي كان يحيط بهم أم انهم قد نسوا أن التاريخ سيستطيع كشف كذبهم الذي استخفّوا بواسطته عقول من كانوا يستمعون إلى تُرُهاتهم؟ من هي قريش لتصوم عن شهوتي البطن والفرج وكل ما يجرح الصيام قبل ظهور الإسلام؟ بل هل كانت قريش أصلاً تعيش سوى لاشباع شهوتي البطن والفرج وكل ما يجرح الصيام؟ فقريش كانت غارقة في الجاهلية وكانت على شفاه حفرة من النار كما قال القرآن ولو كانت قريش تُمارس شعيرة صيام كهذه لاستذاقت الإسلام بسرعة ولما حاربته واستمرت على حربه بعد ظهوره وحتى بعد اكمال تنزيله.

فالنصوص المتضاربة والمتناقضة من عائشة وعبد الله بن عمر وغيرهما تزعم أن أهل الجاهلية كانوا يصومون يوم عاشوراء، فصامه النبي صلى الله عليه وآله وأن النصوص تزعم أن النبي صلى الله عليه وآله أمر الناس بصومه حين قدِم المدينة، ثم أنه

عندما تم فرْض صوم رمضان فإن ذلك نسخ وجوب صوم عاشوراء فأصبح مستحباً! ويبرُز التناقض والارتباك في المرويات التي تربط صيام عاشوراء باليهود مباشرة وتقليداً لهم، بينما مرويات عائشة وابن عرم والربيع بنت معوذ ربطت صيام عاشوراء بالجاهلية. وكلها من الاكاذيب وعمليات التخرُّص والتمحُّل التي تنسُب المفبركات للنبي صلى الله عليه وآله. فما علاقة قريش المشركة بصيام وتفاصيل صيام ليأتي وينسخه شهر رمضان؟ حيث لم يكن للجاهليين يوماً اسمه عاشوراء يصومونه ولا ثقافة صيامية لهم من هذا القبيل. وإنما حاول الكهنوت التغطية على كذبه ومحاولة فبركة صيام عاشوراء لصرف نظر المسلمين عن الجرائم التي تم ارتكابها في حق أهل البيت عليهم السلام في ذلك التاريخ. فلعنة الله على الكاذبين الذين يفترون على النبي صلى الله عليه وآله الكذب.

أما مروية من ابن عباس فيما يسمى صحيح مسلم فإنها تدعي أن النبي صلى الله عليه قد نوى صيام التاسع من محرّم وذلك لمخالفة اليهود بعد أن استدرك الصحابة عليه صلى الله عليه! وكل هذا يدل على أن النبي صلى الله عليه وآله كان منقادا لليهود والصحابة في هذا الموضوع يعلِّمونه ويستدرِكون عليه. فمروية عائشة وابن عمر تقول إن صيام عاشوراء هو عُرْف

جاهلي من شاء صامه ومن شاء تركه بينما مروية ابن عباس تفيد أنه عيد يهودي. حيث ينكشف التناقُض والاضطراب والتهافت في المرويات التي تزعم أن صيام عاشوراء كان عرفاً جاهلياً عندما ندرك أن النبي صلى الله عليه وبالرغم من أنه كان من قريش وعاش في مكة أربعين عاماً قبل الدعوة وأكثر من عشر سنوات بعد ظهور الدعوة لم يكن يعلم عن صوم عاشوراء شيئاً وانّما تعلّم ذلك من اليهود عندما جاء إلى المدينة. إذ تدّعي مرويات أخرى كذباً وزوراً أنه عندما هاجر النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة فقد وجد اليهود صائمين ذلك اليوم. ويزعم كهنة البلاط السقيفي أن النبي صلى الله عليه وآله سألهم عن السبب وراء صومهم ذلك اليوم. فيدّعي كهنة البلاط السقيفي أن اليهود أخبروا النبي صلى الله عليه وآله أنه ذكرى نجاة موسى عليه السلام من كيد فرعون! وبهذه الطريقة المشينة تصوِّر المروية المفبركة النبي صلى الله عليه وآله وكأنه يتعلّم من اليهود مع أن النبي صلى الله عليه وآله قد منع الناس ومن بينهم ابن صهاك أن يتعلموا من أهل الكتاب. فهل سينهى النبيُ صلى الله عليه وآله الناسَ عن خُلُق بينما يفعلها هو بنفسه؟ فقد صوَّر كهنة البلاط السقيفي النبي صلى الله عليه وآله وكأنه أصبح تلميذاً تابعاً لتعاليم وشرائع وسنن اليهود المحرَّفة ويتلقّى منهم شعائرهم ويؤسلمها

بطريقته الخاصة مع أن الإسلام قد نسخ ما قبله من أديان. فكيف يناقِض النبي صلى الله عليه وآله نفسه بأن يأمر الناس بألا يتعلّموا من أهل الكتاب وبعد ذلك يتعلّم هو بنفسه من اليهود؟ ألم يوبِّخ النبي صلى الله عليه وآله ابن صهاك على حضوره دروس السبت اليهودية بأن قال لابن صهاك، "أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب؟ والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعني"؟ ألم يحذِّر النبي صلى الله عليه وآله المسلمين من محاكاة أتْباع الكتب الأخرى وقال محذراً، "لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه. فسأله من كان حوله: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ فرد النبي قائلاً: فمن؟!" وعليه، أليست محاكاة اليهود بالاحتفال بنجاة موسى عليه السلام اتِّباع لسنن اليهود؟ لماذا نحتفل بنجاة موسى عليه السلام؟ هل أمرنا الدين في شأن موسى عليه السلام أكثر من أن نؤمن بأنه نبي من انبياء الله تعالى أتى بكتاب من عند الله تعالى لكن تم تحريفه؟ إن فما يدعيه كهنة البلاط السقيفي في شأن ما يسمى بصيام عاشوراء هو من مؤشرات التأثير التلمودي والأموي على هؤلاء الذين يسمون أنفسهم علماء ولكنهم ليسوا إلا أدوات حَبْرية خاضت

في الدين الاسلامي تحريفاً وانغمست في عقول الدهماء والبلهاء والأغبياء تهويداً وتنصيراً وتمجيسا. فإذا كان النبي صلى الله عليه وآله حقاً قد أمر المسلمين بأن يحتفلوا بنجاة موسى عليه السلام وذلك بصيام عاشوراء فلماذا لم يأمرهم بأن يحتفلوا باستواء سفينة نوح عليه السلام على الجودِي أو بنجاة إبراهيم عليه السلام من النار أو بشفاء أيوب عليه السلام من المرض أو بخروج يوسف عليه السلام من البئر أو بخروج يوسف عليه السلام من السجن أو بانتصار سليمان عليه السلام على بلقيس ملكة سبأ أو بخروج يونس عليه السلام من بطن الحوت أو برفع جسد عيسى عليه السلام متوفَيا إلى السماء ونجاته من القتل؟ فلماذا الاحتفال بنجاة موسى عليه السلام فقط؟ فهذا إن دل على شيء إنما يدل على سيطرة دين الاحبار اليهودي على الدين السقيفي وتلاعبه بعقول اتباعه من الحمير والبغال وتنشئة التوأمة بين تُرُهات الاحبار والدين السقيفي.

وكما رأينا فإن المرويات تتضارب وتتناقض بين ما تدعي أن صيام عاشوراء تقليد يهودي وأن النبي صلى الله عليه وآله تعلّمه من اليهود فأمر بصومه واضافة يوم آخر له ورواية أخرى تدّعى أنه تقليد جاهلي! وهذه كلها عِلّات واضحة وتناقضات بائنة وتهافتات متضاربة تثير الدهشة والاستغراب والعجب وتجعل كل

صاحب عقل يرفع حاجبيه ويتشكّك في الامر برمته. فهل أن النبي صلى الله عليه وآله يأخذ دينه ونسُكه وعباداته من اليهود؟ هل يخيِّر النبي صلى الله عليه وآله الناس في ممارسة عبادة جاهلية منسوخة ويترك الامر لهم من دون قوْلٍ فصل؟ فهل يحكم النبي صلى الله عليه وآله على المسلمين بممارسة ما يُزعَم أنها كانت شعيرة جاهلية بالرغم من نسخِها؟ وهل يحكُم النبي صلى الله عليه وآله على المسلمين بممارسة شعيرة يهودية؟ هل سيؤسس النبي صلى الله عليه وآله مناسبةً احتفاليةً مثل ما تسمى صيام عاشوراء ليمارسها الحمير ابناء الحمير بعد إجراء النبي صلى الله عليه وآله بعض التعديل على أكاذيب وأهواء يهودية؟ أليس النبي صلى الله عليه وآله ممنوع من أن يتبع أهل الكتاب أو أن يخضع لأهوائهم؟ ألا يقول القرآن للنبي صلى الله عليه وآله، ﴿وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾؟ فالنبي صلى الله عليه وآله لا يحكم أبداً وفقاً لما تمليه عليه مصادر أو أهواء يهودية أو كنسية أو جاهلية لأنه منهي عن ذلك. بل يحكُم ويشرّع النبي صلى الله عليه وآله للناس وفقاً لما ينزِّل الله تعالى عليه وهو مأمور بهذا. إذ يأمر القرآن النبي صلى الله عليه وآله قائلاً، ﴿فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ﴾ بل تحدّى القرآن أهل الكتاب بأن يحكِّموا كتُبهم على أنفسهم لأن الله تعالى يعلم أنها محرّفة. حيث يقول القرآن متحدياً

طائفة من أهل الكتاب، ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ﴾ ويشمل كل أهل الكتاب بالذم إذا لم يحكُموا بما أنزل الله تعالى إليهم. حيث تكمل الآية القرآنية قائلة، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ وهذا ليس أمر من الله تعالى لأهل الانجيل بأن يحكِّموا الانجيل على سائر شؤون حياتهم بل تحدِّى منه لهم لأن الله تعالى يعلم أنهم حرَّفوا الانجيل وخلقوا العشرات من نُسَخ الانجيل المتناقضة مع بعضها البعض. كما يصف القرآن استحالة تحكيم اليهود للتوراة لأنهم غير مؤمنين اصلاً. إذ يقول القرآن، ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾؟ فكيف يأخذ النبي صلى الله عليه وآله ممن وصفهم الله تعالى بأنهم يتولَّون عن حكم الله تعالى وأنهم غير مؤمنين؟ كيف يتعلّم النبي صلى الله عليه وآله من اليهود وقد أُنزل عليه النص القرآني المهيمِن على الكتب السابقة والناسخ للتعاليم التي أُنزلت فيها؟ حيث يقول القرآن، ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ ألا يأمر القرآن النبي صلى الله عليه وآله أن يحذَر فتنة اليهود والنصارى؟ ألا يقول القرآن للنبي صلى الله عليه وآله، ﴿وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾؟ فكيف يتعلّم النبي صلى الله عليه بعد ذلك من اليهود والنصارى أو غيرهم ويأخذ عنهم؟ ما هذا

التنقيص لمقام النبوة الخاتمة التي بلّغت رسالة متكاملة وناسخة لما قبلها؟ إليس الإدعاء والزعم أن النبي صلى الله عليه وآله تعلّم من اليهود صيام عاشوراء هو زعم بأن النبي ص وآله قد تولّى اليهود وهو ممنوع من أن يفعل ذلك ومنهي عنه. أليس تعلُّم الانسان من اليهود كما كان يفعل عمر بن الخطاب هو تولِي لليهود ويجعل هذا التصرُّف الانسان من القوم الظالمين؟ فهل سيفعل النبي صلى الله عليه وآله شيئاً من هذا القبيل؟ ألا يقول القرآن ماخطباً الذين آمنوا والنبي صلى الله عليه وآله هو سيد المؤمنين، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَولِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَولِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾؟ فكيف يتعلّم النبي صلى الله عليه وآله من اليهود المنحرفين؟ ألا يقول القرآن في أهل الكتاب، ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾؟ فهل يأخذ النبي صلى الله عليه وآله من أناس ليسوا على شيء من دينهم؟ فاليهود والنصارى ليسوا على شيء من دينهم ولا يقيمون التوراة ولا الانجيل كما وضحت الآية القرآنية اعلاها. فكيف يأخذ النبي صلى الله عليه من أهل الكتاب والقرآن يثبت أنهم ليسوا على شيء يُرضِي الله تعالى؟ كيف يأخذ النبي صلى الله عليه وآله معلومات دينية من أُمة ضالة كهذه ليبني

عليها عبادة إسلامية تمارسها امته؟

وبعد كل هذه التوضيحات القرآنية، فكيف يشرِّع النبي صلى الله عليه وآله شيئاً على المسلمين من مصادر تعرضت للتحريف والتبديل واممها ليست على شيء من دينها؟ لماذا يُصِر الكهنوت على التقليل من شأن النبوة ويُصِر على تشويه صورة النبوة من أجل حماية الاصنام المجرمة واخفاء احداث تاريخية تحت ستار مرويات مفبركة ومنسوبة زوراً وبهتاناً للنبي صلى الله عليه وآله؟

بالإضافة إلى ذلك، ألا يعطي كهنة المعبد السقيفي لسند الرواة ورواياتهم ورجالها اهتماما كبيراً إلى حد الادمان المعطِّل للعقل؟ فالكهنوت السقيفي يُصِر على السند ومناقشة امر رجال الروايات ومقبولية أو عدم مقبولية الأخذ عنهم بعد التمحيص في كل جوانب شخصيتهم. فكيف يأخذ النبي صلى الله عليه وآله من اليهود من دون أن يسأل عن سند رواية رواها اليهود في شأن صيام عاشوراء ويتأكد من صِحّته؟ فهل عقْل النبي صلى الله عليه وآله أقل حصافة ورجاحة من عقول كهنة السقيفة المدمنين للسند إلى حد تعطيل العقل؟

فكل ذلك يؤكد أن الكهنوت قد افترى على النبي صلى الله عليه وآله الكذب في شأن صيام عاشوراء وللأسف فقد صدّق

البغال ابناء الحمير في مجتمعاتنا مروية ما يسمى صيام عاشوراء التي نَسَبَها كهنتهم زوراً وبهتاناً للنبي صلى الله عليه وآله ليُبعِدوا الناس عن اعتبار ذلك اليوم يوم حزن على مآسي أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين بصفة عامة والحسين عليه السلام بصفة خاصة. في الحقيقة فإن صيام الحمير في عاشوراء هو الهاء للناس عن ذكرى ذبح سبط النبي صلى الله عله وآله.

كما أن متن المروية التي تزعم كذباً أن النبي صلى الله عليه وآله عندما رأى اليهود يصومون عاشوراء فأمر الناس بأن تصوم عاشوراء هي رواية تناقض محتواها ومضمونها بعضه البعض. وكما ذكرنا سابقاً، فبداية المروية المفبركة تدّعي إنه عندما هاجر النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة استفسر اليهود عن سبب صومهم في لذلك اليوم. وتقول نهاية المروية المفبركة أن النبي صلى الله عليه وآله قد قرَّر أن يصوم تاسوعاء وعاشوراء إلا أنه "تُوفِيَ" قبل أن يصومهما. ففي كتاب مسلم هناك عن عبد الله بن عباس، يزعم أنه عندما صام النبي صلى الله عليه وآله "يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا: يا رسول الله انّه يوم تعظّمه اليهود والنصارى" فقال النبي صلى الله عليه وآله، "فإذا كان العام المقبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع" وتزعم الرواية قائلة "فلم يأت العام المقبل حتى توفّى" النبي صلى الله عليه وآله!!!!

ومروية تقول إنه كان النبي صلى الله عليه وآله يصوم اليوم التاسع وفقاً للنص فيما يسمى بصحيح مسلم عن الحكم الذي قال ان عبد الله بن عباس قال، "إذا رأيت هلال المحرم فاعدد وأصبح يوم التاسع صائماً." وزعم أن النبي صلى الله عليه وآله كان "يوصومه". ورواية أخرى في البخاري عن ابن عباس تزعم أنه قال، "ما رأيت النبي يتحرى صيام يوم فضّله على غيره إلاّ هذا اليوم يوم عاشوراء، وهذا الشهر، يعني شهر رمضان"!! إنه لامر يضحك الثكلى حقاً؟ فكم سَنَة عاش ابن عباس مع النبي صلى الله عليه وآله حتى يزعم هذا الزعم؟ ألم يكن ابن عباس من الطلقاء ولم يعش مع النبي صلى الله عليه وآله أكثر من سنتين على الأكثر؟ فكيف يجزم قائلاً، "ما رأيت النبي يتحرى صيام يوم فضّله على غيره إلاّ هذا اليوم يوم عاشوراء"؟

فانظروا في هذه المرويات المشبوهة! إن التناقض والتهافت والاترباك سِمة بازة للمرويات التي تخُص فرية صيام عاشوراء. فمروية تدّعي إن قريشاً كانت تصوم عاشوراء في الجاهلية بينما مروية أخرى تدعي سماع النبي صلى الله عليه وآله عنها لأول مرة في المدينة فقال بصوم اليوم التاسع في العام التالي، لكنّه استشهد قبل حلول العام التالي وبذلك تصوِّر المروية المفبركة وكأن النبي صلى الله عليه وآله قد عاش لمدة إقل من

سنةٍ في المدينة بينما في الحقيقة فإن النبي صلى الله عليه وآله قد عاش فيها أكثر من عقد من الزمان! أليس هذا تهافت واضطراب وتناقض وارتباك واضح وكأن الراوي كان مُطارداً وراكضاً كالكلب اللاهث من اجل انجاز فبركته الروائية وتضليل الناس ولم يركِّز عقليا على متن الصياغة فوقع في هذه الهُوة المتناقضة؟ وإذا ادّعى المدعي متخرِّصاً ومتمحِّلاً أن ذلك حدث في السّنةِ النهائية لحياة النبي صلى الله عليه وآله فكيف عاش النبي صلى الله عليه وآله لأكثر من عقد من الزمان في المدينة وبقي اليهود في المدينة لخمس سنوات أو أكثر بعد وصول النبي صلى الله عليه للمدينة ومع ذلك لم يلاحظ صيام اليهود في تلك الفترة؟ فاليهود قد تم اجلاءهم من المدينة في السنة الخامسة للهجرة بينما بقي النبي صلى الله عليه وآله في المدينة لست سنوات بعد اجلاء اليهود منها! فكيف يمكن أن نصدق هذه الحدوتة المرتبكة والمتناقضة والمتهافتة؟

وهكذا يبدو من متن المرويات المفبركة كأن النبي صلى الله عليه وآله قد أقام في المدينة سنةٍ واحدةٍ فقط وتُوفِي. ةهذا يكشف الارتباك والتهافت والتناقض والقصد السيئ في متن المروية المصطنعة. فما هذه التناقضات التي يتّصف بها الدين البكري السقيم والمتضعضع والمتساقط والمنهار؟ فيا أصحاب

العقول انظروا إلى كل هذه التهافتات والتناقضات والارتباكات النصية التي توضّح أن الرواة كاذبين وافّاكين وانهم كانوا يهندسون شيئاً ضلالياً آخراً لا علاقة له بصيام أو عبادة حقيقية. فالروايات متعارضة ومتضاربة ومتناقضة مما يثبت حقيقة أنها مفبركة ومزورة وموضوعة. وعليه، ألم يدرك الاغبياء أبناء الاغبياء أن ما يسمى صيام عاشوراء هو كذبة أموية لصرف انتباه الناس عن ذِكرَى مقتل الإمام الحسين عليه السلام حتى لا يعلم الناس الحقيقة ويحزنوا لأحزان أهل البيت عليهم السلام ويلعنوا اعداءهم منذ السقيفة ومن اتبع اعداءهم إلى هذا اليوم؟

فقد صدَّق هذه المرويات الكاذبة والمفبركة الدهماء والبلهاء من الناس الذين رضِعوا حليب الجهل والبلاهة وكوامن البلادة من أثداء أمهاتهم اللائي لم يلدن إلا رموز البلادة والغباء والفاقد التعليمي والسقوط الأخلاقي. وكانت وستظل ذرياتهم ممثلين حقيقيين للفاقد التعليمي والجهل المركّب الذي اتخذ مثل تلك المرويات المفبركة ديناً وجادل به العلماء وأصر على أن يظل مجترّاً لحليب الجهل الذي شربه من أمه الجاهلة ويطلب من الآخرين أن يكونوا اغبياء مثله. وكما يقول المثل: "كلٌ يرى الناس بعين طبعه!! فمن لا يقرأ كتاباً ولا يحقق في مصدر ويصدِّق الكهنوت ومقررات المدارس الكاذبة فإنه يعتقد أن كل الناس مثله

مفلسين عقليا! ألم يسمع هؤلاء البقر بالآية القرآنية التي تقول على لسان النبي صلى الله عليه وآله، ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾؟ هل يدّعي من له مُسكة من عقل أن النبي صلى الله عليه وآله يتعلَّم من اليهود ويأخذ عنهم تعاليمهم ويجري عليها تعديلاً طفيفاً ومن ثم يطبقها على أمته؟ ألا تجرح مثل هذه الادعاءات الكاذبة نبوة النبي صلى الله عليه وآله وتقدح فيها وتدحض معنى الآية القرآنية التي تقول على لسان النبي صلى الله عليه وآله، ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾؟ فكيف يفرَح شخص بنجاة موسى عليه السلام وهو لا يتبّعِ من كان موسى عليه السلام نفسه سيتبعه لو كان حيا؟ كيف تكون هذه المعادلة؟ ألم يقل النبي صلى الله عليه وآله لابن صهاك المتهوك، "أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب؟ والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعني"؟ كيف يدعي من يتّبِع سنن اليهود ويصوم عاشوراء أنه يتّبِع النبي صلى الله عليه وآله؟ كيف يأخذ النبي صلى الله عليه وآله عن اليهود صيامهم بالرغم من أن الله تعالى ينزّل عليه رسالة كاملة ومتكاملة في كل جوانب اصولِها وفروعها؟

فعلى كل عاقل أن يدرك أن صوم عاشوراء بدعة أموية

انطلت للأسف الشديد على البغال والحمير في مجتمعاتنا الجاهلة والمستحمرة. فبدلاً من أن يعتبر من يدعون أنهم مسلمون تلك الأيام هي أيام حزينة لأنها هي الأيام التي أحاط فيها مجرمي الخط السقيفي بسبط رسول الله الحُسين؛ سيد شباب أهل الجنة، وقتلوه فإنهم يفرحون ويصومون وفقاً لحدوتة مفبركة وكاذبة اختلقها البلاط الاموي. فعلى كل مسلم اصيل وحقيقي أن يتذكر في تلك الأيام المآسي التي حدثت لاهل البيت عليهم السلام. فقد أحاط ثلاثون ألفاً من اتباع الخط السقيفي وهم مدججون بالسلاح بمن هو من الرسول صلى الله عليه وآله وبأسرته وعدداً قليلاً من المخلصين الذين كانوا معه. ولم يكن أمام سبط النبي صلى الله عليه وآله إلا مقاتلة أولئك المجرمين بالرغم من أن نتائج المعركة كانت معروفة ومحسومة. وقد انتهت بمقتل سبط النبي صلى الله عليه وآله وغالبية أبناء النبي صلى الله عليه وآله بمن فيهم الطفل الرضيع عبد الله بن الحسين. أما بنات النبي صلى الله عليه وآله فقد تم أقتيادهنَّ سبايا إلى المعلون بن الملعون بن المعلون؛ يزيد بن ذي الاست، في الشام وهناكَ قُرِعَت الطبول فرحاً بمآسي أهل البيت عليهم السلام وعُزِفَت المزامير احتفالاً بذلك الانتصار الاموي المخزي واعتبر الامويون ذلك اليوم الكارثي على الأمة الاسلامية عيداً يحتفِل فيه الأمويون وأتباعهم من الحمير والبغال

إلى يومنا هذا وهو الاحتفال الذي يسمونه صيام عاشوراء فيصوم فيه البغال أبناء البغال لإلهاء انفسهم والناس عن الجرائم التي أُرتُكِبَت في حق الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام. ولإعطاء عيدهم البائس هذا صبغة ابتهاجية تجعلها أكثر جاذبية للبغال والحمير أمر كهنوت خط السقيفة الناس بارتداء الثياب الجديدة في ذلك اليوم وتوزيع الهدايا على افراد الاسرة وإقامة الولائم. ولإعطاء عيدهم البائس هذا صبغة دينية أسس الكهنوت لصيام عاشوراء وإدعى كذباً وزورا أنَّ النبي صلى الله عليه وآله عندما وصل إلى يثرب، وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فإدعى الكهنوت كذباً وزوراً أن النبي صلى الله عليه وآله قد قال بأن المسلمين أحَقُّ من اليهود بصيام ذلك اليوم. فقد كذب الكهنوت على النبي صلى الله عليه وآله من أجل أن يحمي اقطاب خط السقيفة وأتباعهم من جرائمهم.

كما يتبيّن كذب الكهنوت السقيفي وفبركته لمرويات صيام عاشوراء بطريقة واضحة وفاضحة عندما نكتشف أن التقويم الإسلامي لا يتطابق أبداً مع التقويم اليهودي. حيث أن اليوم العاشر من محرم عند المسلمين لا يمكن أن يكون تاريخاً ثابتاً يتوافق مع تقويم اليهود حتى يتشاركون سنوياً فيه لأن اليهود لا يعتمدون في تقويمهم على الهلال. فالاعتماد على الهلال في

التقويم هو خاص بالمسلمين فقط. حيث يقول القرآن، ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾. فتاريخ يوم عاشوراء عند المسلمين لا يمكن أن يتوافق مع نفس التاريخ عند اليهود على مر السنين. فلو قبِلنا جدلاً وتنزلاً أن اليهود يصومون ذلك اليوم فإنه لو صادف صيامهم ليوم عاشوراء تاريخاً محدداً في سنةٍ محددة عند المسلمين فإن ذلك التاريخ سيصادف تاريخاً آخر عند المسلمين في السنة التالية وذلك بسبب اختلاف التقويم بين الديانتين. وهذا ينطبق أيضاً على تاريخ ميلاد عيسى عليه السلام. فاذا حاولنا نحن المسلمون، على سبيل المثال، أن نحتفل بميلاد عيسى عليه السلام مدّعين اننا أولى به من التثليثيين، فهل يمكننا أن نحدد يوما في التاريخ الهجري يكون ثابتاً ويتوافق مع تاريخ ميلاد المسيح عليه السلام عند المسيحيين؟ بالتأكيد فإن هذا مستحيل لأن تقويمنا هجري يقِل كل سنة لأكثر من 12 يوما بينما تاريخ ميلاد السيد المسيح عليه السلام حسب ما يزعمه التثليثيين ثابت لأنهم يعتمدون على التقويم الميلادي. كل ذلك يوضح كذب مرويات صيام عاشوراء. فحين فبرك الكهنوت البليد مروياته المزورة تلك حول حدوتة صيام عاشوراء فإنه لم يأخذ كل تلك الثغرات في عين الاعتبار ووقع في هذا الفخ الفني للفوارق التقويمية بين المسلمين واليهود. لكن للأسف فقد وقع الحمير

والبغال كذلك في فخ الكهنوت المتهوِّد الذي يحاول إلهاء الناس عن المآسي التي واجهها أهل البيت عليهم السلام وذلك من خلال اشغال الناس بصيام أيام ما انزل الله تعالى بها من سلطان وهي تصادف ذكرى سفك دماء أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله. وقد اسس الكهنوت للنعاج والبقر تديُّن شكلي يبرزه البغال بالصيام في ذلك اليوم ليبتهج عديمي الدم والاحساس بكل وقاحة خلال أيام تبكي فيها السماوات والأرض على أحزان ومآسي أهل البيت عليهم السلام. فكيف يحتفل مسلمٌ يخاف الله تعالى في ذكرى أيام تم فيها ذبح سبط النبي صلى الله عليه وآله ألا وهو الحُسين عليه السلام؛ سيد شباب أهل الجنة وابن نفس رسول الله صلى الله عليه وآله؛ امير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وابن بضعة النبي صلى الله عليه وآله؛ السيدة فاطمة الزهراء صلوات الله تعالى عليها؟

حقا إنه لشيء عجيب أن يصوم ويبتهج أناس فرحاً في تلك الأيام الحزينة التي حزن فيها النبي صلى الله عليه وآله حزناً شديدا وذرف الدموع الغزيرة لأنها أيام تصادف مقتل سبطه وريحانته وقُرَّةَ عينه الإمام الحُسين عليه السلام ومن كانوا معه. فالحزن والبكاء يوم عاشوراء هو سُنّة نبوية مؤكدة. فهناك العديد من الروايات التي تنقل إخبار النبي صلى الله عليه وآله عن

استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وحزنه وبكاءه لذلك، ومنه ما رواه الذهبي في ميزان الاعتدال وابن كثير في تاريخه وابن عساكر في تاريخ دمشق وآخرون عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله أنها قالت، "كان جبرئيل عند النبي صلى الله عليه وسلم والحسين معي، فبكى، فتركته فدنا من النبي صلى الله عليه وسلم، فقال جبرئيل: أتحبه يا محمد؟ قال: نعم. قال: إن أمتك ستقتله، وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يُقتل بها، فأراه فإذا الأرض يقال لها كربلاء". وروى أحمد بن حنبل بسنده عن عبد الله بن نجي عن أبيه أنه، "سار مع علي رضي الله عنه وكان صاحب مطرته . أي ماء وضوئه . فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين، فنادى علياً رضي الله عنه: اصبر أبا عبد الله، اصبر أبا عبد الله بشط الفرات، قلت: وماذا؟ قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان، قلت: يا نبي الله أأغضبك أحد؟ ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: بلى قام من عندي جبرئيل قبلُ فحدثني أن الحسين يُقتل بشط الفرات، قال: فقال: هل لك إلى أن أشمك من تربته؟ قال: قلت: نعم. فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا". كما أخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام أكثر من ثلاثمائة رواية في بكاء النبيّ صلى الله عليه وآله على ريحانته

وإقامة المأتم عليه. كما روى الحاكم في المستدرك واحمد بن حنبل في المسند وعبد بن حميد في مسنده انه بعد استشهاد الحسين عليه السلام فقد رأى ابن عباس أن النبيّ صلى الله عليه وآله إلتقط دم الحسين عليه السلام وأصحابه. وعليه، فإن الحزن والبكاء في يوم عاشوراء هو سُنّة النبي صلى الله عليه وآله وأن الصوم فرحاً لنجاة موسى عليه السلام فهو مخالف لسُنّة النبي صلى الله عليه وآله. فكيف يكون سُنّياً من لا يحزن ويبكي في يوم عاشوراء؟ كيف يكون سُنّيا من يتبع المرويات المزورة يوم عاشوراء ويصوم فرحاً بنجاة موسى عليه السلام ومع ذلك يدّعي أنه يحب النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام؟ أليس الصوم في ذلك اليوم المفبرك صيامه والابتهاج في يوم يصادف ذكرى مقتل الحسين عليه السلام جُحود من جانب الامة تجاه النبي صلى الله عليه وآله؟ أليس الصوم والابتهاج والتوسيع على العيال في تلك الأيام مشاكسة ومشاققة ومعاندة وأذىً لله تعالى وللنبي صلى الله عليه وآله؟ حقاً فقد قال النبي صلى الله عليه وآله، "ما أوذيَ نَبيٌّ بِمِثلِ ما أوذيتُ مِن أُمَّتي"! فما مصير من يؤذي الله تعالى والنبي صلى الله عليه وآله ويشاققهما؟ ألم يسمع أولئك الحمير والبغال الصائمة ليوم عاشوراء والمحتفلة بنجاة موسى عليه السلام في أيام ذكرى ذبح سبط النبي صلوات الله

عليهما بقول القرآن، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾؟ ألم يسمع أولئك النعاج والخراف الصائمة والمحتفلة بنجاة موسى عليه السلام في أيام ذكرى ذبح سبط النبي صلوات الله عليهما وسبي بنات النبي صلى الله عليه وآله بالآية القرآنية التي تقول، ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾؟ ثم ثانياً، من هو الأولى بأن يأخذ اهتمام الناس إذا كان فرحاً أو حزناً إذا صادفت المناسبتان؛ ذكرى نجاة موسى عليه السلام وذكرى ذبح الحسين عليه السلام، تاريخاً معيناً وواحدا؟ هل هي ذكرى نجاة موسى عليه السلام أم ذكرى مقتل سبط النبي صلوات الله عليهما وسبي بناته عليهن السلام؟ أليس قتل الامام الحسين عليه السلام هو قتل للنبي صلى الله عليه وآله؟ فكيف نترك الحزن على مقتل الامام الحسين عليه السلام الذي هو من النبي صلى الله عليه وآله ونحتفل بنجاة موسى عليه السلام في يوم لا علاقة له بيوم نجاته والذي لم يطلب منا الإسلام أكثر من الايمان بنبوته والكتاب الأصلي غير المحرّف الذي نزل عليه؟ أليس احتفال المسلم بنجاة موسى عليه السلام تصرُّف متهوِّك ومتهوّد حذّر منه النبي صلى الله عليه وآله وكان المتهوك ابن صهاك من بين الذين حذَّرهم النبي صلى الله عليه وآله كما رأينا سابقاً؟ أليس الاحتفال بنجاة

موسى عليه السلام تصرّف متهوِّك ومتهوِّد يدل على أن دين من يصوم عاشوراء هو اخٌ في الرضاعة لدين التلمود اليهودي المحرّف؟ كيف يصوم ويحتفل المسلم الحقيقي في أيام ذكرى مقتل سبط النبي صلى الله عليه وآله بينما أن قتل الامام الحسين عليه السلام يعني قتل النبي صلى الله عليه وآله؟ ألم يقُل النبي صلى الله عليه وآله "الحسين مني وأنا من الحسين"؟ ألا يعني هذا الحديث الشريف أن أعداء الله تعالى عندما قتلوا الامام الحسين عليه السلام فإنما قتلوا النبي صلى الله عليه وآله نفسه؟ ألا يحترِم أولئك النعاج الصائمين فرحاً بنجاة موسى عليه السلام مشاعر النبي صلى الله عليه وآله؟ ألم تسمع تلك الابقار الصائمة فرحاً بنجاة موسى عليه السلام بقول النبي صلى الله عليه وآله، "أَحَبَّ اللهُ مَن أَحَبَّ حُسيناً"؟ فكيف يدّعي الانسان أنه يحب الإمام حسين عليه السلام بينما يصوم احتفالا بنجاة موسى عليه السلام في نفس أيام ذكرى مقتل الامام الحسين عليه السلام؟ ألم يسمع أولئك الحمير والبغال الصائمة والمحتفلة بنجاة موسى عليه السلام بقول النبي صلى الله عليه وآله، "ولداي هذان ريحانتي من الدُنيا"؟ فصيام أولئك الحمير بمناسبة نجاة موسى عليه السلام إن دل على شيء انما يدل على حقيقة أن هذه الامة البائسة التي تدّعي انتسابها للنبي صلى الله عليه وآله هي امة أسوأ من الأمم السابقة

لأن الامم السابقة آذت انبياءها في حياتهم ولكن فإن هذه الامة الخائبة والمنتكسة والمنقلبة قد لاحقت بأذاها النبي صلى الله عليه وآله حتى بعد استشهاده وذلك بقتل اسباطه وحرمانهم من حقوقهم بل والاحتفال والابتهاج والصوم والتوسيع على العيال بعد ذلك في الذكرى السنوية لمقتلهم. أليس هذا عته عقلي وضلال لا مثيل له؟ فهل هناك مشاققة ومشاكسة وعناد أكبر من ذلك للدين ونبي الدين؟ ألم يقُل القرآن، ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ﴾؟

فمن يصومون عاشوراء هم شلة من الحمير أبناء الحمير وهم لا يعلمون أنه ذكرى اليوم الكئيب الذي اجهزت فيه جيوش الملعون بن الملعون حفيد الملعون يزيد بن ذي الاست على سبط النبي صلى الله عليه وآله؛ الإمام الحسين عليه السلام، وقد كان معه أهل بيته من أبناء وبنات النبي صلى الله عليه وآله وثلة من أصحابه فحاصروه لثمانية أيام في كربلاء ومنع البغاة أبناء البغاة خلال تلك الايام الامام الحسين عليه السلام ومن معه من العودة إلى المدينة المنورة ومنعوهم أيضاً من الدخول إلى الكوفة ومنعوا عنهم الماء بل ومنعت جيوش الخط السقيفي وصول القادمين لنصرة الامام الحسين عليه السلام ثم قتلوه وقطعوا رأسه ومثّلوا بجثته وقتلوا معه أكثر من سبعين فرداً بينهم أكثر من عشرين

شخصاً من أبناء النبي صلى الله عليه وآله ونهبوا خيامهم ثم حرقوها ثم ساقوا بنات النبي صلى الله عليه وآله سبايا؛ بينهن زينب التي هي بنت علي عليهما السلام والتي أُمها فاطمة الزهراء عليها السلام؛ وهي على الاقل صحابية وفقاً لأدنى تصنيف لمن يسمون انفسهم أهل السُّنة لأنها وُلِدت وعاصرت النبي صلى الله عليه وآله ولكن مع ذلك لا ينتبه لذلك البغال الصائمة عاشوراء بمناسبة نجاة موسى عليه السلام. حيث أُخِذَت بنات الرسالة سبايا إلى سفيه الامويين يزيد ولم يبق معهن من الرجال إلا زين العابدين عليه السلام. فهذه الجريمة الوحشية عرّت بني أمية ومؤسس مُلكَهم معاوية الناصبي الباغي الذي نصّب المجرم الناصبي ابنه المنحرف يزيد خليفة بل وعرّت أيضاً من نصّب معاوية على رقاب الناس فصارت عاشوراء امتدادا لمآسي السقيفة ويوماً لبكاء وحزن المسلمين الحقيقيين على مأساة أهل البيت عليهم السلام ولَعْن يزيد ومن نصّبه ومن نصّب الذي نصّبه. ولأن الكهنوت يعلم أن أصحاب العقول سيدركون حقائق التاريخ ويسردونها على الناس فقد فبرك قصته الخيالية حول ذكرى نجاة موسى عليه السلام لإلهاء الناس عن هذه المأساة فاصبح البغال من المنتمين للدين السقيفي يصومون ويحتفلون في هذا اليوم ويفرحون به بالرغم من أن يزيد نفسه زاد من مأساوية تلك الذكرى

عندما اعتبرها مناسبة انتقم فيها من النبي صلى الله عليه وآله فأنشد ابياته الشعرية البائسة والبغيضة التي بسببها افتى عدد من كهنة الخط السقيفي انفسهم من أمثال سبط بن الجوزي والقاضي أبو يعلى والتفتازاني والسيوطي بكُفر يزيد وجواز لعنه. فعندما وصل رأس الامام الحسين عليه السلام وسبايا أهل بيت النبي صلوات الله عليهم الى الشام نعق الملعون يزيد قائلاً:

ليت أشياخي ببدر شهدوا * جزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلوا واستهلوا فرحا * ثم قالوا يا يزيد لا تشل

قد قتلنا العزم من ساداتهم * وعدلناه ببدر فاعتدل

لعبت هاشم بالملك فلا * خبر جاء ولا وحي نزل

لست من خندف إن لم أنتقم * من بني أحمد ما كان فعل

وفي أبيات شعرية أخرى نعق بها اللعين يزيد وهو جالس في منظرة على جيرون بالشام وينظر الى السبايا والرأس المقطوع، قال الفاسق يزيد:

لما بدت تلك الحمول وأشرقت * تلك الرؤوس على شفا جيرون

نعب الغراب فقلت أو لا تصح * فلقد قضيت من الرسول ديوني

وهذا يوضح حقيقة أن الملعون يزيد يعتبر ما فعله بالامام الحسين عليه السلام واهل بيت النبي صلوات الله عليهم قصاصا وديْناً قديماً كان بذمة النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام لِما حدث لأسلاف يزيد من المشركين في معارك الاسلام الأولى. وللتعمية على هذه الجريمة والمجرم الذي ارتكبها وتحويل أنظار الناس عن كل ذلك وإبقاء الناس فرحين وناسين لمآسي النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم فقد اختلق كهنوت الخط السقيفي بدعة صيام عاشوراء وربطها بمزاعم يوم نجاة موسى عليه السلام. وهنا نريد أن نسأل سؤالا: لماذا لا يحتفل اليهود اليوم بهذا اليوم المشهود؛ ألا وهو يوم نجاة موسى وهارون عليهما السلام من فرعون؟ ففي كل عيد أو مناسبة يهودية مزعومة نرى أن العصابات الصهيونية تقوم بتشديد الإجراءات الأمنية في الأراضي المحتلة لكنهم في يوم عاشوراء ليس هناك أثر لأي احتفال صهيوني. فهذا يعني أنه لا وجود لأثر لذلك اليوم ضمن احتفالات اليهود المعروفة اليوم؛ أي أن ذكرى نجاة موسى عليه السلام ليس هو العاشر من محرم بل إن ذلك ليس موثّقا في كتب اليهود. فإن كان ذلك التاريخ مشهوراً في زمن النبي صلى الله عليه وآله فلماذا نسِيَه اليهود اليوم ولم يظلُّوا محتفظين به في كتبهم التي حفظوا فيها ذكرى مناسبات أبعد من ذلك التاريخ

بكثير؟ فهذا يعني أن اليهود لا يعرفون عاشوراء ولا يصومونه. يقول السقّاف كما ورد في مجلة الهادي، "فى واقعنا الحاضر لا نجد اي يهودي يصوم فى العاشر من محرم أو يعده عيداً ولم يوجد فى السجلات التاريخية ما يشير الى انهم صاموا فى العاشر من محرم أو عدوه عيداً بل اليهود يصومون يوم العاشر من شهر تشرين وهو الشهر الأول من سنتهم فى تقويمهم وتاريخهم الا انهم لا يسمونه يوم عاشوراء بل يوم أو عيد كيپور."

وكما قلنا سابقاً، فإن تقويم اليهود وتواريخهم أصلاً لا تتوافق مع تقويم وتواريخ المسلمين. حيث أن لهم حساب تقويمي غير ثابت لأنهم يضيفون شهرا إلى الشهور الاثني عشر بعد كل فترة حتى تتوافق أعيادهم مع فصل الربيع أو الشتاء. وبذلك فلا التقاء تقويمي أو تاريخي بين المسلمين واليهود فكيف سيضع النبي صلى الله عليه المسلمين في سياق تقويمي مربوك كهذا ويأمرهم بصيامه؟ فهل شهور اليهود هي شهور الله تعالى الذي وضّح عِدة الشهور عنده عندما قال في القرآن، ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَأوات وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وقاتِلُوا المُشْرِكِينَ كافَّةً كَما يُقاتِلُونَكم كافَّةً﴾؟ فهل شهور اليهود متطابقة مع شهور الله تعالى؟ فكيف نأخذ من اليهود شعيرة دينية

بينما يسميهم القرآن مشركين لأنهم قالوا عزير ابن الله والعياذ بالله وهذه الآية القرآنية تأمرنا بأن نقاتل المشركين كافة كما يقاتلوننا كافة وأن رَفْضَنا لما يمارسون من طقوس وشعائر تخصهم هو جزء من القتال لهم؟ فكيف نأخذ عنهم شعيرة من شعائر الدين الإسلامي بينما يسميهم القرآن مشركين وليسوا على شيء؟ هل سيفعل النبي صلى الله عليه وآله شيئاً من هذا القبيل؟

إن كل ذلك الغموض والارتباك واللخبطة والتناقض بين المرويات وفي متن المروية الواحدة يوضِّح أن المروية مفبركة ومزوّرة وتعكس المحاولة اليائسة من جانب الكهنوت لكي يخفي الجرائم السقيفية الاموية في حق أهل البيت عليهم السلام ويُلهِي الناس عنها حتى لا يُدرِكوا حقيقة الجريمة النكراء التي ارتكبوها بحق النبي وأهل بيته عليهم أفضل الصلوات والتسليم.

أليس لمن حشر أُكذوبة صيام عاشوراء ومن يصدقونها من البغل أبناء البغلات عقل؟ كيف تتوافق التواريخ الخاصة بالعام الاسلامي مع تواريخ العام اليهودي المتغيرة كل فترة لتتوافق مع اعيادهم الربيعية؟ ألم يقرأ الناس الآية القرآنية التي تقول، ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ الله زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ ألا تُوضح لنا هذه

الآية القرآنية ما يتّبعه اليهود من نسيء والذي يتغيّر به تقويمهم وبالتالي تتغيّر معه مواعيد شعائرهم وسُنَنِهم ولذلك لا يمكن أن يتفق تقويمهم مع التقويم الإسلامي؟ وعليه، فإذا قبلنا جدلاً وتنزلاً أن اليهود تصوم عاشوراء، ولا يصومنه أبداً، ألا يحتِّم علينا تقويمهم المتنقل والمتغير أن نضيف أو نزيد على نظام تقويمهم حتى تتوافق مواعيد عاشوراء لدينا مع مواعيد احتفالهم المزعوم بنجاة موسى عليه السلام وهم اصلاً لا يحتفلون بذلك؟ فكيف واليهود يعانون من تلاعب في تقويمهم السنوي فيأتي النبي صلى الله عليه وآله ويربطنا بتاريخ شعيرة يمارسها اليهود؟ ألا يحتِّم ذلك النسيء أنه إذا اقتفى المسلمون أثر اليهود في صيام عاشوراء عليهم أن يوافقوا التقويم اليهودي وينجرفوا معه في نسيء مثله وزيادة في الكفر مثلهم؟ أين عقولكم يا من انتجتكم حُميرات النساء؟ هل تأخذون الدين من طرف دولاب الدين وفقاً لما يتم حقنكم به في مقررات المدارس البليدة والمنبر الكاذب اللذين لم تجدوا منهما سوى الأكاذيب؟ عليكم أن تتذكروا أن مفهوم السَنَة اليهودية مفهوم شمسي وليس قمري كما هي السَنَة عند المسلمين. ففي كتاب "دائرة المعارف" لبطرس البستاني، يقول محمود باشا الفلكي حول تقويم العرب قبل الإسلام، "يظهر ان اليهود من العرب كانوا يسمون أيضاً عاشوراء وعاشور اليوم العاشر من

شهر تشري الذي هو أول شهور سنتهم المدنية وسابع شهور السنة الدينية عندهم. والسنة عند اليهود شمسية لا قمرية" بل لليهود، كما ذكرنا سابقاً، زيادة من وقت لآخر في سنتهم وبذلك لا يمكن أن يتوافق التقويم السنوي عندهم مع التقويم السنوي عند المسلمين. يقول السقّاف، كما ورد في مجلة الهادي، "ان لليهود تقويماً خاصاً بهم يختلف عن تقويمنا العربي الاسلامي اختلافاً بيناً ويبتدئ بشهر (تشرى) ثم (حشران) و ينتهى بشهر (ايلول) و هو الشهر الثاني عشر، و فى كل سنة الكبيسة يضاف اليها شهر واحد حتى يكون للسنة الكبيسة ثلاثة عشر شهراً و هو شهر (آذار الثاني) الذى يتخلل بين آذار الشهر السادس و بين نيسان الشهر الثامن و يكون (آذار الثاني) الشهر السابع و عدد ايام السنة فى السنوات العادية 353 أو 354، أو 355 يوما و فى الكبيسة 383 أو 384 أو 385 يوماً والتقويم اليهودي المستعمل الان شهور قمرية و سنواته شمسية."

وكما قلنا سابقاً فإن اليهود لا يصومون يوم عاشوراء ولا حتى يعرفونه. فاليوم الذي غرِق فيه فرعون لم يُذكَر أنه كان في يوم عاشوراء المحرم. بل هو، حسب تواريخهم المزيفة، اليوم العاشر من شهر تشريه ويسميه اليهود كيپور. كما أن كيفية الصوم عند اليهود تختلف عن الصوم عند المسلمين. حيث يصوم

اليهود لمدة تزيد عن 24 ساعة. حيث يبدأ صومهم من غروب الشمس وحتى غروبها فى اليوم التالي بينما نحن نصوم من ظهور الخيط الأبيض من الخيط الأسود وحتى الليل وليس المغرب كما هو عند اليهود وإخوانهم من الرضاعة من اتباع الخط السقيفي. وعليه فليس هناك توافق بين ما يسميه صيام اليهود فيما يسمونه في الكيبور ويوم عاشوراء المحرّم. يقول جواد علي في كتاب "المفصل فى تاريخ العرب" في هذا الخصوص، "ويقصدون بصوم اليهود يوم عاشوراء ما يقال له 'يوم الكفارة' وهو يوم صوم وانقطاع ويقع قبل عيد المظال بخمسة أيام؛ أي فى يوم عشرة تشري وهو يوم الكيبور... ويكون الصوم فيه من غروب الشمس الى غروبها فى اليوم التالي."

فجوهر شعائر صوم اليهود تختلف عن جوهر شعائر صوم المسلمين ولا يمكن أن يكون مفهوم الصوم عند المسلمين متوافقاً مع ما يسمى زوراً وبهتاناً صوماً عن اليهود ولذلك لا يمكن أن يتبنّي النبي صلى الله عليه وآله ممارسة شعيرة يهودية مزعومة ويأمر المسلمين بممارستها لتتطابق مع ما يمارسه اليهود من تُرُهات واكاذيب.

كيف يأخذ النبي صلى الله عليه وآله عن اليهود ويقلِّدهم ويتّبعهم وهو الذي ينهانا عن إتّباعهم؟ فهل يقبل عقل مؤمن

بمزاعم مروية تدّعي أن النبي صلى الله عليه وآله يتعلّم من اليهود ويأخذ عنهم صوم عاشوراء ويقلّدهم ويأمر أصحابه بتقليدهم وذلك بصيامه تشبُّهاً باليهود بالرغم من أن القرآن يرسُم للنبي صلى الله عليه وآله ولنا عمن نأخذ ديننا ونصوص النبي صلى الله عليه وآله تنهانا من التهوُّك أو اتباع سنن أهل الكتاب أو الأخذ عنهم؟ وكما ذكرنا سابقاً، أليس في نص النبي صلى الله عليه وآله والذي يقول، كما رواه مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال، "لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً شبراً حتى لو دخلوا جحر ضب اتبعتموهم، قلت يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟"؟ تحذير ونهي جلي من أن نتَّبِع سنن وتشريعات وعبادات وعادات وسلوكيات وكل منهجية حياة اليهود والنصارى؟ فهل يمكن أن ينتج النبي صلى الله عليه وآله نصاً جلياً في النهي عن اتّباع اليهود والنصارى وبعد ذلك يناقض نفسه ويأخذ عن اليهود شعيرة عبادية ويمارسها ويأمر أصحابه بأن يمارسوها؟ ألَا يتسحق من يصدق مرويات صيام عاشوراء أن يخضع لعلاج بيطري؟ هل من يصدِّق مرويات صيام عاشوراء رضع من بشر أم من بغلة؟ بكلمة أخرى، هل كانت أمه تنتج حليب بشر أم حليب حمير فرضع هو منها وتحمرن مثلها؟

ألم يُروَى عن النبي صلى الله عليه وآله في البخاري أنه قال "لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء"؟ أليس صيام عاشوراء "شيء" وفقا للنص النبوي الذي يمنع السؤال عن أي "شيء" من دون استثناء؟ هل من يتظاهرون بفهم هذا الدين يفهمونه بعقولهم أم بأجهزة إخراجهم؟ كيف يمنع النبي صلى الله عليه وآله المسلمين من أن يسألوا أهل الكتاب عن أي شيء وبعد ذلك يأتي ويسألهم عن صيامهم ومن ثم يقتدي بهم ويأمر المسلمين باتّباعهم؟ هل يمكن أن نعتبر أن ما قاله اليهود للنبي صلى الله عليه وآله في شأن صيامهم المزعوم وحي من الله تعالى للنبي صلى الله عليه وآله في تلك اللحظة نزل على لسان اليهود أم أن الله تعالى له رسُله الذين يوحون إلى النبي صلى الله عليه وآله من الله تعالى مباشرة؟

فيا أيها الحمير التراريج والذين لا تلد امهاتكم سوى التراريج راضعي الحليب البغلي من امهاتكم: ألم يقل ابوهريرتكم كما هو فيما يسمى بصحيح البخاري ما نصه، "كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسّرونها بالعربية لأهل الاسلام. فقال النبي (صلى الله عليه وآله) لا تصدِّقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل اليكم"؟ أليس هذا النص النبوي يضع الحدود الواضحة في التعامل مع دين أهل الكتاب المزيّف؟

ألا يأمر هذا النص المسلمين بعدم أخذ الدين نهائياً عن أهل الكتاب؟ ألا يقتصر هذا النص بأن نؤمن فقط بما أُنزل على النبي صلى الله عليه وآله والذي يأتيه تنزيلاً من الله تعالى؟ فهل ما يعطيه اليهود للنبي صلى الله عليه وآله تنزيل على النبي صلى الله عليه وآله من الله تعالى؟ كيف تحكمون؟ لماذا دين خط السقيفة يسهل عليه بأن يكون مزيجاً وتوأما لدين اليهود المحرف وأخاً له في الرضاعة؟ اين عقولكم أيها النعاج أم أن امهاتكم لا ينتجن ذرية بعقول؟

كيف يسأل النبي صلى الله عليه وآله اليهود ويتعلّم منهم بينما يقدح بمثل هذا التصرف حبركم الأعظم ابن عباس الذي يقول، كما هو مروي في البخاري، "كيف تسأل أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل على رسول الله احدثُ تقرأ محصنا لم يشب، وقد حدّثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً ولا رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذي أنزل اليكم"؟ فنص ابن عباس هذا لا يلوم فقط من يسأل اليهود من المسلمين من أمثال عمر بن الخطاب بل أيضاً يلوم هذا التصرف من كل شخص فإذا كان النبي صلى الله عليه وآله قد سأل اليهود عن صيام يصومونه وتعلّم منهم وقلّدهم وأمر المسلمين بأن يقلِّدوا اليهود فهذا يعني أن

قدْح ابن عباس يشمله أيضاً والعياذ بالله؟ فهل يرضى مسلم بأن يكون نص ابن عباس هذا قادح بالنبي صلى الله عليه وآله؟ أي دين هذا الذي يشربك نفسه في مسائل لا يرضى به من تدبر فيه وهو صاحب عقل؟ الا تلاحظون امتلاء نسختكم السقيفية من الدين الاسلامي بما يُصادِم النصوص القرآنية والنبوية والعقل والمنطق؟

ففي هذا السياق فقد ألقم عاطف الغانم حجراً على الجاهل عائض القرني وغزاه غزواً معرفياً فضح جهل عائض القرني ولا بأس من أن نورِد هنا تعليقات نقدية وتقيمية على رد عاطف الغانم على الجاهل عايض القرني والذي وجدناه على الموقع:

https://groups.google.com/g/jazaan/c/yMPT9DBUGqo?pli=1

بتاريخ 19 مارس 2022 لانها رسالة جديرة بالاطلاع.

حيث يبدأ عاطف الغانم بمحاصرة عايض القرني قائلاً:

"....قرأت مقالك المنشور في صحيفة الشرق الأوسط بشأن يوم عاشوراء والذي جاء بعنوان 'يوم عاشوراء...يوم شكر لا يوم نياحة'" يواصل عاطف الغانم محاصرته لعايض القرني قائلاً،

"حيث ذكرت في مستهل حديثك: قدم صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم عن سبب صيامهم قالوا هذا يوم نجى الله فيه موسى من فرعون فنحن نصومه شكراً، فقال: نحن أولى بموسى منكم، فصامه صلى الله عليه وسلم وأمر بصيامه." ويستمر عاطف الغانم احكام حصاره على المفلس عقليا عايض القرني، "ثم تابعت ... حديثك وقلت: ويوم عاشوراء هو صيام وشكر وعبادة وليس نياحة..." ويستمر عاطف الغانم في تضييق الخناق على عايض القرني وخبطه على نافوخه الفارغ: "وهنا أود أن أذكر بعض النقاط التي غابت عن ذهنك وأذهان من يوافقونك الرأي: أولاً: قولك بأن الله نجى نبيه موسى من فرعون في يوم عاشوراء فهذا أمر مغلوط ولا يحتمل أي مجال للصحة، والسبب في ذلك أن نبي الله موسى عاش في عهد الفراعنة الفرعون هو امنحوتب الثالث من فراعنة الأسرة الثامنة عشر. والذي يعود إلى أربعة آلاف سنة قبل الميلاد، فمن أين عرف اليهود القادمون للرسول أن النجاة كانت يوم عاشوراء؟ وهل كان الفراعنة أساساً يعرفون يوم عاشوراء؟" ويواصل عاطف الغانم دحضه وسحقه لعايض القرني قائلاً، "ليس هناك أي تاريخ مدون للفراعنة مذكور فيه كلمة 'عاشوراء' إذا أن أسماء الأيام والأشهر الفرعونية ليست عربية في الأصل، وإنما أسماء فرعونية باللغة

الهيروغليفية والأشهر مرتبة كالتالي: توت، بابه، هاتور، كيهك، طوبة، أمشير، برمهات، برمودة، بشنس، بؤونه، أبيب، مسرى، وهي أسماء السنة القبطية المعروفة في مصر والتي استخدمها الفراعنة لضبط مواسم الزراعة، وهي أيضاً أسماء لآلهة عند قدماء المصريين. ثم أن التقويم لدى المصريين القدماء مرتبط بظهور نجم في الشمال فى فجر أول أيام فيضان النيل يعرف بنجم الشعرى اليمنية أو Sirius بينما التقويم الهجري يعتمد أساساً على دورة القمر التي تقابل الدورة الشمسية، لذا فإن العام الهجري أقل من العام الميلادي بأحد عشر يوماً، فهل من المعقول أن يستمر التقويم على ما هو عليه من أيام الفراعنة إلى عهد الرسول دون أن يتقدم يوم أو يتأخر يوم، فضلاً إنه لم يكن هناك 'عاشوراء' لدى الفراعنة كما أشرت لك مسبقاً؟" ويستمر عاطف الغانم تبيان جهل عايض القرني الفظيع قائلاً، "ثم أن التقويم الهجري يا شيخ يعود إلى عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب وهو أول من بدأ التأريخ للأشهر القمرية بهجرة من مكة إلى المدينة، إذ جعل هجرة الرسول أول التقويم الإسلامي، وكان ذلك عام 622 ميلادية، وقد كان ذلك يوم الأول من المحرم من العام الهجري يقابل السادس عشر من يوليو عام 622 من الميلاد، ولا يخفى عليكم أن أسماء الأشهر العربية كانت معروفة لدى العرب وليس الفراعنة، وما

سمي محرم بهذا الاسم إلا لأنه العرب حرموا فيه القتال، فلا يعقل أن يكون هناك يوم 'عاشوراء' لدى الفراعنة يصادف زمنياً 'عاشوراء' من شهر محرم لدى العرب. أضف إلى ذلك أن التقويم اليهودي العصري والذي يرجع تصميمه إلى سنة 359 للميلاد في موسم الخريف في سبتمبر أو مطلع أكتوبر حسب التقويم الميلادي وتكون أسماء الأشهر وترتيبها كالتالي:

تشريه: 30 يوما

حشفان: أو حشوان، 29–30 يوما

كسليف: أو كسلو، 29–30 يوما

طيفيت: أو طيبت، 29 يوما

شفاط: أو شباط، 30 يوما

آدار: 29 يوما

نيسان: 30 يوما

إيار: 29 يوما

سيفان أو سيوان، 30 يوما

تموز:29 يوما

آب:30 يوما

إيلول: 29 يوماً

وصحيح أن رقم عشرة العربي يلفظ باللغة العبرية 'عيسير' إلا أن هذا موضوع مختلف، فنحن نتكلم عن عهد النبي موسى الذي عاش في عهد الفراعنة كما أسلفنا، وكانت لغتهم هيروغليفية وليست عبرية."

ويطرح عاطف الغانم سؤالاً محاصراً لشيخ الجهل والتجهيل عايض القرني قائلاً له هل لك، "أن تذكر لنا في أي شهر فرعوني على الأقل نجى الله النبي موسى من بطش فرعون؟ فلا يصح أن نذكر يوماً بالرقم ونقول 'العاشر' وهو غير منسوب لشهر محدد. حيث أن عاشوراء سمي بذلك لأنه يوم العاشر من محرم، ألا يمكن أن يصادف عاشوراءنا العاشر من بابه أو أمشير أو أبيب من الأشهر الفرعونية؟ ويكون بذلك العاشر من صفر أو ربيع أو حتى رمضان المبارك."

ويواصل عاطف الغانم طحنه لجمجمة عائض القرني الفارغة وتبيان جهله المركّب عندما يقول لعائض القرني، "ولا تنس ... اختلاف التوقيت كل عام بين التقويم العربي والتقويم الغربي، والفرق بين التقويمين فقط 579، فهل من المعقول أن يتوافق التقويم الهجري مع الفرعوني الذي يفرقه بـ 4579 سنة تقريباً؟!"

حيث يحاول عاطف الغانم انقاذ عائض القرني من جهله المريع برفده بمزيد من المعلومات العلمية التي عسى ولعل تنقذ عايض القرني من الانحطاط العقلي والديني الذي يعاني منه. حيث يقول عاطف الغانم لعائض القرني، "وللمعلومية ... أن التحول من التقويم الفرعوني المرتبط بحكم الفراعنة جاء مع اعتلاء الإمبراطور الروماني دقلديانوس للعرش عام 284 ميلادية عندما قرر المسيحيون في مصر اعتبار هذا العام بداية لتقويم جديد يعرف بتقويم الشهداء، نظرا لأن عهد دقلديانوس شهد اضطهادا واسع النطاق للمسيحيين."

ويذكّر عاطف الغانم الناسي عاطف القرني قائلاً، "إذا كان الرسول قد وقف مع اليهود وقفة إنسانية نبيلة وواساهم في من نجا من بطش فرعون.، فجميل ما ذكرت يا شيخ، ولكن ألم ينجي الله نبينا محمد من كيد الكفار ليلة مبيت الإمام علي في فراش النبي؟ ألم ينجي الله النبي من كيد قريش يوم لجأ الرسول لغار ثور لينجو وصاحبه من مكر قريش؟" وهنا يطرح عاطف الغانم سؤالاً محرجاً على الجهلول عائض القرني، 'توأم كعب الاحبار'، الذي وُلِد في القرن العشرين قائلاً، "أليس أولى بالمسلمين أن يتخذوا هاتين المناسبتين ذكرى جميلة يحيونها بالشكر والصوم كما تفضلت؟ فالأولى أن نفرح لنجاة نبينا أكثر من نجاة النبي موسى، وما ولادة

النبي إلا فرحة كبيرة للأرض والسماء، فلماذا تحرِم علينا أن نفرح بمولده؟ ثم لماذا لم يصم النبي يوم نجّا الله نبيه إبراهيم 'أبو الأنبياء' من نار النمرود، أو نبيه نوح من الطوفان، أو يوم رفع النبي عيسى للسماء، وباقي الأنبياء من المصائب الهالكة التي أصابت أقوامهم؟ لماذا خص النبي محمد النبي موسى فقط بهذه المناسبة وهو ليس أفضل من غيره من الأنبياء؟"

وألقم عاطف الغانم على الجاهل عائض القرني حجراً فالقاً لقفا عائض القرني المفلس عقليا. حيث قال عاطف الغانم لعائض القرني، تحت عنوان 'القياس بهذه المناسبة': وبما أن المذهب'السني' "يعمل بالقياس عند بعض الفقهاء، فلماذا لا تقيس ما فعله الرسول من أنه صام عاشوراء كما فعلت اليهود 'كما ذكرت في مقالك'، لماذا لا تقيس بذلك أن نبارك على الأقل لليهود بأعيادهم وللنصارى بمولد المسيح؟ وهاتان مناسبتان سعيدتان، وأنت ممن يدعوا للفرح والشكر لا للبكاء والنياحة والعويل، فتعال أنا وأنت نفرح معهم ونشاركهم أعيادهم، ولا تقل لي أن الرسول نهى عن التشبه بالكفار حيث أنك قلت إنه صام عاشوراء كما تصومه اليهود، فهو لم يبارك لهم فقط، بل فعل كما فعلوا، ومعاذ الله أن يفعل ذلك وهو رسول الدين الكامل الذي لا ينقصه شيء ليكمله من ديانات أخرى ﴿ما فرطنا في الكتاب من

شيء﴾. ولا أظنك لا تعلم أن الرسول نهى عن صيام يوم السبت مفرداً لأن اليهود تصومه وتعظمه، فلماذا صام عاشوراء مفرداً وهو يوم تعظمه اليهود أيضاً؟"

وأخيرا ختم عاطف الغانم حملته التنويريه على عائض القرني وفلقه بالحجر الأخير على جمجمته الفارغة عندما قال له، "ثم ألا ترى .... أن اليهود في العالم اليوم لا يصومون يوم عاشوراء، بل إنهم لا يعرفون ما هو عاشوراء أصلاً لأنهم معنيون بالتقويم الغربي وليس الهجري، فهل ستستشهد بكتب اليهود بأنهم يصومون عاشوراء لتثبت صحة كلامك وتعتبر أن الاستشهاد بكتبهم جائز؟"

هكذا يكون الرد على الكهنوت الجاهل والذي يجلس تحت مِنبَره شلّة من البغال والحمير. هكذا يكون الرد على الكهنوت الجاهل حتى تَتِم محاربة الاكاذيب والفِريات والمرويات المزوّرة والمفبركة. هكذا يكون الرد على الكهنوت الجاهل حتى نَنشُر التنوير ونُرجِع الناس إلى الدين الاسلامي الاصيل.

وعليه، فإن ما يسمى بصيام عاشوراء هو مكْر اموي لصرْف نظر المسلمين عن مآسي كربلاء وما تم ارتكابها من جرائم ضد أهل البيت عليهم السلام يندى لها جبين الإنسانية ولكن للأسف ابتلع ذلك المكر حاملي عقول البغال الراضعين من

امهاتهم حليب الغباء والعُته. فالنبي صلى الله عليه وآله بريء من صيام عاشوراء وبريء من أي إقرار منه بصيام المسلمين له وعلى كل صائم لعاشوراء أن يكون مستعداً لكي يتم حشره مع اخوانه في الرضاعة من اتباع الدين التلمودي.

9 طويلة الرسمية في القصر والوزارات وإداراتها منذ 1956

كثر الحديث في الآونة السابقة عما تُسمى بتسعة طويلة؛ تلك الظاهرة الاجرامية الناتجة عن الظلم والتهميش المتراكم ونهب البلد من المركز. فالصراخ لن يخرجنا من الحال الذي نرزح فيه. لأن تسعة طويلة "غير الرسمية" التي رأيناها في الشوارع هي نتاج تسعة طويلة "الرسمية" الموجودة منذ السقيفة في المجتمعات الإسلامية بصفة عامة ومنذ مغادرة الاستعمار القديم للسودان بصفة خاصة. فتسعة طويلة القديمة تنتج تسعة طويلة جديدة على مر التاريخ وسيظل ذلك مستمرا ما لم نتغير نحن. وما دمنا نترضى على المجرمين القدامى فسيظل الله تعالى ينتج لنا مجرمين جُدُد يسوموننا سوء العذاب ينشرون الظلم والطبقية والعنصرية والجهوية ويقتُلون ابناءنا ويستحيون نساءنا وينهبون اموالنا ويفقدوننا سيادتنا وفي ذلك بلاء من ربكم عظيم. فهل ستستوعبون الحال الذي أنتم عليه وتتدبّرون ما أنتم فيه أم ستظلون تصرخون كالأنعام على حال أنتم مساهمون في قبوله واعادة انتاجه جيلا بعد جيل؟ فالعنصرية والقبلية والعرقية نظام

راسخ اسّسَه من تترضون أنتم عليهم من امثال عمر بن الخطاب. نعم عمر بن الخطاب هو من أنتج كل ما نعاني منه نحن الآن في هذا السياق. فانظروا ماذا قال ابن شاذان والعلايلي في هذا الامر في مصادركم المعتبرة. حيث انهما قالا ان الطبقية والعنصرية والجهوية والتمييز الاقتصادي والاجتماعي والعرقي هو من تأسيس عمر بن الخطاب. وبذلك فقد اقر العلايلي وابن شاذان ان منهج الحكم الذي اسَّسَه ابن صهاك كان معتمدا على الطبقية والعرقية والعنصرية والجهوية ويقرَّان اقراراً واضحاً وعلنياً بأن ذلك كان مخالفاً لما اسَّسَه النبي صلى الله عليه وآله من مجتمع الرحمة والاخوة والعدل والمساواة والقسمة بالسوية. ومع ذلك يلوك البِغال المقولة المُختَلَقة والمُفبركة والتي تزعم ان عمر بن الخطاب كان عادلا وقد اعتمدوا على ذلك على مروية سجعية مُرسَلَة نطق بها فارسي اللغة جاءت في القرن السادس او السابع او الثامن الهجري وهي مروية سجعية مُرسَلَة بينما يتركون صحاحَهم التي اتت في القرون الاولى وتُقِر من خلال لسان صحابي ان عمر بن الخطاب كان ظالما. حيث رُوِى في صحاحكم عن ابن عباس ان عيينة بن حصن دخل على عمر بن حنتمه الزانية؛ حفيد الزانية صهاك، وقال له، "إنك لا تعطينا الجزل ولا تحكم علينا بالعدل". فغضب عمر بن الخطاب ولم

يستطع تحمُّل النقد والحقيقة التي قالها له في وجهه الصحابي عيينة بن حصن وكاد ان يبطش به. فماذا لا تأخذوا بما قال به الصحابي عيينة بن حصن الصحابي في ظلم عمر بن الخطاب؟ لماذا تتعلقون بمروية سجعية مُرسَلَة انتجها ناطق بالفارسية؛ وهذا مستحيل، واتت مُرسَلَة في القرن السابع او الثامن الهجري؟

فذلك كان هو الواقع الطبقي الظالم والجائر والعنصري والقبلي والجهوي الذي اسَّسَه عمر بن الخطاب ومازال مستمراً كما قال ابن شاذان والعلايلي حتى زمنهما بل وما زال قائماً الى يومنا هذا. فأين تفرُّون من نظام اقتصادي وقبلي وعنصري وجهوي وطبقي اسَّسَه لكم عمر بن صهاك الذي تترضون عنه وتوالونه وتتبعون سُنّته وتتهجدون جماعة ببدعته وتضربون بسُنة النبي صلى الله عليه وآله بعرض الحائط؟ فستظلون أنتم من عمر بن الخطاب وعمر بن الخطاب منكم لان هذا هو مصداق الآية القرآنية التي قالت، "وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ" وهكذا سيظل الحال حتى يغيّر الناس ما بأنفسهم ويتبرأوا من منهج السقيفة بعُمرهِ وأبو بكرهِ وعثمانهِ ومعاويتهِ وعندما ترفضون منهج السقيفة وتتغيرون فسيغير الله تعالى هذا الحال الى حال أفضل وإلا فابشروا بدوام الجهوية والعنصرية والطبقية والظلم وفقدان السيادة والكرامة.

فلماذا الاحتجاج على انتشار 9 طويلة غير الرسمية التي تركب المواتر وتنهب الناس في وضح النهار؟ أليست هناك 9 طويلة الرسمية في القصر الجمهوري والوزارات الحكومية واداراتها منذ سنة 1956؟ نعم، هناك 9 طويلة رسمية في القصر الجمهوري ووزارات الحكومة وادارتها منذ عام 1956 ولم يكونوا يركبون مواتر كما تفعل 9 طويلة غير الرسمية الآن بل كانوا يركبون السيارات الفارهة ويربطون اربطة عنق زاهية ويتمسحون بالدهانات ويطعمون اهلهم بما يسلبونه من قوت الشعب وميزانية بنيته التحتية الاستراتيجية لعقود بعد مغادرة المستعمر ولذلك ظلّت الاقاليم المترامية متخلِّفة وحضر منها للمدينة 9 طويلة غير الرسمية التي ترونها الآن: فخُمُّوا وصُرُّوا. فأنتم لا تستحقون بلادا زاخرة بالنعم كهذه البلاد بل أنتم الآن على طريق الاستبدال الإلهي لأنكم تشبهون الهنود الحمر وسكان استراليا الاصليين. فلو ظلّ الهنود الحمر حاكمين لظلت امريكا الشمالية متخلِّفة مثل السودان ولو ظلّ السكان الاصليين في استراليا حاكمين لظلت استراليا متخلِّفة مثل السودان اليوم ولكن الله تعالى يعلم ان قوما لا قيمة فيهم لا في الإعمار الارضي ولا في اقامة الدين الاصيل فإنهم ليسوا اهلاً للبقاء بل يكتب لهم الانقراض ويستبدلهم فينقرضوا فاستعدوا للانقراض. فما بكت عليكم السماوات ولا الارض. فأنتم

لستم اهلا لإعمار بلاد كالسودان لأن قيمة ما نهبه المركز بتسعته الطويلة الرسمية في القصر منذ مغادرة المستعمر والى اليوم لجعل السودان كأستراليا يطعم العالم ويوظِّف سكانه في اقاليمهم ويصنع لهم الاستقرار والمدنية والتمدُّن والتحضُّر وتقييم الحياة، ولكن هيهات! فأمة ضالة بسقيفتها وعُمَرِها عن نهج النبوة لن تستطيع ان تفعل ذلك ولن يكون لها دور لا في اعمار الارض ولا في اقامة امر الله تعالى عليها. وأمة سُلْطتها وثروتها في يد المجرمين والمنافقين والجهلة وابناء الحرام لن تبني نفسها أبدا. إن امة يمتهن معظم رجالها السمسرة ويجلسون بالقرب من ستات الشاي لن تخرُج أبدا من قاع الحفرة التي هي فيها. فما ظهور ما تسمى ب 9 طويلة غير الرسمية إلّا مظهر اخرق من مظاهر 9 طويلة الرسمية المتمثلة في النهب "القانوني" والمنظم الذي كان يسود كل منظومة الحكم في المركز منذ مغادرة المستعمر ولذلك ضرب التخلُّف الاقاليم وجاعوا وشعروا بالظلم والتهميش واتوا لينتقموا من مراح علفكم الذي كنتم تنفجون فيه حضنكم وتأكلون منه وتسلحون فيه كالأنعام. فلماذا الاحتجاج على خروج مجموعات تشعر بالظلم والتهميش لتنهب الناس هنا وهناك؟ فهذا هو الذي زرعتموه أنتم بأيديكم في المركز منذ مغادرة المستعمر والى يومنا هذا. واقولها مرة أخرى: خُمُّوا وصُرُّوا. فمن حَكَم السودان منذ مغادرة المستعمر

والى يومنا هذا هم نماذج من عمر بن الخطاب الذي رسخ الجهوية والقبلية والعنصرية والعرقية والظلم كما تُقر كتبكم المعتبرة وعلى لسان صحابتكم الذين تترضون عنهم. فاستمروا في الترضّي على عمر بن الخطاب ليبلوكم الله تعالى بنماذج بائسة مثله وبشكل مستمر لأنكم توليتموه ولذلك اصبحتم منه وهو منكم وسينتج المجتمع بشكل مستمر نماذج خائبة ومنقلبة على الدين ومنتهكة لكل القيم الإنسانية مثل عمر بن الخطاب وابوبكر وعثمان ومعاوية وعبدالله بن ابي السرح والوليد بن عقبة وغيرهم من الحكام والموظفين والولاة؛ المتردية والنطيحة الذين اعتمد عليهم الخط السقيفي في إعادة تأسيس وترسيخ الظلم والعرقية والعنصرية والجهوية والطبقية التي بذل النبي صلى الله عليه وآله الغالي والنفيس من اجل ازالتها ولكن فإنه نتيجة لانقلاب اقطاب السقيفة على ثمار المجهود النبوي واحياءهم للظلم والعرقية والعنصرية والجهوية مرة اخرى استمر منهجهم الظالم الى يومنا هذا كما يقر بذلك عيينة بن حصن في صحاحكم وهو من الصحابة وكما يقر بذلك ابن شاذان والعلايلي وهم من كبار علماءكم الذين لم يجدوا مفراً سوى الاقرار بأن العنصرية والطبقية والعرقية والظلم السائد قد اسَّسَه عمر بن الخطاب وقد خالفه امير المؤمنين الامام علي عليه السلام كما يقر العلايلي بذلك وطبيعي

ان يخالف الامام علي عليه السلام ويعترض على منهج عمر بن الخطاب القبلي والعنصري والعرقي الظالم الذي انقلب على نهج رسول الله صلى الله عليه وآله المتمثل في العدل والانصاف والمساواة والتقسيم بالسوية. ولكن للأسف فإن جذور المُلْك السقيفي العضوض قد ترسّخت ولها أنصار اقوياء من كيزان ووهابية وسلفية ذلك الزمن كما هو الحال الآن مع الكيزان ووهابيتهم وسلفيتهم في السودان واجهزتهم الامنية والعسكرية من ابناء الحرام والجهوية والعنصرية والعرقية التي يحركونها للاستمرار في ترسيخ الظلم المؤسَّس تاريخياً واجهاض اية محاولة للإصلاح.

فلن يغير الله تعالى ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. فإذا لم يعرِف الناس اهل الباطل التاريخيين من امثال عمر بن الخطاب ومن سار على دربهم ويلعنوهم ويتبرأوا منهم ويتعرّفوا بعد ذلك على أهل الحق التاريخيين ويوالوهم ويتبعوهم ويسيروا على دربهم فإن هذا الحال الوبيل والظلم الوخيم والعنصرية البغيضة والجهوية والقبلية الجاهلة وغياب السيادة والكرامة سيستمر ويخيِّم على الناس وينتج لهم تسعة طويلة غير رسمية على مر العصور والدهور حيث لا يغير الله تعالى ما بقوم حتى يغيِّروا ما بأنفسهم.

فالحل الوحيد هو أن تتعرفوا على الحق لكي تتعرفوا على اهله وأن تتبرأوا من اهل الباطل التاريخيين الذين انقلبوا على الدين

فأسّسوا لكم ما تعانون منه الآن. فللأسف فإنكم تترضون على من اسّس لكم الظلم والعنصرية والطبقية والعرقية بل وتترضون على من جعل اجدادكم عبيدا. حيث انكم لا تعلمون أو لا تريدون ان تعلموا أن عبد الله بن ابي السرح طلب في بنود بقطه البغيض ان تمدوه بالذهب والعبيد! أي انه جعلكم تبصمون على شروط اتفاقية تنهبكم وتحوِّل اجدادكم إلى عبيدا! ومع ذلك تترضون أنتم عنه رغم ان النبي صلى الله عليه وآله سماه كلبا كما هو مذكور في مصادركم وان الله تعالى سماه الأظلم والمفتري والكاذب كما هو مذكور في القرآن. ولكنكم للأسف هجرتم القرآن وتبيان السنة والتاريخ الحقيقي وترضيتم على من ضربوا بقيمتكم الإنسانية بعرض الحائط وسرّجوكم وركِبوا على ظهوركم واستعبدوا اجدادكم ونهبوا ارضكم. فأنتم أناس ممن يعشقون من يهينهم ويضللهم بدين مزيّف. فراجعوا القرآن وقوْل مفسريكم لتعلموا ذلك واقرأوا التاريخ بشكل محقق وراجعوا السُّنة النبوية الاصيلة لو كنتم بالفعل من اهل السُّنة ولكنكم أغبياء ومن اهل التلقين ولا تجيدون سوى نفج الحضنين بين نثيل ومعتلف. تالله انكم لمن الانعام بل اضل سبيلا. فكيف تترضون على من جعل اجدادكم عبيدا؟ فهل لو كان النبي صلى الله عليه وآله هو الذي فتح السودان، فهل كان سيطلب ذهبا وعبيدا؟ بالطبع لا ولم يفعل ذلك أبدا في أيٍ من

فتوحاته الاسلامية. وهذا يعني ان عبد الله بن ابي السرح لم يأت لكم بالدين الاسلامي الاصيل وانما أتى لكم بدين سقيفي وأموي وسلفي ووهابي وكيزاني قديم وبغيض ولكن للأسف تترضون عليه أنتم ايها البغال! فكيف لا يبتليكم الله تعالى بهذه اللعنة الضاربة اطنابها على اركان المجتمع وهذا الحال البائس والضنك الذي تعيشونه والتفرقة والعنصرية التي تعانون منها وتسعة طويلة المسلحة وتسعة طويلة المرتدية لاربطة العنق الزاهية؟ أليس لأنكم تترضون على عمر بن الخطاب، قائد تسعة طويلة القديم، الذي غضِب عليه النبي صلى الله عليه وآله وطرده من عنده قبل "72" ساعة من استشهاده ولم يلتقِ به بعد ذلك أبدا؟ أليس من غضِب عليه النبي صلى الله عليه وآله في آخر لحظات حياته يكون الله تعالى أيضا غاضبٌ عليه ولاعنه؟ فلماذا تترضون عليه؟ بالإضافة إلى ذلك، ألم تغضب فاطمة عليها السلام من ابوبكر وعمر ووعدتهما باللعن في كل صلاة تصليها؟ فلماذا تترضون عليهما؟ ألم يقل النبي صلى الله عليه وآله في فاطمة عليها السلام ان الله تعالى يرضى لرضاها ويغضب لغضبها؟ فكيف تترضون على اناس غضِب عليهم النبي وبضعته عليهما الصلاة والسلام؟ كيف تترضون على من غضِب عليهم خير خلق الله تعالى؟ ألا تعلمون أن الله تعالى ايضا غاضبٌ على من غضِب عليهم النبي

وبضعته عليهما الصلاة والسلام؟ ألم يقل الله تعالى، "لَا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ"؟ فكيف لا تحيطكم اللعنة والبؤس والحياة الضنْكا والجهوية والطبقية والعنصرية و9 طويلة الرسمية وغير الرسمية والحرب الكيزانية المفبركة لاخضاعكم وأنتم تترضون على من غضب الله تعالى عليهم؟ كيف تصلّون وتقولون، "اهدنا الصراط المستقيم" وأنتم ترفضون رموز الصراط المستقيم الذين هم اهل البيت عليهم السلام؟ من هو الصراط المستقيم سوى الامام علي عليه السلام وذريته الاطهار؟ الا تعلمون ما تقر به مصادركم وتقول أن النبي صلى الله عليه وآله قال أن علياً مع القرآن والقرآن مع علي وأن علياً مع الحق والحق مع علي وأن اقضاكم هو علي؟ كيف تصلّون وتقولون، "غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ" وأنتم تتبعون رموز الضلال والمغضوب عليهم الذين هم اقطاب السقيفة الذين اضلُّوكم عن سواء السبيل؟ ومن هو المغضوب عليهم والضالون سوى اقطاب السقيفة الذين انتجوا لكم العرقية والعنصرية والقبلية والظلم والضلال والغواية والدموية والنهب والسلب بكل ابعاده الجاهلية الثانية التي تشهدون قمة جبلها من خلال الحرب الكيزانية المفبركة لاخضاعكم واذلالكم. فأنتم تترضون على المغضوب عليهم ومن حرموكم سُبُل الهداية وادخلوكم في سُبُل الضلال يوم رزية الخميس كما سماها عبد الله

بن عباس؛ حبركم الأعظم! أليس لكم عقل أم أنتم كالأنعام بل اضل سبيلا؟ ألم تسمعوا برفض عمر بن الخطاب ان يكتب النبي صلى الله عليه وآله كتاب الهداية التي كانت ستحفظ الامة من الضلال الى يوم القيامة؟ ألم تسمعوا بشتمِه للنبي صلى الله عليه وآله واتهامه له بالهجر وفقدان العقل حتى غضب النبي صلى الله عليه وآله منه وطرده من عنده وطرد من كانوا معه ممن رفضوا كتاب الهداية التي تحفظ الامة من الضلال الى يوم الدين؟ فاقرأوا لأحمد بن حنبل؛ كاهنكم الاعظم، الذي اقر بأن عمر بن الخطاب قد خالف النبي صلى الله عليه وآله واعترض عليه ومنعه من كتابة الوصية الهادية التي كانت ستحفظ الامة من الضلال وكأن النص الحنبلي يمجِّد عمر بن الخطاب على تصرُّفه الكُفري هذا بينما النص الحنبلي في حقيقة الامر يدينه الى قيام الساعة ويفضح للناس سامري الامة. وكلنا يعلم أن كتابة الوصية هي حق شرعي يكتبها كل من يكون على مشارف الموت. فلماذا منعوا النبي صلى الله عليه وآله من كتابة وصيته الهادية؟ ولماذا تترضون على من حرموكم من الهداية وفتحوا لكم ابواب الضلال والغواية والعنصرية والقبلية والجهوية والعيشة الضنْكا و9 طويلة الرسمية وغير الرسمية؟ فما أنتم ترزحون فيه الآن من هذا الحال الوبيل والمآل الوخيم وضنك العيش والجهوية والطبقية والعنصرية

وغياب الامن وانتشار 9 طويلة الرسمية وغير الرسمية والحرب الكيزانية المفبركة والمسرحية هو بسبب عمر بن الخطاب ومن سار على دربه. فأنتم لستم أحق بالأمن لأن القرآن قال ان الأمن في الثروات والاموال والانفس والاعراض والسيادة هو للمؤمنين فقط بينما أنتم لستم بمؤمنين بما نزل على النبي صلى الله عليه وآله بل اشركتم آخرين في التشريع الى جانب الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله بعد ان ترككم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها ولذلك حرمكم الله تعالى من الامن في الثروات والاموال والانفس والاعراض والسيادة وانتج لكم سقيفة كيزانية تخضعكم بفبركة حرب تحرمكم من الامن في كل شيء. فأنتم تترضون على من خالفوا النبي صلى الله عليه وآله واسَّسَوا لكم الجاهلية الثانية وجعلتموهم شركاء لله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله في التشريع فكيف ستجدون الامن في الثروات والاموال والانفس والاعراض والسيادة بل وفي كامل حياتكم؟ ألم يقل القرآن، "وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلاَ تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ"؟ فعمر بن الخطاب قائد لتسعة طويلة القديمة وجنجويدي قديم وعنصر في جيش سقيفي خبيث ورمز للظلم وأنتم قد البستم ايمانكم بعمر بن

الخطاب فكيف ستجدون الامن والسلامة في دينكم ودنياكم واموالكم واعراضكم وسيادتكم وكرامتكم؟ فكل مجتمع يترضى على عمر بن الخطاب فهو عبارة عن جيش جنجويدي كامن ينتظر كل فرد من افراده لحظة الاجهاز على جاره. وكل مجتمع يترضى على عمر بن الخطاب فهو عبارة عن تسعة طويلة متكاملة ولذلك سيصبح في يوم ما منهوب في ماله ومضلل في دينه وتخيِّم عليه القبلية والعنصرية والعرقية والجهوية ولا يمتلك سيادة ولا عزة ولا سؤدد ولا كرامة حقيقية. فانظروا حتى للمجتمعات المدعية للاسلام والغنية في ظاهرها فستجدون هذا الحال البائس سائد ولكن تتم التغطية على ابعاده الكئيبة والبئيسة الاخرى من خلال مكرُمات فتات المنهوبات التي يغدق الحكام؛ احفاد السقيفة، بها على شعوبهم من ذوي الاحتياجات الخاصة ولذلك يصمتون عن تلك الابعاد الاخرى البائسة والتي تغلي تحت السطح كغلي المرجل وآيلة للانفجار في أية لحظة والظهور الى السطح حال تغيُّر حال نَفْج حِضْنهم بين نثيلهم ومعتلفهم.

ولذلك ندعوكم الى مراجعة دينكم مراجعة شاملة وتصحيحه كما فعل بريدة الاسلمي رضي الله عنه الذي كان مسلما اسلاما يشبه اسلامكم القشري الناصبي الرافض للهداية ورموز الهداية والمخموم بمن كان يعتريهم الشيطان والقتلة؛ زناة الارامل

المكلومات في فترة العدة. ولكن عرِف بريدة الاسلمي رضي الله عنه الحق واهله وازاح وازال النُّصْب من قلبِه وطرد منه رموز الباطل ومن يعتريهم الشيطان والقتلة؛ زناة الارامل المكلومات في فترة العدة، وتوسل الى النبي صلى الله عليه وآله "بحق الصحبة" ان يمُد يده الشريفة ليبايعه مرة أخرى على الاسلام من جديد. فلم يقل له النبي صلى الله عليه وآله إنك يا بريدة الاسلمي مسلم ولا ضرورة لتجديد البيعة على الاسلام. بل مد النبي صلى الله عليه وآله يده الشريفة فبايعه بريدة الاسلمي رضي الله عنه من جديد وجدّد اسلامه وظل بريدة الاسلمي مخلصاً لأهل البيت عليهم السلام حتى رحل عن هذه الدنيا. ألا تقولون في الصحابة بأيهم اقتديتم اهتديتم؟ فاقتدوا بالصحابي بريدة الاسلمي رضي الله عنه وراجعوا اسلامكم الذي أنتم عليه وجدِّدوا البيعة للنبي صلى الله عليه وآله ببيعة بُرَيْدِيّة اخرى بأن توالونه وتوالوا عترته عليهم السلام وتتبرأوا من اعدائهم الذين انقلبوا على الدين وحرموكم من وصية الهداية واسّسوا لكم الظلم والقبلية والعنصرية وتِسعات طويلة الرسمية وغير الرسمية وحرب كيزانية مفبركة لاخضاعكم والتي ترزحون تحت أثقالها ووبالها الآن. فمعرفة الحق واهل الحق وتجديد البيعة لله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام والبراءة من اعدائهم هو الطريق الوحيد للخلاص من هذا

الحال الوبيل والمآل الوخيم الذي تعيشونه وإلا فابشروا بدوام الظلم والجهوية والعنصرية والقبلية والبؤس والضنك و 9 طويلة الرسمية وغير الرسمية والحروب الكيزانية المفبركة الذي تعيشونه الآن لأنكم اعرضتم عما اراده الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله ورضيتم بالجاهلية الثانية وترضيتم على من اسّسوها لكم فمبروك عليكم جاهليتكم الثانية. فالله تعالى غالب على امره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

يا من يصلي نفل ليالي رمضان "التراويح" في جماعة: هل انت حمار؟

إن السؤال أعلاه لم انشئه أنا من نفسي! بل هو سؤال طرحه الصحابي عبد الله بن عمر بن الخطاب على كل "حِمار" يؤدي صلاة بدعية جماعية تُسَمّى حالياً بإسم "التراويح". ففي المصنف لابن ابي شيبة الّذي هو أحد كبار مراجع من يوسِمون أنفسهم باهل السُّنّة - وهم في الحقيقة أهل سُنّة عمر بن الخطاب وليسوا أهل سُنّة النبي صلى الله عليه وآله - هناك رواية برقم (7797) تقول، "عن وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال: سأل رجل ابن عمر – أقوم خلف الامام في شهر رمضان؟ فقال – تنصب كأنك حمار؟" وفي المصنف للصنعاني نجد رواية مشابهة برقم 7742 وهي تقول، "عن عبدالرازق عن الثوري عن منصور عن مجاهد قال:- جاء رجل الى ابن عمر، قال: اصلي خلف الامام في رمضان؟ قال أتقرأ القرآن؟ قال: نعم، قال: أفتنصت كأنك حمار؟ صل في بيتك." فقد نصح عبد الله بن عمر الرجل بما امر به النبي صلى الله عليه وآله الناس بأن يصلوا النفل في بيوتهم وحذَّره من أن يتحوَّل إلى حمار ينصت. بل ان عبد الله بن عمر لم يكن يصلي هذه الصلاة التي تسمى "تراويح" لأنه يعلم أنها بِدعة. ففي المصنف لابن ابي شيبة فهناك رواية برقم 397 تقول في عبد الله بن عمر، "انه كان لا يقوم مع الناس في شهر رمضان". بل ان عبد الله بن عباس أيضا كان موقفه مشابه لموقف عبد الله بن عمر. فيامن تدّعون انكم من أهل السُّنّة: لماذا لا تقتدوا بصحابيكم الكبير عبد الله بن عمر الذي خالف اباه عمر بن

الخطاب في هذه المسألة والتزم بأمر النبي صلى الله عليه وآله وصلى نفل رمضان منفردا ونصح من يستفتيه في هذا الشأن بأن يصلي ذلك النفل فرديا. حيث نجد في السنن الكبرى للبيهقي الرواية رقم 4609 والتي تقول، "عن عبد الله بن عمر انه كان يقوم في بيته في شهر رمضان فإذا انصرف الناس من المسجد اخذ إداوة من ماء ثم يخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا يخرج منه حتى يصلى فيه الصبح." فصلاة نفل ليالي رمضان منفرداً هو مسلك عبد الله بن عمر وهو مسلك مغاير لما أراده اباه عمر بن الخطاب للناس. فالرواية اعلاها توضِّح انه بخصوص نفل رمضان "التراويح"، فان عمر بن الخطاب في ضفة بينما كان ابنه عبد الله بن عمر في ضفة أخرى معاكسة. فهل تعرف أيها الحِمار الذي يصلي "التراويح" مَن هو عبد الله بن عمر؟ هو أحد أكبر الثقات بالنسبة للبخاري ومسلم وكل أصحاب كتب السُّنَن والتاريخ. وقد سخِر عبد الله بن عمر من التراث التشريعي لأبيه عمر بن الخطاب في عدة مناسبات بل ووصف من يطيع ابيه عمر بن الخطاب ويصلي نفل ليالي رمضان في جماعة بأنه حِمار!

إن عمر بن الخطاب قد ابتدع جمْع الناس في صلاة نفل في ليالي رمضان رغم أن النبي صلى الله عليه وآله قد منع ذلك بشدة ولكن خالف عليه عمر بن الخطاب، كعادته في مخالفة النبي صلى الله عليه وآله كما رأينا ذلك من قبل في رزية الخميس عندما قام عمر بن الخطاب بشتم النبي صلى الله عليه وسلم واتهم النبي صلى الله عليه وآله بفقدان العقل والتحدث خارج نطاق الوعي! وفي مسألة نفل ليالي رمضان أيضاً فقد رفض عمر بن الخطاب التشريع النبوي في شأن هذا النفل الرمضاني الذي يقول بصلاته

منفردا وجمع عمر بن الخطاب الناس فيه رغم اعتراض أحد كبار الصحابة وهو أُبي بن كعب على ذلك ووصْفِه له بالبدعة، إلا أن عمر بن الخطاب اصرّ على تحويل المتنفلين في ليالي رمضان إلى شلة من الحمير المنصتين على حد وصف عبد الله بن عمر واجبر أُبي بن كعب بأن يؤمهم في نفل يسميه الحمير اليوم "التراويح." ففي الاحاديث المختارة للضياء المقدسي نجد رواية برقم 1161 نأخذ منها الشاهد الذي يقول، "عن ابي بن كعب ان عمر امر ابيا ان يصلي بالناس في رمضان فقال عمر بن الخطاب- ان الناس يصومون النهار ولا يحسنون ان يقرأوا فلو قرأت القرآن عليهم بالليل- فقال ابي بن كعب - ...هذا شيء لم يكن!- فقال عمر بن الخطاب– قد علمت ولكنه احسن." فكيف يأمر عمر بن الخطاب أُبي بن كعب بأن يفعل شيئاً نهَى عنه النبي صلى الله عليه وآله؟ ألم يكن النبي صلى الله عليه وآله يعلم أن الناس تصوم النهار وبعضهم لا يُحسِن القراءة ومع ذلك امرهم بأن يصلُّوا النفل فُرادى؟ فهل فهِم عمر بن الخطاب مقاصد التشريع النبوي من ذلك وهي أن يحرص الناس على تعلُّم القراءة ومن ثم قراءة القرآن وصلاة النوافل بما حفظوه من القرآن ليتعلموا التدبُّر الفردي للقرآن الكريم أثناء الصلاة؟ ومعروف أن القرآن الذي يقرأه الشخص اثناء الصلاة يظل راسخاً في الذاكرة بشكل اقوى وأفضل. فلماذا عطّل عمر بن الخطاب هذا المشروع التعليمي التنويري التدبري العبادي الفردي الكبير للنبي صلى الله عليه وآله وابتدع بدعة لكي يُبقِي الناس في الجهل فلا يتعلمون حتى بعض آيات القرآن ويقفوا كالحمير ينصتون خلف من يحفظ ليترنموا بنغمة وايقاع التلاوة وهم لا يفهمون مما يُتلى عليهم شيئاً بينما تتسابق نوعية من حفظة القرآن الذين يلعنهم القرآن لتركيزهم على

عروضهم الصوتية ليقدموا انفسهم أئمة للحمير ويستأكلوا من وراء ذلك نارا في بطونهم؟ فما قيمة سماع القرآن أو تلاوته او الدندنة به من دون فهْم تَدبُّري له؟ ألم يكن هدف المشروع النبوي التعليمي من خلال صلاة النفل في ليالي رمضان وغير رمضان فُرَادى ان يجعل كل انسان يتوجه للقرآن ويحفظ بعض آياته والصلاة بها ويتَدَبّرها تدبراً فردياً اثناء ذلك ويرفع من وعيه القرآني من خلال ذلك؟ فلماذا عطّل عمر بن الخطاب هذا المشروع النبوي القرآني التعليمي العظيم؟ هل كان هدف عمر بن الخطاب تجهيل الناس بطريقة متعمّدة ليجعلهم تربة خصبة يزرع فيها مشروع جاهليته الثانية؟ كما أن هناك مغزىً آخراً وعميقاً في تشريع النبي صلى الله عليه وآله للناس صلاة النفل فُرادى في بيوتهم. فقد أراد النبي صلى الله عليه وآله أن يصلِّي المسلمون تلك النوافل فُرادى في بيوتهم لكي يُخْرِجُوا بيوتهم من واقع المقابر بأداء بعض النوافل فيها. ففي صحيح البخاري فإن الرواية رقم 432 تقول، "اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبورا." فعندما رأى النبي صلى الله عليه وآله إصرار الصحابة الجهلة على صلاة تلك النوافل خلفه بدأ النبي صلى الله عليه وآله يصليها في حجرته النبوية وأمرهم بأن يصلوها في بيوتهم. إلا أن أولئك "الصحابة العصابة" الذين هم أعراب اجلاف أصرّوا على إخراج النبي صلى الله عليه وآله من حجرته ليؤمهم في صلاة في نفل. وبوقاحة أعرابية جاهلية حصب أولئك "الصحابة" باب النبي صلى الله عليه وآله بالحصى! فأنظر يا صاحب العقل في هذا السلوك الأعرابي العصابي الجِلْف والوقِح وغير المؤدب والذي لم يفهم الدين ولم يرتقِ دينياً أبداً. ومع ذلك يدّعي الكهنوت الكذّاب والجاهل أن أمثال هؤلاء الصحابة "عدول"! إنه لشيء غريب

حقاً. حيث أراد حاصبو الباب النبوي بالحصى ما لا يرضاه النبي صلى الله عليه وآله. فتخيل أيها الباحث الموضوعي في التاريخ مدى تخلُّف فهْم مثل هؤلاء الأعراب الذين لا يفهمون أن النبي صلى الله عليه وآله إنما يضع الأسس في الشعائر ليقتدي بها الناس لكن الأعراب فشلوا في فَهْم مُراد النبي صلى الله عليه وآله وأرادوا أن يسيِّروا النبي صلى الله عليه وآله وفقاً لأهوائهم. فما فعَله أولئك الصحابة العصابة مُخالِف للنصوص القرآنية والنبوية التي أمرت الناس باتِّباع سُنَّة النبي صلى الله عليه وآله وحذّرتهم من العصيان. فماذا كان سيكون موقف النبي صلى الله عليه وآله إذا احياه الله تعالى ورأى ما ابتدعه عمر بن الخطاب للأمة في شأن نفل ليالي رمضان وتضليله لهم؟ في الحقيقة، فإن هؤلاء الصحابة الأعراب كانوا التربة الخصبة التي زَرَع فيها عمر بن الخطاب بدعة التراويح والتي يمارسها الضالون؛ اتباع السامري، بإصرار استحماري منقطع النظير إلى هذا اليوم. ففي عهد امير المؤمنين الإمام علي عليه السلام فإنه وضح للمجتمعين في نفل "التراويح" أن اجتماعهم فيه بدعة ضلالية ومخالفة للسنة النبوية. إلا انهم أصروا على ممارسة هذا التراث السامري الاضلالي. إن من يؤدي هذه البدعة فإنه يخالف النبي صلى الله عليه وآله ويطيع عمر بن الخطاب وكأن عمر بن الخطاب هو نبيه وأظن انه بالفعل يتخذه نبيا. بل أن كل حصيف يدرك حقيقة أنه إذا احيا الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله وبعثه فقط من اجل أن يوقف ممارسة بدعة التراويح فإن الناس ستقف ضده وتنتج بدراً وأُحداً وخندقاً وخيبراً جديداً لأن تلك البِدعة هي من ابتداع سامري الإسلام الذي تراثه ظل يحاول هدم الدين الإسلامي كما حاول سامري قوم موسى أن يهدم بعجله دين موسى عليه السلام. حيث سجد غالبية

قوم موسى للعجل واتخذوه إلهاً رغم انه لم يمر زمن طويل على رؤيتهم التجليات الإلهية في عبورهم للبحر. وكذلك فإن عمر بن الخطاب هو تراث كان هدفه دفن ليس فقط السُنّة النبوية بل أيضاً الإسلام برمته وهذا ما أضمره عمر بن الخطاب واقر به معاوية في خطابه لمحمد بن ابي بكر عندما قال إنه يسير على نهج ابيه ابوبكر وصاحبه عمر فإن كان محمد بن ابي بكر يريد أن يدين أحداً فعليه أن يدين اباه وصاحبه ولا يدين معاوية! وقد كان موقف معاوية المعلن وبشكل رسمي تجاه الدين الإسلامي هو "إلا دفنا دفنا." وللأسف فقد اطاع الناسُ عمر بن الخطاب وانغمسوا يمارسون بدعته ونسوا نَهْي رسول الله صلى الله عليه وآله عن تلك البدعة فاجتمعوا في صلاة نفل في ليالي رمضان ولذلك وصفهم عبد الله بن عمر بالحمير! ألَا يستحقون بالفعل هذا الوصف أم هو اجحاف في حقِّهم؟ كيف نصِف من يخالف النبي صلى الله عليه وآله ويعصِي امره ويطيع سامرياً أتي بما نَهَى عنه النبي صلى الله عليه وآله؟ ألا يستحق وصفاً أسوأ من "حمار"؟ فموقف عبد الله بن عمر من "حمير التراويح" يوضِّح الفارق الكبير بين عمر بن الخطاب المبتدِع والمخالف للنبي صلى الله عليه وآله وبين ابنه عبد الله بن عمر الذي التزم بأمر النبي صلى الله عليه وآله في هذا الموضوع بل وفضح عصيان عمر بن الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله. وهنا يجب علينا ان نسأل: هل من يعصي الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله مهتد أم ضال؟ نجد الإجابة على هذا السؤال في الآية القرآنية التي تقول "وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا." وهنا نسأل سؤالاً آخراً: ما هو مصير من عصى النبي صلى الله عليه وآله وانتهك نواهيه واتى بما يخالف سُنّته وجمع الناس على تلك المخالفة ليمارسوها

عبر الازمان؟ هل مصيره الجنة أم قاع وقعر جهنم ودركه الاسفل؟ ولهذا السؤال أيضاً نجد إجابة في القرآن تقول، "ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين"؟ وفي هذا السياق، علينا أن نتذكر الحديث النبوي الذي يقول، "لا يدخل الجنة عاص." وهذا حديث صدر عن النبي صلى الله عليه وآله في حادثة عصيان "الصحابي" قزمان لامر النبي صلى الله عليه وآله بعدم القتال من ناحية محددة لكن قزمان ذهب وقاتل المشركين من تلك الناحية فقتلوه. ورغم أن "الصحابة" وصفوا قزمان بالشهيد ورغم أن قزمان قد قتله المشركون إلا أن النبي صلى الله عليه وآله رفض أن يصلي عليه وقال فيه، "لا يدخل الجنة عاص"! وهذا يوضح لنا فداحة وخطورة معصية الانسان للنبي صلى الله عليه وآله.

وكما قلنا سابقاً، فقد كان عبد الله بن عمر يعتبر صلاة النفل في جماعة بدعة وضلالة رغم محاولة عمر بن الخطاب ان يجمِّلها بتعبير "نعمت البدعة هذه" ليضلل الناس بذلك. فليست هناك بدعة حسنة إلا في قاموس عمر بن الخطاب. فقد حذّر النبي صلى الله عليه وآله من الابتداع في الدين ووصف كل بدعة بأنها ضلالة. حيث تقول رواية في صحيح مسلم، "كل بدعه ضلالة، وكل ضلالة في النار" كما روى البخاري، "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد" وفي مسلم تقول رواية أخرى، "من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد." وفي كتاب السنة للمروزي نجد الرواية رقم 83 والتي تقول "حدثنا إسحاق (انبا) وكيع عن هشام بن الغاز انه سمع نافعا يقول- قال ابن عمر – كل بدعة ضلالة وان رآها الناس حسنا." ففي هذه الرواية الأخيرة ومن خلال كلمة "الناس" يبدو واضحا أن عبد الله بن عمر كان

يعرِّض بابيه عمر بن الخطاب ويعتبره ضالاً لأن عبد الله بن عمر يعلم رد عمر بن الخطاب على تبديع أُبي بن كعب جمْع الناس في نفل حين قال عمر بن الخطاب، "ولكنه أحسن" كما رأينا سابقاً. وبذلك فإن ما يراه عمر بن الخطاب "أحسن" يراه الصحابيان أُبي بن كعب وعبد الله بن عمر بدعة وضلالة بل أن عبد الله بن عمر يعتبر مُمارِس التراويح حِماراً ليس إلّا. وهنا علينا أن نسأل عمر بن الخطاب: كيف تكون البدعة حسنة؟ أي دين يقول بهذا الكلام الذي لا يقوله إلَّا معتوه؟ حقاً انني بريء من دين يقول إن هناك بدعة حسنة وبريء أيضاً من كل معتوه يقول بذلك. فكلنا يعلم أن كل بدعة ضلالة وأن كل ضلالة في النار وفقاً لحديث النبي صلى الله عليه وآله ولا استثناء في ذلك أبداً مهما حاول الكهنوت دغمسة الأمور والتلاعب بالكلام. فالبدعة لا يمكن أن تكون حسنة أبداً بل هي ضلالة وكانت كذلك وستظل كذلك. وإذا أردنا أن نتأكد من هذه الحقيقة فعلينا أن نتمعن في تعريف البدعة نفسها. ففي القاموس المحيط للفيروزابادي نجد تعريف البدعة هكذا: "والبدعة بالكسر الحدث في الدين بعد الاكمال، او ما استحدث بعد النبي صلى الله عليه وآله من الاهواء والاعمال." ويُدلي ابن باز في هذا الشأن بدلوِه في كتاب فتاويه بعنوان "نور على الدرب" (ص 252) حين يقول، "ثم القول بأن البدع تنقسم إلى حسنة وسيئة، وإلى محرمة وواجبة، قولٌ بلا دليل، وقد رد ذلك أهل العلم واليقين، وبينوا خطأ هذا التقسيم." كما يقول الشاطبي في فتاويه (ص 180-181)، "ان قول النبي صلى الله عليه وآله – كل بدعة ضلالة محمول عند العلماء على عمومه ولا يستثنى منه شيء البتة وليس فيها ما هو حسن أصلا." والغريب في الأمر أن بعضاً من اقطاب المذاهب المبتدعة قد حذّروا من البدعة رغم ان اتباعهم

يمارسون بدعة عمر بن الخطاب ويصلون التراويح. ففي الاعتصام للشاطبي (ص 64-65) نجد التحذير من البدعة من جانب مالك. حيث يقول، "قال ابن الماجشون: سمعت مالكا يقول – من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم بأن محمد صلى الله وآله خان الرسالة لان الله يقول – اليوم أكملت لكم دينكم- فما لم يكن يومئذ دينا، فلا يكون اليوم دينا." وعليه فلا يمكن أن نتفق مع عمر بن الخطاب أنّ ما ابتدعه يمكن أن يكون حسناً أبداً إلا إذا كنا نريد الغاء عقولنا واتِّبَاع عمر بن الخطاب في بدعته الاستحمارية وأداء نفل ليالي رمضان في جماع والتّحوُّل إلى حمير. فإننا إذا تخلينا من عقولنا واتفقنا مع عمر بن الخطاب وصلينا بدعته التراويحية فإننا نكون قد ضللنا ضلالاً بعيداً كما رأينا في الآية القرآنية اعلاها. وهنا علينا أن نسأل: ما هو موقف كل عاقل من عمر بن الخطاب في شأن ابتداعه بدعة جمع الناس في صلاة نفل؟ هل علينا أن نُطبِّق على عمر بن الخطاب ما ذهب إليه مالك من استنتاج ونعتبره بأنه كان يعتبر النبي صلى الله عليه وآله قد خان الرسالة ولم يُكملها فأتى عمر بن الخطاب ليستدرِك على النبي صلى الله عليه وآله ويُكملها؟ فإذا أقررنا أن صلاة الجماعة في نفل بدعة فهل يجب علينا أن نعتبر صلاة التراويح دينا أم ليس بدين؟ فلو كان أداء النفل في جماعة في شهر رمضان من الدين، فهل خفِيَ ذلك على النبي صلى الله عليه وآله؟ لأننا إذا اعتبرنا صلاة "التراويح" ديناً فهذا يشير إلى أن عمر بن الخطاب قد استدرك على النبي صلى الله عليه وآله واعتبره لم يكمل الدين وأن عمر بن الخطاب قد قام بمهام اكمال الدين رغم ان القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وآله وقبل سنوات من عهد المغتصب عمر بن الخطاب كان قد قال "اليوم أكملت لكم دينكم." وعليه فإنه

إذا لم تكن التراويح ديناً فإن اعتبارها دينا وممارستها على هذا الاساس بواسطة بعض الحمير المغرر بهم لهو حرام لأنها تكون بدعة وفقاً لتعريف الفيروزابادي لمصطلح البدعة ولا يجب ممارستها. كما أنه إذا لم تكن صلاة "التراويح" من الدين، فمن سيعطي الاجر والثواب يوم القيامة لمن كانوا يجتمعون في جماعة في بدعة صلاة التراويح؟ هل هو عمر بن الخطاب الذي سيعطي الاجر والثواب للذين كانوا ينصتون كالحمير؟ وماذا سيكون موقف عمر بن الخطاب نفسه من هذه البدعة الضلالية يوم القيامة؟ فعمر بن الخطاب الذي لا حول ولا قوة له في ذلك اليوم سيتمنى أنه لو كان يملك "جبالاً من الذهب" ليفتدي بها من عذاب النار الذي أعده الله تعالى للعاصين كما رأينا في الآية القرآنية اعلاها؟

واغرب شيء يلاحظه قارئ التاريخ ويسأل عنه: لماذا لم يتُب عمر بن الخطاب من ابتداع هذه البدعة ويوقف الناس عن ممارستها؟ ولكن المدقِّق في قراءة التاريخ يدرك أن عمر بن الخطاب لم يكن من ذلك النوع الذي يتراجع ويتوب مما ارتكبها من موبقات وطامات كبرى. ففي يوم هجومه على بيت السيدة فاطمة عليها السلام وتهديده بحرقه بمن فيه قال له صحابي "في الدار فاطمة"! فرد عمر بن الخطاب بكل لؤم ووقاحة "وإن". فهل تتوقع من شخص كهذا أن يتوب من ابتداعاته؟ لم يتُب عمر بن الخطاب أبداً عما ابتدعه لأنه لم يوفقه الله تعالى على ذلك. فالله تعالى قد حرّم التوبة على صاحب البدعة في الدين. فالألباني في سلسلته الصحيحة يروي رواية بالرقم 1620 تقول، "ان الله احتجز التوبة عن صاحب كل بدعة." ويبدو أن امر الله تعالى قد سرى على عمر بن الخطاب في هذا الشأن. ويجب أن يتذكر الحمير التراويحيين أن من يمارس بدعة ويعتبرها عبادة فان

مُجْمل نتاج جهده توضِّحه الآية القرآنية التي تقول، "عاملة ناصبة" ويكون ممارس البدعة مصداقاً لمقاصد الآية القرآنية هذه. فجهد وسعي عاصي كتلك البدعة التراويحية لا قيمة فيه بل سيكون يوم القيامة هباء منثور كما تقول الآية القرآنية، "وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا."

وعليه، أليس علينا أن نتفق مع عبد الله بن عمر في تشبيهه لممارسي بدعة التراويح ونعتبر أن من يصليها في جماعة فهو حمار؟ وبالفعل يستحق من يصلي نفل رمضان في جماعة أن يوصف بأسوأ من الحمار لأنه لا يعقل رغم وجود النصوص النبوية الواضحة التي تنهى عن ذلك. وقد قال الله تعالى فيمن لا يعقل النص الديني رغم وجوده أنه، "كمثل الْحمار يحمل اسفارا." كما شبّه الله تعالى من لا يعقلون ولا يسمعون بالأنعام وقال فيهم، "ام تحسب ان اَكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالأنعام بل هم اضل سبيلا."

والغريب في الأمر أنه من اجل تبرير بدعة عمر بن الخطاب فإن الكهنوت العمري يحاول أن يدّعي أنّ النبي صلى الله عليه وآله قد صلّى بالناس نفل رمضان لعددٍ من الأيام. لكن في حقيقة الأمر فإن النبي صلى الله عليه وآله لم يؤم أبداً الناس في نفل رمضان وأي ادِّعاء من هذا القبيل فهو ادِّعاء كاذِب وباطِل هدفه تبرير بدعة عمر بن الخطاب الذي زرعها في بيئة كانت تنتظر بدعة من هذا القبيل لأنهم جزء من غالبية صحابية انقلبت ونكثت ولذلك فإنهم كان لهم استعداد كبير لاستقبال وممارسة البِدَع لأنها تتوافق مع طبيعتهم الجاهلية قريبة العهد والتي كانوا يشتاقون إليها. فللأحداث المرتبطة بذلك قصتها. فدعنا نتناول قصة بلادة غالبية الصحابة وعدم مقدرتهم على فهم المراد النبوي وصلاة

النفل بمفردهم واصرارهم على الوقوف خلف النبي صلى الله عليه وآله في صلاة النفل رغم أن النبي صلى الله عليه وآله كان يصلي في حجيرة صغيرة أقامها بحصير داخل المسجد من أجل الانفراد وأداء نفل رمضان. إلا أن أولئك الانعام من الصحابة تجمعوا من خلفه ليصلوا بصلاته رغم نهيه لهم عن فعل ذلك وغضبه منهم بسبب عنادهم واصرارهم على ذلك. ففي صحيح البخاري نجد الرواية رقم 731 والتي تقول، "عن زيد بن ثابت ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة - قال : حسبت أنه قال: من حصير - في رمضان فصلى فيها ليالي ، فصلَّى بصلاته ناسٌ من أصحابه فلما علم بهم جعل يقعد فخرج إليهم وقد كان غاضبا، فقال : قد عرفت الذي رأيت من صنيعكم فصلُّوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة" كما أن في البخاري ومسلم روايات أخرى تؤكد أن أولئك الصحابة العصابة قد حصبوا باب النبي صلى الله عليه وآله بالحصى حتى خرج إليهم غاضباً وقال لهم، "قد عرفت الذي رأيت من صنيعكم." وفي صحيح سنن النسائي للالباني نجد النبي صلى الله عليه وآله يدين الصحابة الذين عصوه ووقفوا خلفه وصلوا بصلاته ويأمرهم بأن يصلوا النفل في البيوت. حيث نأخذ محل الشاهد من الرواية رقم 1598 والتي تقول، "ما زال بكم صنيعُكم .... فعليكم بالصلاةِ في بيوتكم، فإنَّ خيرَ صلاةِ المرءِ في بيتِه، إلا الصلاةُ المكتوبةُ" فالتعبير النبوي، "ما زال بكم صنيعُكم" يحمل ادانة قوية لأولئك "الصحابة" العاصين لامر الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله. وهكذا، فقد غضب النبي صلى الله عليه وآله من عصيان أولئك الصحابة العصابة لأمره واصرارهم على الوقوف خلفه في صلاة نفل والصلاة بصلاته وتجرؤهم بحصب بابه بالحصى فآذوه بذلك

وكان ذلك جزء من أذاهم المتراكم ضد النبي صلى الله عليه وآله ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله، "ما أوذي نبي مثلما أوذيت." فما هو مصير من يؤذي النبي صلى الله عليه وآله؟ يقول القرآن، "إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا." وتقول آية قرآنية أخرى، "إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا."

كما أن علينا ان نسأل: ماذا فعل عمر بن الخطاب بالسُّنّة النبوية في هذا الخصوص؟ إن أمْر عمر بن الخطاب لأُبي بن كعب بإمامة الناس في نفل رمضان في المسجد كان مخالفةً لسُنّة النبي صلى الله عليه وآله وأن امر عبد الله بن عمر للرجل بأن يصلي تلك النوافل في بيته كان متوافقاً مع سُنّة النبي صلى الله عليه وآله. فمن يجب ان يطيع الناس؟ هل يجب على الناس أن تطيع عمر بن الخطاب وتعصي النبي صلى الله عليه وآله أم يجب عليهم أن يلتزموا بأمر النبي صلى الله عليه وآله كما فعل عبد الله بن عمر في هذا الخصوص عندما امر ذلك الرجل بأن يصلي نوافل رمضان في بيته؟ فما هو مصير من يخالف أمر النبي صلى الله عليه وآله الذي هو أمر الله تعالى؟ يقول القرآن، "فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم." ولكن للأسف فإنه لقرون عديدة نجد الكهنوت السقيفي يبرِّر بدعة عمر بن الخطاب ويشرعنها ويحث الناس على ممارستها ويُقيم لها طقوساً ابليسية تجتذب كل من يعاني من جهل وفلس عقلي وفراغ روحي ليملأ ذلك الفراغ الروحي بتلك البدعة السامرية ويرسِّخ من أعمدة الجاهلية الثانية في نفسه وفي المجتمع. وهذه نتيجة حتمية لواقع تجد فيه أن الغالبية العظمى من الناس قد هجرت السُّنة النبوية الاصيلة لأنها تتبع سامرياً وكهنوتاً ضالاً ومذاهب

مبتدعة.

إن المذاهب الأربعة المبتدعة ورغم ولائها للسامري فإنها قد اختلفت في هذا الشأن وهذا يوضح ان الامر برمته بدعة ومخالفة للدين وأن المذاهب التي تدَّعي كذباً وزوراً أنها سُنية لا علاقة لها بالسُّنة النبوية الصحيحة وانما تنتسِب لسُنَن البدعة العمرية ومن سار على درب عمر بن الخطاب. حيث يقول الشوكاني في نيل الاوطار (ص 516) في شأن موقف المذاهب الأربعة من صلاة نفل رمضان في جماعة، "واختلفوا في ان الأفضل صلاتها في بيته منفردا ام في جماعة في المسجد. فقال الشافعي وجمهور أصحابه وأبو حنيفة واحمد وبعض المالكية وغيرهم – الأفضل صلاتها جماعة كما فعله عمر بن الخطاب والصحابة واستمر عمل المسلمين عليه لانه من الشعائر الظاهرة فأشبه صلاة العيد وبالغ الطحاوي فقال – ان صلاة التراويح في الجماعة واجبة على الكفاية وقال مالك وأبو يوسف وبعض الشافعية وغيرهم – الأفضل فرادى في البيت لقوله – أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة." وكما نرى، فقد برّر مالك وأبو يوسف وبعض الشافعية موقفهم من صلاة التراويح من خلال النص الموجود في صحيح البخاري والذي يقول، "أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة." وهذا هو قول النبي صلى الله عليه وآله وهو السُّنة الصحيحة ولكن مع ذلك يمارس غالبية الناس الذين ينتمون إلى تلك المذاهب المبتدعة هذه البدعة العمرية ولذلك فإننا لا نعلم أية سُنّة يتبعها الشافعي ومالك وأبو حنيفة واحمد والطحاوي؟ فرغم قول بعضهم ان "أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة" إلا ان موقفهم لا يلتزم بالسُّنّة النبوية ولا يدين منتهكها التاريخي ولا

يسعى إلى إبعاد اتباعهم عن تلك البدعة. فلغتهم مدغمسة ولا تهبش الفيل بل تحوم حول ظلّه. ولذلك لا يجب على الشافعي وجمهور أصحابه وأبو حنيفة واحمد وبعض المالكية والطحاوي وأتْباعهم أن يدّعو ا أنهم سُنّة بل يجب عليهم أن يسموا أنفسهم "أتباع بدعة عمر بن الخطاب." وانني حقيقة استغرب لماذا تركّز المدارس الفقهية على موقف المذاهب التي أتت بعد فترة طويلة من رحيل النبي صلى الله عليه وآله وتصحح البدعة العمرية بينما لا تذكُر تلك المدارس الفقهية موقف أمثال عبد الله بن عمر وأبي بن كعب في هذا الشأن؟ فمن هو الأولى بالنسبة لمن يسمون أنفسهم أهل السُّنة ان يأخذوا منه موقفهم في شأن نوافل ليالي رمضان؟ هل هو من أمثال الصحابي عبد الله بن عمر الذي التزم بأمر النبي صلى الله عليه وآله في هذا الشأن وموقف أبي بن كعب الذي اعتبر الامر برمته بدعة ام من عمر بن الخطاب الذي خالف وعصى النبي صلى الله عليه وآله وعمل عكس توجيهات الدين الاسلامي والسُّنة النبوية واتبعه في بدعته أمثال الشافعي وأبو حنيفة واحمد وبعض المالكية والطحاوي واتباعهم؟ كيف يدّعي من يعصي السُّنة النبوية بأنه سُنّي وأنه من اتباع سُنّة النبي صلى الله عليه وآله بينما هو يخالف النبي صلى الله عليه وآله؟ فمن هو السُّنِّي الحقيقي في هذا الشأن؟ هل هو من يتَّبِع النبي صلى الله عليه وآله ويلتزم بمنهجه أم من يتَّبِع المبتدعين ويسير على دربهم؟ فاتْباع السُّنّة الحقيقية لا يصلّون نفل ليالي رمضان في جماعة لأنهم يأخذون احكام دينهم من النبي صلى الله عليه وآله وعترته عليهم السلام. إن العترة عليهم السلام كانوا يعتبرون جمْع الناس في صلاة نفل بدعةً وضلالةً. ففي نيل الاوطار للشوكاني (ص 516) نجد موقف العترة عليهم السلام من بدعة جمع الناس في نفل

رمضان. حيث يقول الشوكاني، "وقالت العترة ان التجميع فيها بدعة."

وحقاً إنه لأمر غريب أن يعصي الناس أمر النبي صلى الله عليه وآله وعترته عليهم السلام ويطيعوا بدعة عمر بن الخطاب ويصلوا نافلة في جماعة ومع ذلك يدَّعوا أنهم يتّبعون سُنَّة النبي صلى الله عليه وآله! إن هذا لهو ضحك على الدقون ويوضح أن المجتمع غارق في جهل مريع واستحمار لا مثيل له واستبغال من نوع فريد! إن صلاة نافلة في جماعة واتخاذ ذلك وسيلة تعبُّد في شهر رمضان لهو حشر لبدعة كبيرة في فرْض صيام شهر عظيم وهذا يهدّد صِحة الصيام في الشهر المبارك ويعيق الكسب الروحي من هذا الشهر. فكيف يؤدي الشخص فرض صيام الشهر العظيم ويعطش ويجوع من أجل إنفاذ أمر الله تعالى ومن ثم يخلطه بمخالفة أمر النبي صلى الله عليه وآله ويمارس بدعة عمرية ضلالية؟ ألا يُعد هذا خراباً لصيام للشهر الفضيل؟ لماذا كل عبادات أولئك الذين يسمون أنفسهم سُنَّة فيها خلل ما؛ إما زيادة أو نقصان أو مخالفة للقرآن أو انتهاك لسُنّة النبي صلى الله عليه وآله؟ حيث أن من يصلي ما تسمى بالتراويح في جماعة لا يعلم أن صلاته تلك قد منعها النبي صلى الله عليه وآله وأنه في الحقيقة يؤدِّي بدعة عمر بن الخطاب وليست سُنَّة النبي صلى الله عليه وآله! إذ أن هذه الصلاة التي يسميها الحمير "التراويح" ويصلونها في جماعة وبهذا العدد الكبير من الركعات ومن الليلة الأولى لبدء شهر رمضان لم يشرعها النبي صلى الله عليه وآله ولم يسمِّها النبي صلى الله عليه وآله "تراويح" أبداً. فصلاة نفل رمضان في جماعة وجعْلها قُرابة العشرين ركعة هي ليست فقط بِدعة بل أيضاً مبالغة في البدعة. فالنبي صلى الله عليه وآله كما يقول السيوطي

والهيثمي لم يصح ولم يثبت أنه صلّى نفل رمضان عشرين ركعة. بل صلّى ليالي لم يذكر عددها. ودليل صلاة النبي صلى الله عليه وآله نفل رمضان في بيته وعدد ركعاته يتضح من الرواية رقم 2013 في الجامع الصحيح للبخاري والتي تقول ان ابي سلمة بن عبد الرحمن سأل عائشة قائلاً، "كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله في رمضان؟ فقالت- ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره عن احدى عشرة ركعة." وعليه، هل يَعْبُد؛ من يؤدي صلاة نفل ليالي رمضان في جماعة، الله تعالى بما فعله النبي صلى الله عليه وآله أم بما فبركه عمر بن الخطاب؟ وهل يجوز أصلاً ان نعبد الله تعالى بما فعله عمر بن الخطاب؟ هل فِعْل وقول وإقرار عمر بن الخطاب المبتدِع حُجة على المسلم الحقيقي؟

لقد استمر النبي صلى الله عليه وآله يصلي نفل ليالي رمضان بمفرده حتى استشهد. وبعد استشهاد النبي صلى الله عليه وآله ظَلَّ الناس في عهد المغتصب الأول أبو بكر يصلّون فُرادى كما أمرهم النبي صلى الله عليه وآله؛ إما في بيوتهم أو في المسجد حتى فترة من عهد المغتصب الثاني عمر بن الخطاب الذي قرّب كعب الاحبار اليهودي المتأسلم ونهل من توجيهاته الضالة وأتى بأجندته التحريفية فأمر الناس بأن يصلوا نفل ليالي رمضان في جماعة وبهذا خالف عمر بن الخطاب التشريع النبوي مخالفة صريحة. يقول ابن شهاب كما هو في البخاري، "خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون. يصلى الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط. فقال عمر: إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل، ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب. ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم، فقال عمر: نعمت

البدعة هذه"! إن عمر بن الخطاب نفسه لم يصلِّ ما يسمونها التراويح تلك! ففي فتح الباري يقول ابن حجر العسقلاني في عمر بن الخطاب "-فخرج ليلة والناس يصلون بصلاة قارئهم- أي امامهم المذكور وفيه اشعار بأن عمر كان لا يواظب على الصلاة معهم وكأنه كان يرى ان الصلاة في بيته ولا سيما اخر الليل أفضل- وقد روى محمد بن نصر في (قيام الليل) من طريق طاوس عن ابن عباس قال – كنت عند عمر في المسجد فسمع هيعة الناس فقال: ما هذا؟ قيل: خرجوا من المسجد وذلك في رمضان، فقال: ما بقي من الليل أحب الي مما مضى." وهذا يوضح أن عمر بن الخطاب قد ورّط الناس في شيء مبتدَع لم يكُن هو نفسه يفعله وهذا يشير إلى ان الهدف من جمع الناس في صلاة نفل كان هو تضليلهم واغراقهم في ممارسة بدعية تقودهم إلى النار لأنهم يتعبّدون بشيء لم يفعله النبي صلى الله عليه وآله ولا يقرّه القرآن ولا السُّنة النبوية. وبذلك جعل عمر بن الخطاب المسلمين ينتكسون انتكاسة كبيرة في شعيرة من شعائرهم الدينية. ولا ننسى أنه عمر بن الخطاب هو صانع الكثير من الانتكاسات في الدين أو سببا فيها. فهو الذي ادخل التكتف في الصلاة بالرغم من أن النبي صلى الله عليه وآله لم يكن يتكتف وكان قد قال، "صلوا كما رأيتموني اصلي." وهو الذي أجاز ولاية معاوية بن ابي سفيان الذي لعنه النبي صلى الله عليه وآله فادخل معاوية بدعة "آمين" عند نهاية قراءة سورة الفاتحة. وعمر بن الخطاب هو الذي عيّن المتأسلم كعب الاحبار اميراً على الحُجّاج فأباح لهم كعب الاحبار اكل الصيد وهم حرم واجازه عمر بن الخطاب على ذلك ومن يريد أن يعرف المزيد عن بِدَع عمر بن الخطاب فعليه أن يقرأ كتاب "من ظلام ضلال السقيفة إلى نور هداية السفينة"

والذي يمكن تحميله من الموقع yeddibooks.com أو يقرأ كتاب "الوهمي والحقيقي في سيرة عمر" للباحث الجزائري عبد الباقي قرنة وهو موجود على عدة مواقع على الأنترنت. وبذلك فإن عمر بن الخطاب عمل بشكل حثيث على خلق ثغرات في كل ممارسة لشعيرة من الشعائر الإسلامية وكان بكل جرأة على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله يسمي ثغراته "بدعة حسنة"! وهذا يوضح أن عمر بن الخطاب كان يفخر بمخالفة النبي صلى الله عليه وآله ويعتبر البدعة التي اختلقها "نعمت البدعة هي"! ولكنها في الحقيقة كانت "بئس البدعة هي" لأنها أجازت ما رفضه النبي صلى الله عليه وآله وحذّر منه وبذلك فهي بدعة تؤسس لضلالة وتقود إلى النار وأن عمر بن الخطاب يتحمّل وِزر تلك البدعة.

على كل من يمارس ما تسمى صلاة التراويح أن يُدرِك الآن أنه لا يمارس سُنَّة النبي صلى الله عليه وآله بل إنه مُنغمِس في بدعة من بِدع عمر بن الخطاب كما اقر ببدعيتها عمر بن الخطاب نفسه ويكون من يمارس ما تُسمّى صلاة التراويح مشاققاً للنبي صلى الله عليه وآله. فما هو مصير من يشاقق الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله؟ ففي هذا السياق يقول القرآن، "ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا." وتقول آية قرآنية أخرى، "ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب." بل إن من يُصلّي ما تسمى بالتراويح يكون بمثابة الحاصب مع عمر بن الخطاب لباب النبي صلى الله عليه وآله بالحصى لأن من يصلي نفل رمضان في جماعة فهو يُصِر على مخالفة النبي صلى الله عليه وآله وأن الذين أصروا على ذلك في العهد النبوي قد حصبوا باب

النبي صلى الله عليه وآله ومن يصلّي التراويح الآن وفي كل عهدٍ لاحقٍ فهو بمثابة الحاصب لباب النبي صلى الله عليه وآله؛ لأن التركيبة النفسية واحدة والقوم أبناء القوم.

ما هي الاستفادة التي يجنيها الحمير من صلاة نفل في جماعة؟ فبغباء منقطع النظير فإن المجتمع الذي يدّعي أنه سُنِّي يعتقد أنه يروحن نفسه بهذه البدعة العمرية. وهذا الاعتقاد ناشئ من تزيين الشيطان لأعماله ويحسب انه يحسن صنعا. في الحقيقة، إن مثل هذا المجتمع لم ولن يجد روحنة من بدعة أبداً لأنه لا يمكن ان يتروحن المؤمن بمخالفة النبي صلى الله عليه وآله وبممارسة شيء ليس من الدين. فمن يمارسون هذه البدعة لا يجدون فيها راحة العابد الحقيقي أبداً بل يجدون راحة شيطانية ويستعرضون من خلالها نفاقهم وتدينهم المظهري. فتلك الراحة الشيطانية يجدها حتى اتباع الأديان الأخرى عندما يدخلون معابدهم لأن الشيطان له استراتيجياته التجميلية الازلية للباطل. فالكثير ممن يؤدون بدعة عمر بن الخطاب يقفون في الصفوف الامامية وأمام الكاميرات ويذرفون الدموع متظاهرين بالروحنة وهم يترنّمون على أنغام التلاوات الاستعراضية التي تكاد تكون غنائية وخالية من أية تقوى حقيقية وتجد الكثير منهم يأكلون أموال الناس بالباطل ويقتلون النفس التي حرم الله تعالى إلا بالحق ويخونون الأمانة ويرتكبون الموبقات بالرغم من أنهم يتمظهرون اجتماعياً ودينيا ببدعة صلاة التراويح. حقاً إنه تَدَيُّن المنافقين ومن صناعة المنافقين التاريخيين ويمارسه اتباعهم من المغرر بهم من الحمير عبر الازمان! فالحمير منغمسة في ممارسة بدعة سامرية بينما الكهنوت ملتزم الصمت ومتحمرِن مع الحمير ومنغمس معهم في بدعتهم.

وهنا يحق لنا أن نسأل: ما هو موقف كهنة البلاط السقيفي

من عمر بن الخطاب الذي أمات سُنَّة النبي صلى الله عليه وآله وأحيا ما حرَّمه النبي صلى الله عليه وآله؟ ما هو موقف كهنة البلاط السقيفي من عمر بن الخطاب الذي سار عكس نصوص القرآن وتعاليم النبي صلى الله عليه وآله؟ فقد حرص عمر بن الخطاب في كل خطوة خطاها على دفن سُنّة النبي صلى الله عليه وآله وكأنه لم يسمع قول النبي صلى الله عليه وآله لبلال بن الحرث كما هو في المعجم الكبير والترمذي والبيهقي، "اعلم، قال: ما أعلم يا رسول الله؟ قال رسول الله: اعلم يا بلال، قال بلال: ما أعلم يا رسول الله؟ قال رسول الله: إنه من أحيا سُنَّة من سنتي قد أميتت بعدي، فإن له من الأجر مثل أجر من عمل بها، من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً. ومن ابتدع بدعةً ضلالة لا تُرضِي الله ورسوله، كان عليه مثل آثام من عمل بها، لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئا." ووفقاً للحديث النبوي أعلاه فإن من يمارس بدعة التراويح فليس بسُنِّي بل عمري ولا يحق له أن يسمي نفسه سُنِّيا إلّا إذا كان يريد ان يفتري على النبي صلى الله عليه وآله الكذب والمفتري على النبي صلى الله عليه وآله الكذب يحصل على مقعده الخاص والمجاني في النار. يجب على كل سُنِّي حقيقي أن يتخذ موقفاً إسلامياً صحيحاً ويقول كما قال أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام لعثمان بن عفان؛ حمال الخطايا، عندما خالف السُّنّة النبوية، "ما كنت لأدع السُّنة لقول أحد." يجب على كل سني حقيقي أن ينأى بنفسه عن بدعة عمر بن الخطاب ويتخذ موقفاً في شأن بدعة التراويح شبيه بذلك الموقف الذي اتخذه عبد الله بن عمر عندما حاججه رجل في بدعة ابتدعها عمر بن الخطاب. حيث قال عبد الله بن عمر، "...أأمر أبي اتبع أم أمر رسول الله؟" فعبد الله بن عمر صحابي ويدعي من يُوسمون أنفسهم باهل السُّنّة أن كل

صحابتهم "نجوم وبأيهم اقتدوا فقد اهتدوا" ولذلك فعليهم أن يقتدوا بصحابيهم عبد الله بن عمر ويغادروا تلك البدعة التراويحية العمرية وألا يظلوا حميرا ينصتوا ولا يفقهوا مما ينصتون إليه وإلا فإنهم سيُحشَرون مع عمر بن الخطاب يوم القيامة.

"ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى الَّلَيْلِ": الليل هو التوقيت الشرعي للإفطار وليس المُغرِب

استعدادا لشهر رمضان كان لابد من هذا التنوير المبكِّر حول وقت الإفطار في رمضان حتى يتمعّن الناس في هذا الموضوع ويتدبّروا فيه ويراجعوا الامر بعقل متدبِّر يبحث عن الدليل ويميل حيثما مال الدليل.

فعندما نتناول مسألة وقت الافطار في رمضان، فعلينا ان نسأل: هل مجرّد غروب الشمس؛ أي سقوط قرصها خلف الأفق، اعلانٌ لنا بحلولِ وقت الإفطار؟

الحقيقة أن الجواب على هذا السؤال هو الذي سيوضح للكثير من الناس مدى بعدهم عن الدين بصفة عامة وهجرهم للتدبر في القرآن بصفة خاصة بل وسيوضح أيضاً مدَى تضليل الكهنة الجهلة للناس جيلاً بعد جيلٍ. إن من يدرِك هذه الحقيقة سيستشعر فداحة الخطأ الذي يرتكبه كل سَنةٍ. كما سيدرك أيضا أن مجهوده الصيامي، رغم اخلاصه في ادائه وتحمّله لمصاعبه، إلا أنّه مُهدّد بالحصول فيه على صِفر درجة يوم القيامة.

إن الناس تعتبر أن الصيام هو الإمساك عن شهوتي البطن والفرج وكل ما يبطل الصيام... وحتى هذه النقاط فإن التعريف اعلاه للصيام قد يكون مقبولاً ولكن لم يلتزم الكهنوت بالتوضيح القرآني في شأن بدء الصيام وتوقيت انتهاءه. حيث يدعي الكهنة الجهلة: (من طلوع الفجر وحتى غروب الشمس)، وهنا يدرك كل ذي عقل ان هذا تضليل ومحاولة لتخريب صيام الناس وهذا ما قلناه في مقالاتنا السابقة من أن الكهنة الجهلة يحاولوا حشر تضليل في كل شعيرة اسلامية حتى يحرفوا الناس عن دينهم. فالكهنة الجهلة يعملون مع الشيطان.

ولكننا لا نسمع من الكهنة الجهلة أبداً التوضيح القرآني في هذا الشأن. حيث يقول القرآن، ﴿وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ وهذه الآية القرآنية توضح أن الصيام يبدأ عند ظهور الخيط الابيض من الفجر الذي يفصل الخيط الاسود من الليل في خط الافق الشرقي. في ذلك التوقيت فالوقت مازال ليلاً ومظلما وليس هو الفجر بالرغم من أن الكهنة الجهلة يقولون (من طلوع الفجر) وهذه صياغة تضليلية بينما أن التوضيح القرآني كاف في هذا الخصوص. فوفقاً للتوضيح القرآني في هذا الخصوص فإن توقيت الامساك عن شهوتي البطن والفرج هو بظهور الخيط الابيض في قاع الافق

الشرقي وهذه بداية الفجر وليس كل الفجر لأن الليل مازال مخيما بينما الفجر الصادق ليس ليلاً لأنه يمتد حتى طلوع الشمس.

أما بخصوص انتهاء وقت الصيام فقد قال القرآن، ﴿ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى الَّليْلِ﴾ وهذه الآية القرآنية توضح ان الصيام ينتهي في الليل وليس غروب الشمس؛ المغرب، كما يدعي الكهنوت الغبي الكذاب. فالقرآن قد أعلن الليل نهاية للصيام وما إدراك ما الليل؟ يجب أن ينتبه القارئ للمعنى القرآني المتَّصِل بتوقيت الإفطار في رمضان. فالليل توقيت قرآني واضح ومحدد للإفطار وهو مذكور في نصٍ واضحٍ وصريحٍ وسهل الفهم كما رأينا اعلاه. ويوجد نص نبوي أيضاً يؤكد أن وقت الإفطار هو مطلع الليل الغروب؛ المغرب. حيث روى كل من البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة أن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، "إذا أقبل الليلُ من ههنا (أي المشرق) وأدبر النهار من ههنا (أي اقبل الليل)، فقد افطر الصائم."

فالآية القرآنية والحديث النبوي اعلاهما يوضحان أن الصيام مُحاط بالليل من الجهتين! إن "الْخَيْط الأَبْيَض"؛ وقت بدء الصيام، هو بدء نهاية الليل ولكن الليل مازال سائدا. وعلى نحو مشابه فإن " إلى الليل" المذكور في الآية القرآنية اعلاها؛ وقت

الافطار، يكون بَعْد غروب الشمس؛ المغرب، بثلث ساعة تقريباً. وعليه فإن وقت الغروب ليس ليلاً. حيث يجب علينا أن ننتظر حتى يسود "الليل" كما أمرتنا الآية القرآنية والحديث النبوي اعلاهما. إن ما يثبِت هذا أن هناك حديث آخر اخرجه احمد بن حنبل وعبد بن حميد وابن ابي حاتم والطبراني يقول فيه النبي صلى الله عليه وآله: "صوموا كما أمركم الله وأتموا الصيام إلى الليل فإذا كان الليل فأفطروا". ووفقاً للنصوص النبوية اعلاها التي تفسِّر وتبيِّن الآية القرآنية اعلاها وتتوافق معها توافقاً تاماً فإنه يبدو أن أولئك الذي يُسمون الصحابة قد انتهكوا مواعيد إنهاء الصيام؛ مواعيد الإفطار، لذلك قال النبي صلى الله عليه وآله بل وكرّر قائلاً، "وأتموا الصيام إلى الليل فإذا كان الليل فأفطروا". وهذا النص النبوي والواضح يتوافق مع أمر القرآن باستمرار الصيام إلى دخول الليل وليس إلى المغرب؛ (غروب الشمس)، لأن وقت المغرب ليس ليلاً. وعليه فإن الإفطار غير مرتبط بغروب الشمس وإنما "بالليل".

فإذا كانت لحظة غروب الشمس ليلاً لقال الله تعالى "وأتموا الصيام إلى –الغروب– أو –المغرب–" خاصة أن كلمتي "الغروب" و"المغرب" مذكورتان في سياقات اخرى من القرآن. كما أنه لم يكن من الصعب على النبي صلى الله عليه وآله أن يكتفي

في نصه اعلاه أن يقول، "غروب الشمس" أو (المغرب) دون التأكيد بتكرار كلمة "الليل" مرتين كما هو واضح في النص النبوي اعلاه. وعليه فإن "الليل" المقصود في الآية القرآنية والأحاديث النبوية اعلاها هو إقبال الظلام من جهة المشرق وحتى منتصف السماء ولا يكون هذا إلا بعد غروب الشمس؛ أذان المغرب، بثلث ساعة على الأقل.

فكن حذراً أيها القارئ الكريم بخصوص متى تتناول إفطارك في رمضان! فغالبية الناس تخرِّب صيامها بقطْعِهِ عند سماع مطلع اذان المغرب؛ (عند سقوط قرص الشمس خلف الأفق) وهكذا يستمر الناس على الإفطار وفقاً لهذا الفهم الخاطئ لمواعيد الإفطار حتى نهاية رمضان وفي كل رمضان وحتى نهاية حياتهم رغم أن القرآن بيْن أيديهم وقد يسّره الله تعالى لفهمِهم وتدبّرهم لكنهم أصبحوا كالحمير التي تحمل اسفارها من دون أن تفهمها وهذه نتيجة حتمية للتضليل المنظّم واحتكار الكهنة الجهلة للدين رغم عدم فهمه له. فرغم أن الناس تصوم بإخلاص، إلا أنهم في النهاية سيجدون يوم القيامة أن صيامهم كان خطأ لأنهم كانوا يفطرون قبل الوقت الشرعي بثلث ساعة على الأقل. وهذا كله سببه أن الكهنة والناس يجهلون المعنى القرآني لكلمة "الليل" رغم أن القرآن، في هذا الخصوص، يفسِّر بعضه بعضاً ويقول إن آية

الليل ممْحُوّة أو مظلمة ولكن هجر الناس القرآن وعليهم تحمُّل تبِعات شكوى النبي صلى الله عليه وآله ضدهم يوم القيامة عندما يقول، ﴿يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا.﴾ وسبب ذلك أنهم سلَّموا عقولهم للكهنوت الجاهل ولم يُعطِهم الكهنوت الجاهل مقابل ذلك سوى الضلال.

وهنا نسأل سؤالاً وجيهاً: لماذا، في كل صغيرة وكبيرة، يرهن الناس عقولهم للكهنوت الجاهل اللص آكل أموال الناس بالباطل والساكت عن دماء المظلومين المراقة في الشوارع؟ ألا يستطيع الناس استخدام عقولهم، إذا كانوا لهم عقولا، في تدبر القرآن؟ ألم يُيَسِّر الله تعالى القرآن لكل الناس ومن دون استثناء؟ لماذا يفشل الناس في فهم التوقيت القرآني لشعيرة اسلامية هامة ألا وهي وقت الإفطار في شهر رمضان؟ كم سَنَة صام من يُسَمون "الصحابة" مع النبي صلى الله عليه وآله؟ فلماذا ضيّع أولئك "الصحابة" ضبط هذه التوقيتات الهامة من ممارساتهم حتى كرر لهم النبي صلى الله علي وآله، "صوموا كما أمركم الله وأتموا الصيام إلى الليل فإذا كان الليل فأفطروا"؟ لماذا لم يورثنا أولئك الصحابة الفهم النبوي العملي في هذا الشأن حتى لا يختلف عليه اثنان أبداً؟ ألَا يدّعي الكهنوت أن "الصحابة" قد حفظوا الدين وأوصلوه لنا؟ أي دين هذا الذي أوصلوه لنا؟ أم أن "الصحابة"، قد انشغلوا، بعد

رحيل النبي صلى الله عليه وآله، بالخيانة والنكوث والاعتداء والحرق والغزو والنهب والسلب والسبي وامتلاك الجواري وتجميع كُتَل الذهب التي يتم تكسيرها بالفؤوس؟!! فتكرار النبي صلى الله عليه وآله لكلمة الليل في حديث واحد يوضح أن بعض "الصحابة" قد انتهكوا الوقت الشرعي للإفطار وقد اعتاد مثل أولئك "الصحابة" على انتهاك شعائر الدين كما أقر بذلك "الصحابي" انس بن مالك عندما قال إنه لا يرى من الدين الذي كان على عهد النبي صلى الله عليه وآله شيئاً وأنهم ضيّعوا من الصلاة ما ضيعوا؟ في الحقيقة فقد صلَّى الصحابة بطريقة خاطئة لمدة ربع قرن من الزمن، بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله، كما اقر بذلك "الصحابيان" ابو موسى الاشعري وعمران بن حصين عندما صلّى بهم امير المؤمنين الإمام علي عليه السلام صلاة ذكَّرتهم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وآله. وهذا يشير إلى أن صلاة النبي صلى الله عليه وآله قد ضاعت بعد رحيله مباشرة وأن الصحابة لم يدركوا أنهم أضاعوا الصلاة الصحيحة حتى صلى بهم أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام بعد ربع قرن من الزمن صلاة كصلاة النبي صلى الله عليه وآله. ونتيجة لذلك اندهش أبو موسى الاشعري وعمران بن حصين لأدائهم صلاة كصلاة النبي صلى الله عليه وآله خلْف امير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، نفس

رسول الله صلى الله عليه وآله، بعد ربع قرن تقريباً من رحيل النبي صلى الله عليه وآله!! ولذلك فمن الطبيعي أن يضيِّع أمثال أولئك "الصحابة" كل الدين بما في ذلك التوقيت الشرعي للإفطار في رمضان رغم وضوح النص القرآني وتبيان الحديث النبوي ولذلك لم يورّثنا أمثال أولئك "الصحابة" سوى دين معبأ بالتزوير فورثه كهنة جهلة متلاعِبين بالدين برمته منذ ذلك الزمن وحتى جاء زمن الدقون القذرة والضمائر الكاتمة للحق والافواه المتفتقة على ميكروفونات المساجد من اجل ترفيه واضحاك الناس وإلهاءهم عن الحق وحرمانهم من التنوير الديني. فمثل هؤلاء الكهنة الجهلة ومن يستمع إليهم ويضحك لهبالتهم هم ممن اتخذوا دينهم هزواً ولعبا ولم يدركوا ان صيامهم مقطوع قبل الوقت الشرعي.

لقد بيّن الله تعالى لكل متدبر معنى (الليل) في آية تحديد وقت الإفطار في رمضان بكل وضوح. كما نجد ما يعضِّد هذا الفهم في القرآن نفسه في آيات أخرى. فقد قال الله تعالى أن من علامات (الليل) أنه مُظلِم بينما أن آية النهار مبصِرة. يقول الله تعالى، ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾! فإذا قمنا بمقارنة هذه الآية القرآنية مع الآية القرآنية التي تحدِّد الليل نهايةً لوقت الصيام، فهل وقت المغرب؛ الغروب، والذي تهرع فيه الناس وتقطع صيامها عنده، "ممحو"

ومظلم كالليل أم مبصر ومن أطراف النهار؟ فلينير شخص عند سماعه أذان المغرب الإضاءة الكهربائية الخارجية ويرى ان كانت لإضاءتها اثراً فاعلاً كأثرها حين يدخل الليل! فإذا لم يجد لها اثراً فاعلاً كأثر اضاءتها حين دخول الليل، فهذا يعني أن الوقت مازال من أطراف النهار ويسود مشرقه الشفق الأحمر وبذلك فإنه توقيت لا يتناسب مع المعنى القرآني لليل كما هو موضح في آية تحديد مواعيد نهاية الصيام كما رأيناها سابقاً. فإذا كانت آية النهار أنه مبصر وفقاً للآية القرآنية اعلاها، فهل آية المغرب توضح أن وقت المغرب، كما نراها عند أذان المغرب، مبصر أم غير مبصر؟ بل هو مبصر لأن المغرب من طرفي النهار كما قلنا سابقاً. فوقت المغرب؛ غروب الشمس، ليس ليلاً بل لا يظهر حتى أثر للإضاءة الكهربائية الخارجية التي من حولنا بسبب أن محيطنا مازال مضيئاً بآثار ضوء الشمس؛ الشفق الأحمر المشرقي.

فقد بيّن الله تعالى لنا في القرآن معنى ما بعد الغروب مباشرة وأنه ليس من الليل بل من أطراف النهار حين أمرنا أن نسبحه طرفي النهار. ومن المعلوم أن طلوع الفجر هو بداية طرف الأول للنهار بسبب آثار شعاع الشمس؛ الخيط الأبيض وتوسعه في السماء. كما أن الطرف الثاني للنهار هو ما بعد

سقوط الشمس خلف الأفق الغربي ووجود الشفق الاحمر عند الأفق المشرقي. وكما قلنا سابقا فإن الفجر يبدأ بظهور "الخيط الأبيض" الذي يفصل الخيط الأسود. يأتي وقت صلاة الفجر بعد حوالي ثلث ساعة. وعلى نحو مشابه وكما هو مبين بالآية القرآنية التي توضح بداية ونهاية الصيام، فإن غروب الشمس؛ المغرب، ليس من الليل. حيث يدخل الليل الإفطاري بعد أكثر من عشرين دقيقة من الغروب أو سقوط قرص الشمس خلف الافق. وعليه، فبما أن أطراف الشيء تكون منه؛ "طرفي النهار"، فإن ما بعد غروب الشمس مباشرة أو ما بعد سقوط قرصها خلف الافق يُحسَبُ من النهار وليس من الليل، مثلما أن الفجر؛ ما بعد ظهور الخيط الأبيض، يُحسَبُ من النهار وليس من الليل. حيث لا يأتي الليل المقصود في الآية القرآنية الخاصة بتحديد الإمساك والافطار إلا بزوال "الحمرة" من جهة الشرق واتجاهها غرباً (أي وصول طرفها الشرقي منتصف السماء) بسبب مُطارَدتها بواسطة "الظلمة المشرقية" واقتصارها في النصف الغربي السماء. وبما أن هذا التوقيت يأتي بعد حوالي عشرين دقيقة على الاقل من وقت آذان المغرب؛ سقوط الشمس خلف الأفق الغربي، فعليه نُذكِّر الناس أن يفطروا بعد 20 – 25 دقيقة، (عشرين إلى خمسة وعشرين دقيقة)، من بعد اذان المغرب لأن المغرب شيء والليل شيء آخر

كما اتضح من الشرح اعلاه. حيث إن النداء لصلاة المغرب يتم رفعه مباشرة مع سقوط قرص الشمس خلف الافق الغربي وهذا هو بدء وقت المغرب وهو ليس (الليل) المُفطِر المذكور في الآية القرآنية اعلاها وبذلك فهو ليس وقت الافطار. ولا تأتي حدود الظلمة المشرقية المتجهة غرباً وحدود الحمرة المشرقية المنحسرة غرباً؛ (البرزخ بينها)، فوق رأس الانسان إلا بعد حوالي 20 إلى 25 دقيقة من وقت اذان المغرب. فعند ذلك يكون الليل المُفطِر وبذلك يفطر الصائم وفقاً للتوقيت الالهي المذكور في الآية القرآنية والأحاديث النبوية المذكورة سابقاً.

لذلك فاحترسوا وحافظوا على كمال صيامكم واختتامها بطريقة شرعية وفقاً للقرآن والممارسة النبوية الشريفة وتجنَّبوا الافطار مع أو بعد اذان المغرب مباشرة. حيث إن الانتظار 20-25 دقيقة بعد اذان المغرب ضروري لإنجاز صيام كامل وفقا للأوامر القرآنية والنبوية اعلاها ولا يكلّف ذلك الانسان شيئاً.

ونشتكي إلى الله تعالى ما فعله الكهنة الجهلة بصيامنا وصيام آباءنا وصيام اجدادنا الذين لم يكونوا يطّلعون أو يقرأون أو يتحققون بل كانوا يرثون الدين كما يرثوا ارض أو حِمار أو بقرة بينما الكهنة الجهلة الذين كانوا يصعدون على منابر المساجد كانوا أكثر جهلاً منهم لكنهم كانوا جريئين رغم جهلهم ونرى

امثلتهم في يومنا هذا أيضاً وهم يحتلون منابر المساجد ويملؤون الأجواء بصراخٍ من دون مضمون وأنها لحقيقة أن البراميل الفارغة لها صوت اعلى. إن آباءنا واجدادنا ومن سبقوهم مُوكَلون إلى امر الله تعالى إن شاء عذّبهم وإن شاء غفر لهم لكننا نحن لسنا معذورون لأننا خضعنا للتعليم ونمتلك الوسائل والأدوات التي تُمَكِّننا من الاطلاع واجراء البحوث العلمية. يجب أن نتذكر أن الدين لا يُورَث بل على كل شخص أن يكتسبه من خلال التدبر والتدارُس والتفكُّر والتحقيق العلمي من خلال الرجوع إلى المصادر وعرض رواياتها على القرآن وقبول كل ما يوافق القرآن ورفض كل ما يتعارض مع القرآن وبذلك فقط نستطيع أن نثبت لله تعالى بأننا لسنا كالحمير التي تحمل اسفارها ولكنها لا تعرف محتواها. فالروايات التي توافق القرآن نأخذ بها وما اختلفت وتعارضت مع القرآن من روايات نضرِب بها عرض الحائط لأن النبي صلى الله عليه وآله لا يخالف القرآن أبداً. فقول النبي صلى الله عليه وآله وحي يُوحى وذلك فإنه لا يختلِف مع القرآن أبداً وهذا تؤكده الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا﴾. فلا تستمعوا إلى مرويات مفبركة تخالف القرآن مثل، "ما زالت أمتي بخير ما عجلوا الفطور وأخروا السحور" لأن هذا نص روائي مُبهَم في شأن توقيت "تعجيل الفطور" و"تأخير السحور"

ويتناقض مع النص القرآني الجلِي والواضح الذي يحدّد بدقة متناهية مواعيد الإمساك والافطار. فمروية تعجيل الفطور وتأخير السحور المختلقة اعلاها مروية مزورة لأنها تُبهِم الامر المُحدّد بطريقة واضحة في القرآن بينما أن النبي صلى الله عليه وآله لا ينتج المبهمات أبداً ولا يعطي نصاً نبويا مبهماً يجعل النص القطعي والواضح والمحدّد بالقرآن مبهماً كما يفعل النص الروائي المفبرك أعلاه لأنه يدّعي أن النبي صلى الله عليه وآله قد قال، "ما زالت أمتي بخير ما عجلوا الفطور وأخروا السحور". فالنبي صلى الله عليه وآله مهمّته التِبْيان وليس الابهام. وإن النبي صلى الله عليه وآله قد ترك أمته على المحجّة البيضاء ليلها كنهارها لا يضل عنها إلا كهنوت تفتوف وزّع جراثيم مدخل مُعتَلَفه على ميكروفونات المساجد ولا تساوي هرطقاته إلا ما يخرج من نثيله أو كهنوت لص يأخذ بالدولار ويهرب كمن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار أو دقون قذرة ليس لها سوى الصراخ الجاهل على المنابر والنعيق بخطب لا تُعطي الناس شيئاً سوى الشعور بالقرف والتثاؤب والنوم.

ولذلك فلا تعتمدوا على الكهنة الجهلة ولا تسلموهم عقولكم لأن الكهنة الجهلة هم مِعوَل ابليس الذي اقسم على أن يُضِل غالبية الناس وها أنتم ترَوْن الكهنة الجهلة، لعنهم الله

جميعاً، لا يجيدون سوى التُفاف القذِر على مايكروفونات المساجد وترفيه الناس بالضحك وتهريب الدولارات بالحِزَم وإدمان الباسطة والفتة والسكات على الدم المُراق ظلما. فهل ما يمارسونه من كهانة هي من السُنّة النبوية؟ والله إنهم لا علاقة لهم بالسُنّة النبوية والسُنّة النبوية بريئة منهم. ولذلك فعليكم أيها الناس أن تلعنوا مثل هؤلاء الكهنة الجهلة لعناً وبيلا وترجعوا بأنفسكم لتدبُّر دين الله تعالى لأن الله تعالى قد يسّر هذا الدين للفهم ولم يجعله حِكرا للكهنة الجهلة بل قال الله تعالى، ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ؟﴾ وعليه، لماذا السكوت أمام هذا السؤال الإلهي الرائع والتحول كالحمير التي تحمل اسفارها ولا تفهمها؟ بل يجب علينا أن نُجيب الله تعالى قائلين، "نعم إلهنا! كلنا مدّكرين ومتدبّرين ودارسين ومتعقّلين للدين" وفقط بهذه الطريقة سنخرج من التضليل المتعمَّد الذي يوظفه الكهنة الكذابين ليسترزقوا من خلاله ويحتفظوا بنا كالأنعام في حظيرتهم المذهبية الآسنة والتي لا علاقة لها بدين الله تعالى.

ارجو أن تعتبروا هذه المقالة تنويراً وتذكَّروا أن الكهنة الجهلة ضد التنوير بل ويصابون بهستيريا عندما يسمعوا أو يقرأوا تنويراً لأن التنوير أشدّ على الكهنة من رشق النِبَل. فالعدُو الأول للكهنة الجهلة هو التنوير لأن التنوير يسحب البساط من تحت

قوالب الباسطة وحِزَم الدولار والامتيازات المادية والوظيفية التي يعشقها الكهنوت ذو البطن الممدود الذي ليس له هَمٌ سوى الصراخ بالتعجيل بالإفطار والتأخير بالسحور ليعبئ كرشته التي لا تمتلئ أبداً ولو وجَدَ الكهنوت طريقة لجعل الإفطار بعد صلاة العصر وذلك من أجل أن ينفج حضنيه بين نثيله ومعتلفه ويعتلف ويسلَح ويثبّت عرش الطاغوت الظالم؛ ولي نعمته.

تذكير في كيفية الصلاة على النبي وآله (صلوات الله عليهم) وتحذير من حشر الصحابة فيها

إن هذه المقالة قد اعددتها ونظمتها وأخرجتها لأُذكِّر الناس بسُنة نبوية اصيلة طالما تغافل عنها غالبية من الناس تدّعي أنها تتّبع سُنّة النبي صلى الله عليه وآله بينما هم في الحقيقة يمارسون يوميا ما ينتهك تلك السُّنَّة النبوية الاصيلة. وعليه فإن هذه المقالة تناول علمي يهدف إلى تصحيح مفهوم الناس حول مسألة إسلامية هامة وتحذير لهم من الاستمرار في انتهاك السُّنَّة النبوية عصيان تعاليم الاسلام. فالمقالة هدفها تذكير للناس بدينهم التزاما بقول الله تعالى، "وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذكرى تَنفَعُ المؤمنين" علّهم يقرأوا وينتفعوا من الذكرى.

إن الصلاة المشروعة في الاسلام والتي علّمها النبي صلى الله عليه وآله لأصحابه وجعلها سُنّة ويجب ان يمارسها المسلم الحقيقي هي الصلاة على محمد وعلى آل محمد. وإن أية زيادة في صيغة هذه الصلاة المنصوصة فهي ابتداع وبِدْعة وكلنا يعلم أن كل بدعة ضلالة وأن كل ضلالة إلى النار. لان اية زيادة على تعاليم الله تعالى وتعاليم النبي صلى الله عليه وآله بما في ذلك موضوع الصلاة عليه وعلى آله فهي سبق لله تعالى وهذا حرام واستدراك على رسول الله صلى الله عليه وآله بمعنى أن هناك نقص في الدين وكان يجب ان يتم اكماله ولا يحق لاحد أن يدعي الاستدراك على رسول الله صلى الله عليه وآله أو يعتقد بنقصان الرسالة لأن النبي صلى الله عليه وآله قد أتم التبليغ لكامل الرسالة من دون نقصان فلا يجب أن نتعدّى حدود تلك التعاليم الشرعية ونحشر تعديلات وزيادات من عندنا لتوافق اهوائنا الشخصية

والمذهبية. وهنا فإنه من الضروري أن نتناول النصوص النبوية الخاصة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ونتعلم من النبي صلى الله عليه وآله نفسه كيفية الصلاة عليه ونتجنب حشر الصحابة أو كلمة "وصحبه" في النص الذي علّمنا له النبي صلى الله عليه وآله والذي اقتصر على صيغة الصلاة على نفسه وعلى عترته فقط عليهم جميعا افضل الصولات والتسليم. والجدير بالذكر أن هذه التوجيهات النبوية بخصوص كيفية الصلاة على النبي وآله صلى الله عليهم مأخوذة من كتب من يسمون انفسهم أهل السُّنَّة وقول ارباب واتباع تلك الكتب كما سنرى تاليا:

1- ففي صحيحي البخاري ومسلم وسنن أبي داود والدارمي والنسائي والترمذي وابن ماجة ومسند أحمد والطبري والسيوطي في تفسيرهما نجد الرواية: (عن كعب بن عجزة قال: كنت جالساً عند النبي صلّى الله عليه وآله إذ جاء رجل فقال: قد علمنا كيف نسلّم عليك يا رسول الله فكيف نصلّي عليك؟ قال: قولوا اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، اللّهمّ وبارك على محمّد وعلى آل محمّد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد .)

2- وفي صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وموطأ مالك ومسند أحمد وسنن الدارمي فهناك الرواية التي تقول: (عن أبي مسعود الأنصاري قال: أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله فجلس معنا في مجلس سعد بن عبادة ، فقال له بشير بن سعد ـ وهو أبو النعمان بن بشير: أمرنا الله أن نصلّي عليك يا رسول الله ، فكيف نصلّي عليك؟ قال : فصمت رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى تمنينا أنه لم يسأله، ثمّ قال: قولوا اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم ، وبارك على محمّد وعلى آل محمّد كما باركت على إبراهيم في العالمين إنّك حميد مجيد والسّلام كما قد عَلِمْتُم .)

3- وفي صحيح البخاري وسنن النسائي وابن ماجة ومسند أحمد فهناك الرواية التي تقول: (عن أبي سعيد الخدري: قال: قلنا يا رسول الله هذا السّلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة ؟ قال: قولوا اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك وعلى آله كما صلّيت على إبراهيم وآله، وبارك على محمّد وآل محمّد كما باركت على إبراهيم وآل ابراهيم.)

4- وفي مسند أحمد والدرّ المنثور نجد الرواية: (عن بريدة الخزاعي عن النبي صلّى الله عليه وآله: قولوا اللّهمّ اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمّد وعلى آل محمّد كما جعلتها على إبراهيم إنّك حميد مجيد.)

5- وفي سنن النسائي نجد الرواية التي تقول: (عن زيد بن خارجة عن النبي صلّى الله عليه وآله قال: (صلّوا عليّ واجتهدوا في الدعاء وقولوا اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد وبارك على محمّد وآل محمّد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد.) أما في سنن النسائي ومسند أحمد فهناك الرواية نصها كالآتي: (عن أبي طلحة قال: قلنا: يا رسول الله كيف الصلاة عليك ؟ قال: قولوا اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، وبارك على محمّد وآل محمّد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد .)

6- أما في تفسير الطبري والسيوطي نجد الرواية التي تقول (عن إبراهيم في قوله: اِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ ... قالوا: يا رسول الله هذا السّلام قد عرفناه ، فكيف الصّلاة عليك ؟ فقال: قولوا اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك وأهل بيته كما صلّيت على إبراهيم إنّك حميد مجيد.)

7- وفي تفسير الطبري والسيوطي فهناك الرواية التي تقول: (عن ابن عبّاس: فقلنا أو قالوا: يا رسول الله ! قد علمنا السّلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟ فقال: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل

محمّد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، وبارك على محمّد وعلى آل محمّد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد.)

8- وفي كنز العمال نجد الرواية التي تقول: (عن عليّ بن أبي طالب قال : قالوا : يا رسول الله وكيف نصلّي عليك ؟ قال: قولوا اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، وبارك على محمّد وعلى آل محمّد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد.)

9- وفي كنز العمال نجد الرواية: (عن عائشة قالت: قال أصحاب النبي صلّى الله عليه وآله : يا رسول الله أُمِرْنا أن نكثر الصلاة عليك في الليلة الغراء واليوم الأزهر وأحبّ ما صلّينا عليك كما تحبّ ، قال: قولوا اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم ، وارحم محمّداً وآل محمّد كما رحمت إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمّد وآل محمّد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد، وأمّا السّلام فقد عرفتم كيف هو.)

10- ونجد في كنز العمال الرواية التي تقول: (عن طلحة قال : قلنا : يا رسول الله قد علمنا كيف السّلام عليك ، فكيف الصّلاة عليك ؟ قال: قولوا اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد وبارك على محمّد وآل محمّد كما صلّيت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد.)

11- وفي كنز العمال نجد الرواية التي تقول (عن محمّد بن عبد الله بن زيد عن النبي صلّى الله عليه وآله: قولوا اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وبارك على محمّد وعلى آل محمّد كما باركت على إبراهيم في العالمين إنّك حميد مجيد ، والسّلام كما علمتم.)

وقد تواتر نقل هذه الكيفية في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله عن اثنتي عشر صحابيا في كتب التراث من الصحاح والسنن والمسانيد ومنهم: أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وأبي هريرة وابن عباس وابن مسعود وأبي مسعود الأنصاري وزيد بن خارجة وغيرهم. وبذلك فقد اصبح واضحاً وجلياً أنّ الصلاة مُقْتَصَرة على النبي والآل فقط وأن من لم يأت باللفظ النبوي أو زاد عليه أو انقص منه فقد عصى الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله ولم يطبق امرهما لان امر النبي صلى الله عليه وآله هو امر الله تعالى؛ أي وحي يوحَى. قال الصنعاني في "سبل السلام": (الصلاة عليه لا تتم ويكون العبد ممتثلاً بها حتى يأتي بهذا اللفظ النبوي الذي فيه ذكر الآل؛ لأنّه قال السائل: كيف نصلّي عليك؟ فأجابه بالكيفية أنّها الصلاة عليه وعلى آله، فمن لم يأت بالآل، فما صلّى عليه بالكيفية التي أمر بها.) وجاء عن ابن الجزري في "مفتاح الحصن" قوله: (والاقتصار على الصلاة عليه (صلّى الله عليه وسلّم) لا أعلمه ورد في حديث مرفوعاً إلاّ في سنن النسائي في آخر دعاء القنوت ،وفي سائر صفة الصلاة عليه (صلّى الله عليه وسلّم) العطف بالآل.) وعن الشوكاني في "فتح القدير": (وجميع التعليمات الواردة عنه (صلّى الله عليه وسلّم) في الصلاة عليه مشتملة على الصلاة على آله معه إلاّ النادر اليسير، حتى أنّ النووي يرى عدم مشروعية الصلاة على النبيّ وحده ما لم يكن معه آله.) وجاء عن الألباني قوله: (إن القول بكراهة الزيادة في الصلاة عليه (صلّى الله عليه وسلّم) في التشهد الأوّل على (اللهم صلّ على محمد) مما لا أصل له في السُنَّة ولا برهان عليه، بل نرى أنّ من فعل ذلك لم ينفذ أمر النبيّ المتقدم: قولوا: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد). وقال أيضا: (ليس من السُنَّة ولا يكون منفّذاً للأمر النبوي من اقتصر على قوله: (اللهم صلِّ على محمد) فحسب، بل لابدّ من الإتيان بإحدى هذه الصيغ كاملة، كما جاءت عنه (صلّى الله عليه وسلّم.)

بل ان اباطرة السلفية والوهابية يعترفون ان الصلاة المشروعة على النبي صلى الله عليه وآله هي له ولآله فقط ولا مكان لصيغة تحشر اسم الصحابة معهم أبداً لأنه نص مقفول للنبي وآله عليهم افضل الصلوات والتسليم. فقد اعترف الشيخ السعودي الوهابي السلفي صالح آل الشيخ أن صيغة الصلاة مقتصرة فقط على النبي وآله صلى الله عليهم. حيث قال الشيخ السعودي الوهابي السلفي صالح آل الشيخ، "كذلك في مسألة الصلاة على النبي صَلَّىْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ، الأصل فيها أن الصلاة عليه وعلى آله كما جاء في حديث أبي حميد وغيره في الصحيحين وغيرهما، فإن النبي صَلَّىْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ علمهم أن تكون الصلاة عليه وعلى آله."

وعليه فإنه وفقاً للنصوص الكثيرة والمتواترة اعلاها في مسألة الصلاة على النبي وآله فإن ممارسة الجهلة والحمير من الناس في حشر الصحابة بكلمة "وصحبه" في صيغة الصلاة على النبي وآله لهي بدعة وسبق لله تعالى واستدراك على رسوله صلى الله عليه وآله وهذا انحراف كبير عن تعاليم الدين بل تحريف للدين لان الصلاة في النصوص اعلاها مقتصرة على مصادر الدين الصادقة الذين قال الله تعالى فيهم "وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ". وقد اعترف بذلك الشيخ السعودي الوهابي السلفي صالح آل الشيخ وقال أن حشر الصحابة في صيغة الصلاة على النبي وآله بدعة. بل ذهب إلى أبعد من ذلك عندما قال أن مجرد الالتزام الدائم بالترضي على الصحابة بدعة أيضاً! كما اعترف صالح آل الشيخ أيضا أن إدخال الترضي عن الصحابة كان القصد منه مكايدة الشيعة لأن الشيعة التزموا بالسُّنَّة النبوية في الصلاة على النبي وآله حيث يقولون، "اللهم صلي على محمد وآل محمد" ولا يحشرون أبداً الصحابة في هذا النص الشرعي المنحصِر على النبي وآله عليهم الصلاة والسلام. حيث أقر الشيخ السعودي الوهابي السلفي صالح آل الشيخ في شرحه على كلام لابن تيمية

قائلا، "فإن إدخال الترضي عن الصحابة وعن زوجات النبي صَلَّىْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْلم يكن بالأمر الأول." ومعنى قوله هذا ان الترضي على الصحابة لم يكن في عهد النبي صلى الله عليه وآله ولا في عهد أبي بكر ولا في عهد عمر ولا في عهد عثمان ولا في عهد امير المؤمنين الامام علي عليه السلام ولا في عهد حتى من اتوا بعدهم لفترة طويلة بل فقد تم إدخال الترضي على الصحابة في قرون لاحقة كيداً للشيعة الذين يطبّقون السُّنَّة النبوية تطبيقاً دقيقاً ويصلُّون على النبي وآله فقط بينما كان الطرف الآخر الذي يسمي نفسه بأهل السُّنَّة وتأثراً بالنُّصب السقيفي الاموي لا يُصلّي على آل النبي بل يحصر ذلك فقط بالنبي صلى الله عليه وآله وهذه مخالفة للسُنّة النبوية وتعاليم النبي صلى الله عليه وآله وانعكاس لنصب ضارب جذوره في تراث من يَسَمُّون أنفسهم أهل السُّنَّة لانهم من ورثة تراث النواصب من أمثال ابوهريرة وعبدالله بن عمر وغيرهما الذين كانوا ينتجون تراثا يزرع تهميش اهل البيت عليهم السلام وتغييبهم عن عقول العامة. إذ يقول عبدالله ابن عمر كما هو في البخاري، "كنا نخير بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فنخير أبا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان" ويقول ابو هريرة في تخريج كتاب السُّنَّة للألباني، "كنا نتحدث على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إن خير هذه الامة بعد نبيها ابوبكر وعمر وعثمان ثم نسكت." وذلك فلا عجب أن أصبحت غالبية المجتمع ناصبية لأنهم ورثوا تراث النُّصب من سلفهم من أمثال ابوهريرة وابن عمر الذي رفض ان يبايع امير المؤمنين الامام علي عليه السلام وأصبحت الامة عاصية لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله بينما قال النبي صلى الله عليه وآله، "لا يدخل الجنة عاص." وهكذا ظلت الامة إما مهمِشة لأهل البيت عليهم السلام أو مضطرّة بعد الضغط إلى أن تذكرهم بعد أن تحشر معهم كل متردية ونطيحة لإخفاء فضائلهم او خلطها مع فضائل مزعومة لكل متردية ونطيحة . فحتى في عهد ابن حنبل لم

يكن من سبقه من ارباب المذاهب من امثال ملك بن انس يقرُّون اصلا بخلافة امير المؤمنين الامام علي عليه السلام. إلا أنه عندما شعر الكهنة باشمئزاز الامة من ذلك التهميش المستمر لآل البيت عليهم السلام وتناسيهم ودفن فضائلهم، تقدم ابن حنبل واعترف بخلافة امير المؤمنين الامام علي عليه السلام واعتبره الخليفة (الرابع) ليكسب العوام المخموم إلا ان ابن حنبل، ومن منطلق ما كان يمارسه في مجلس الصنعاني من ورفض لسماع حقائق التاريخ وتقديس اعمى لكل متردية ونطيحة من الصحابة حتى على حساب دفن الاحاديث الصحيحة فإنه أحاط اعترافه المضطر ذلك والذي كان على مضض بتراث يمجِّد كل المتردية والنطيحة من الصحابة فكان التراث الذي وصل المعاصرين هو تراث ينتهك السُّنَّة النبوية ويحشر كل الصحابة في صيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله فكانت طامة اعتراف ابن حنبل بما اعترف به اكبر من طامة نكران من كان قبلة لِما انكروه. بكلمة أخرى، فعندما ظهر للعامة أن هناك تهميش متعمد لآل النبي صلى الله عليهم ووجد الكهنة انفسهم محاصرين في مكان ضيق اضطروا إلى إدخال آل النبي صلى الله عليه وآله في صيغة الصلاة عليه ولكنهم لم يتحملوا الوقوف عند الحد الشرعي لذلك وكأن ذِكْر آل البيت عليهم السلام يثير شيطانهم ويشعل نار الحقد في قلبهم ولذلك حشروا مع النص الشرعي كلمة "وصحبه" أو سكتوا عن حشرها كيدا للشيعة وخلطاً للأمور وتغبيشا للوعي العام وبذلك ارتكبوا حشرا لدعاء في نص شرعي واسسوا بدعة في داخل نص من السُّنَّة النبوية تماديا منهم على انتهاك أمر النبي صلى الله عليه وآله بالصلاة عليه وعلى آله فقط. وهكذا انتقلت الامة من ضلال إلى ضلال وإلى يومنا هذا لان الامة لم تتبع إلا المدغمسين والمتلاعبين بالدين من أمثال احمد بن حنبل. حيث يقر الشيخ السعودي الوهابي السلفي صالح آل الشيخ بالإضافة الابتداعية للصحابة في النص النبوي قائلا، (فأدخل أهل السُّنَّة! إذا

ذكروا الصلاة عليه، عليه الصلاة والسلام ، وأرادوا أن يذكروا الآل ، أدخلوا معهم الصحابة.... لأجل ألا يشابهوا الرافضة والشيعة في توليهم للآل دون الصحب) وبذلك اصبحت الممارسة الدينية عند من يسمون انفسهم اهل السُنَّة لا تنطلق من تعاليم النبي صلى الله عليه وآله وإنما يؤسسونها هم من أجل الكيد بالشيعة أتباع أهل البيت عليهم السلام الذين يلتزمون بالسُنَّة النبوية بل أن ذلك ليس فقط كيد بالشيعة انما هو عمل ممنهج في محاربة السُنَّة النبوية الاصيلة والذي ظهرت جذوره حتى قبل استشهاد النبي صلى الله عليه وآله وتوسَّع بعد استشهاد النبي صلى الله عليه وآله وكان الهدف منه محاربة السُنَّة النبوية لأنها كانت مليئة بفضائل اهل البيت عليهم السلام وفضائح اعداءهم عليهم لعنة الله تعالى ولم يرغب اهل السقيفة واتباعهم في انتشار النصوص التي تبيِّن فضائل ومقام اهل البيت عليهم السلام بين الناس لان ذلك سيكشف طامات من عاداهم وظلمهم فتتمايز الصفوف ويعرف الناس الحية ويتشيعوا أهل البيت عليهم السلام. حيث كان هدف من تَسَمُّوا بعنوان السُنَّة هو في الحقيقة هدم السُنَّة النبوية وضرْب امر النبي صلى الله عليه وآله بالحائط والاستدراك عليه وبذلك اصبحوا مبتدعين في الدين وسابقين لله تعالى ومستدركين على النبي صلى الله عليه وآله بينما أن الدين الاصيل والحق يُقْصِر الصلاة على النبي وآله فقط بالنص الذي يقول "اللهم صلي على محمد وآل محمد" وفقا لتعاليم النبي صلى الله عليه وآله التي علّمها لأصحابه كما رأينا سابقا من خلال النصوص المتواترة والذي يجب ان تلتزم بها كل الامة التي تقول أنها تتبع سُنة النبي صلى الله عليه وآله من دون زيادة ولا نقصان مثلما التزم بها الشيعة عبر العصور. لأنه لا يمكن أنه كُلَّما التزم الشيعة بسُنة من سُنن النبي صلى الله عليه وآله يتركها من يدعون أنهم سُنة فقط كيدا للشيعة! إنه لأمر عجيب حقاً! ما هذا السلوك الارعن الذي يمارس الكيد بطريقة عمياء ويهدم الدين؟ فماذا سيتبقى من تسنُّن عندما يتركوا

السُّنَّة من يدعون أنهم سُنّة وذلك كيدا للشيعة لأن الشيعة التزموا بالسُّنَّة النبوية؟ فمثل هذا السلوك سلوك شيطاني يجعل من الدين الذي يتّبعه من يدّعون أنهم اهل السُّنَّة طينا وليسا دينا حقيقياً بل هي نسخة ابليسية لأن ابليس بالتأكيد يبغض أهل البيت عليهم السلام ولا يريد من الناس ان يذكروهم أو يذكروا فضائلهم أبداً وإذا وجد ابليس الناس مضطرين إلى أن يتبعوا السُّنة النبوية ويشملوا اهل البيت عليهم السلام في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله فإنه يسخر احد اولياءه من الكهنوت ليقيس قياساً شيطانياً ويطبخ لهم تسبيكة تحشُر كل متردية ونطيحة في صيغة الصلاة على النبي وآله عليهم السلام ويبرِّر لهم أن ذلك جائز. وعليه فيجب الحذر من كثير من المحشورات في الدين وألا نعتبرها هَدْياً نبوياً بل هي كيد للآخرين وبِدَع واستباق لله تعالى واستدراك للنبي صلى الله عليه وآله واعتقاد بوجود نقص وقصور في السُّنَّة النبوية ومحاولة لإكمال ذلك النقص المزعوم وحشر لإضافات بشرية في الدين وهذا هو الضلال المبين والذي يقول فيه السلفي محمد بن عبد الوهاب، (من اعتقد أن هدي غير النبي .. أكمل من هديه، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه، فهو كافر.)

والجدير بالذكر أن حشر الصحابة في صيغة الصلاة على النبي وآله هو من نتاج القياس الشيطاني الذي اختمر في قلوب من يتضايقون من فضائل الآل عليهم السلام ولذلك فإنهم ارادوا ان يخلطوا الأمور ويغبشوا الوعي العام ويحشروا ترضية وصلاة على كل متردية ونطيحة في نص شرعي مُقْتَصَرة الصلاة فيه على اطهر البشرية جمعاء وهم اهل البيت عليهم السلام ولذلك لا يجب ان يدخل معهم شخص آخر في ذلك النص مهما كان مقام ذلك الشخص. وعلى الناس أن تتذكر أنّ الصلاة على الصحابة بِدعة ولم يكن معمول بها ولم يأت نص يدعو الناس إلى الالتزام بها بل وإن مجرد الالتزام الدائم بالترضي على الصحابة هو بدعة وهدفه خلط التاريخ وتضليل الناس وتعويم فضائل ومقام اهل

البيت عليهم السلام وذلك باختلاق فضائل ومقامات لكل متردية ونطيحة . يقر النبهاني في "سعادة الدارين": (وأمّا الصلاة على أصحابه ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ فإنّها لم ترد في الأحاديث، وقد وقع الاتفاق على استحسانها بالقياس على الآل، كما ذكره شرّاح الدلائل وغيرهم.) وقال الشيخ محمد بن عقيل الحضرمي الشافعي في "النصائح الكافية": (وأظن أنّ الشيخ [يقصد بالشيخ ابن حجر الذي كان يضيف الصحابة عند الصلاة على محمد وآله] كغيره لا يجهلون أنّه لم ينقل عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ولا عن أحد من أصحابه أنه صلّى على الصحب تبعاً للصلاة عليه أو أمر بها لا في الصلاة ولا خارجها، وإنّما قاسها من بعدهم على الصلاة على الآل، والقياس الذي ذكروه فاسد؛ لعدم الاطراد، ولوجود الفارق.) وقال الشيخ عبد الله الصديق الغماري في "القول المقنع": (ولم يأتِ في شيء من طرق الحديث ذكر أصحابه، مع كثرة الطرق وبلوغها حدّ التواتر، فذكر الصحابة في الصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله زيادة على ما علّمه الشارع واستدراك عليه، وهو لا يجوز. وأيضاً فإن الصلاة حقّ للنبي صلّى الله عليه وآله، ولآله، ولا دخل للصحابة فيها.) وعليه فكيف يقيس المؤمن الحقيقي في وجود النص الشرعي من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله؟ فقياسٌ كهذا يكون قياساً شيطانياً ولا علاقة له بدين حقيقي. وإن الركون للقياس أيا كان نوعه في وجود النص الالهي والنبوي لهو أمر باطل وهادم للدين.

وعليه فإن الامر خطير. أنها مسألة طاعة أو عصيان، بل هي مسألة جنة أو نار لأن النبي صلى الله عليه وآله قال، "لا يدخل الجنة عاص". فلا يجب أن نعتقد أن كل ما ورثناه مما يُسمَى دينا جزء من الدين الحق؛ دين الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله. بل هناك محشورات وتزييفات وفبركات واختلاقات كثيرة تهدف إلى الاحتفاظ بعامة الناس في حظيرة المذهب وليس تعليمهم الدين الحق وجعلهم ملتزمين بدين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه

وآله. فالمنابر الضرارية تعج بصراخ مستمر بِبِدَع لم تكن موجودة حتى في زمن الصحابة انفسهم ولم يمارسونها. بكلمة أخرى، لم يكن الصحابة يترضون على بعضهم البعض ولم يكن هناك ترضي حتى على زوجات النبي صلى الله عليه وآله. ويقر بذلك الشيخ السعودي الوهابي السلفي صالح آل الشيخ في شرحه على كلام لابن تيمية قائلا: (فإن إدخال الترضي عن الصحابة وعن زوجات النبي صَلَّىْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ْلم يكن بالأمر الأول.) وبذلك يتضح جلياً أن عمار بن ياسر لم يكن يترضى على عمر بن الخطاب ولم يكن عمر بن الخطاب يترضى على عمار بن ياسر بل ولم يأمرهم النبي صلى الله عليه وآله بالترضي على بعضهم البعض. ولم تكن أم سلمة تترضى على عائشة ولم تكن عائشة تترضى على أم سلمة. حتى أن قول القرآن، "وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ" قد فهمه العامة فهما غبياً وخاطئاً حيث لا يلاحظون أن كلمة "مِنَ" التي في الآية هي كلمة تبعيض؛ أي أن الله تعالى يرضى عن بعض المهاجرين والانصار وليس عنهم جميعاً لأن من بينهم من هاجر من اجل تجارة يمارسها أو امرأة ينكحها وقليل منهم المؤمن الحق الذي هاجر ونصر من اجل الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله ومن اجل دينهما وقليل منهم من لم ينكث بعد الهجرة للدين والنصرة لهما لأن شيطان الاستحواذ على السلطة والانتفاع الدنيوي بها قد سيطر على الغالبية العظمى فخانوا ونكثوا وظلموا ونهبوا ارث النبي صلى الله عليه وآله ولم يظل على العهد والبيعة إلا عدد قليل كعدد همل النعم كما جاء في حديث الحوض في الصحيح وقد ظهر ذلك جلياً في سقيفة بني ساعدة وما تلى ذلك من مآسي وجرائم في حق اهل البيت عليهم السلام حيث نكث اغلبية المهاجرين والانصار عن عهدهم وبيعتهم للنبي صلى الله عليه وآله فخذلوا الدين وسكتوا عن الانقلابيين وتركوا آل البيت عليهم السلام مكشوفين أمام هجوم الانقلابيين على دار

النبوة وتهديدهم لأهل البيت عليهم السلام بالحرق. وعليه يكون معنى الآية اعلاها أن الله تعالى يرضى عمن سبق بالإيمان واتبع المؤمنين حقاً وكانت خاتمته حسنة ليكون قدوة ويتبعه المؤمنون من بعده وليس عمن سبق بالهجرة المكانية والزمانية فقط لأن بينهم من كان هدفهم الاساسي هو التجارة ونكح النساء والتربص بالسلطة الشرعية لاختطافها ولم تكن خاتمة حياته حسنة بل أن منهم من ظلم ونكث وخان كما هو مذكور في الصحاح. ففي الآية اعلاها فإن الله تعالى قد أخّر تعبير، "رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ" حتي يأتي بنص "وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ" ليجعل السبق في الهجرة والنصرة سبقاً ونصرة ايمانية موفية بالعهد وغير ناكثة وليست فقط نصرةً وسبقاً زمانياً أو مكانياً لأنه لو كانت الهجرة والنصرة فقط نصرة وسبقاً زمانياً أو مكانياً فقد كان عبيد الله بن جحش (زوج حبيبة بنت ابي سفيان والتي تزوجها النبي صلى الله عليه وآله لاحقا) من اوائل المهاجرين إلى الحبشة نصرة للإسلام ولكنه ارتد هناك وتنصّر وبذلك يجب أن يتم اخراجه من ميزة النصرة والسبق الايماني والاتباع بالحسنى رغم أنّه كان سابقاً زمانياً ومكانياً بهجرته إلى الحبشة. وعليه فإن الاسلام باستحضار كلمة "اتبعوه بإحسان" قد جعل الوفاء بالعهد وعدم النكوث وحسن الخاتمة شرطاً لذلك الرضى الالهي على من سبقوا من المهاجرين والانصار لأن من غادر الدنيا بإيمان يستطيع أن يتبعه اللاحقون بإحسان لأنه اصبح قدوة. إلا أنه فهناك من أخل بالعهد والبيعة ونكث وخان وكذّب وظلم حتى بعد أن كان من السابقين زمانياً ومكانياً بالهجرة والنصرة، فكيف يتبعه اللاحقون بإحسان؟ أي إحسان سيكتسبه المتبع من أمثال هؤلاء سِوَى الظلم والكذب والخيانة والنكوث وكل ذلك قد ساد في المجتمع ونراه واضحاً لأن الناس نعقت بالترضي على كل متردية ونطيحة فجعلهم الله تعالى مصداقا للآية التي تقول، "وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ." وعليه فإنه يجب فهم كلمات "السابقون"، "المهاجرين"، "الأنصار" فهماً

صحيحاً وأن نربطها بالسبق للإيمان وحسن الخاتمة والهجرة إلى الله تعالى والنصرة له وليس السبق الزماني والمكاني فقط لأنه اذا كان السبق بالهجرة والنصرة زمانيا أو مكانيا فقط فإنه كما قلنا سابقاً فإن عبيد الله بن جحش هو من اوائل من هاجروا إلا انه تنصّر في الحبشة ومات على النصرانية فلا يمكن أن يكون قدوة في هجرته ولا يمكن أن يتبعه المسلم بإحسان وهنا يتضح البعد الايماني وحسن الخاتمة في كلمات "السابقون"، "المهاجرين"، "الأنصار" لأن المسلم يتبع السابقين بالإيمان هجرة كانت أو نصرة وحسُنت خاتمتهم. بل أن هناك من تأخر في الهجرة والنصرة حتى نهايات عهد النبي صلى الله عليه وآله لكنه ابلى بلاءً حسناً وارتقى في ذلك على كثير ممن هاجروا ونصروا قبله فكان افضل منهم.

وعليه فإن الفهم القاصر لبعض الناس للآية اعلاها هو ديدن من يسمون انفسهم اهل السُّنَّة. حيث نرى في ذلك الفهم المعوج اجتزاءهم للآيات القرآنية والاتيان بفهمهم القاصر ذو الاهداف المذهبية المشبوهة. فهم يجتزئون الآية القرآنية ولا يكملونها لانهم يعلمون أنهم إذا اكملوا الآية القرآنية فإنها تُخصِّص المعنى وتهدم فهمهم التعميمي وقصدهم المذهبي. فمن ديدن من يسمون انفسهم اهل السُّنَّة أنهم يأخذون الجزء الأول من الآية، "وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ" ويتناسون المعنى التبعيضي من كلمة "مِنَ" ويتجنبون الجزء الذي يقول "وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ" لان الجزء الأخير من الآية يعطي واحدة من خصائص المهاجرين والانصار الحقيقيين الذين يرضي الله تعالى عنهم ألا وهي خاصية التميز بميزة الاحسان وهي من اعلى الخصائص الاسلامية لان الله تعالى يحب المحسنين. حيث تصفهم الآية القرآنية بأن المهاجر والناصر الحقيقي للدين محسِن ويظل محسنا حتى يلقى الله تعالى. وعليه فإن من يأتي بعده يجب أن يتبعه بإحسانه وبذلك خصصت الآية اعلاها

الرضى الالهي ووضعت له شروط وجعلته فيمن يتصف بالإحسان والاحسان صفة المؤمن الحقيقي ولذلك يحبه الله تعالى ومثل هذا قليل في التاريخ. ففي معركة خيبر انهزم وهرب كبار الصحابة فأعطى النبي صلى الله عليه وآله الراية لامير المؤمنين الامام علي عليه السلام وقال فيه انه "يُحبُّ اللهَ ورسولَه، ويُحبُّه اللهُ ورَسولُه." وإذا تمعنا في التاريخ فإننا نجد أن العديد من السابقين من المهاجرين والانصار لم يكونوا محسنين حتى لبعضهم البعض. فالمحسن الحقيقي يظل مصداقا للآية القرآنية التي تقول، "مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ" ولكن التاريخ المتواتر مليء بنزاعاتهم وحروبهم ضد بعضهم البعض وسفكهم لدماء بعضهم البعض وتعاملهم العنيف مع بعضهم البعض. فهل كان في أمر ابوبكر بن ابي قحافة بإحضار الامام علي عليه السلام من داره بأعنف العنف احسان أم قمة الوحشية والبربرية؟ هل كان في غصب ابوبكر بن ابي قحافة فدكا من السيدة فاطمة عليها السلام احسان أم قمة اللصوصية وسلوك قطاع الطرق؟ هل كان في تهديد عمر بن الخطاب لبيت السيدة فاطمة عليها السلام بالحرق بمن فيه إحسان أم قمة الارهاب والوحشية؟ هل كان في فتق عثمان ابن عفان لبطن عمار بن ياسر إحسان أم قمة البربرية والدموية؟ هل كان في نفي عثمان ابن عفان لابي ذر مرتين إحسان ام قمة الطغيان والظلم؟ كيف يكون امثال هؤلاء محسنين؟ كيف تكون خاتمة من اساء معاملة آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وغصب حقهم ونفى وعذب أصحابهم الابرار حسنة رغم أنه هلك من دون أن يتوب ولم يختم عاقبته بالتوبة النصوح وارجاع الحقوق إلى أهلها وطلب العفو ممن نفاهم وظلمهم؟ فكيف لمؤمن حقيقي بعد ذلك أن يترضى على ابوبكر أو عمر أو عثمان أو يعتبرهم سابقين بالإيمان ومحسنين بينما هم لم يكونوا كذلك وفقاً للمعنى الايماني للسبق والهجرة والنصرة والتاريخ المتواتر الذي لا يستطيع أن ينكره إلا مكابر؟

أما بخصوص الآية التي تقول، "لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا" فهنا ايضاً خصّصت الآية القرآنية هذه الرضا الالهي عن المؤمنين فقط لأن الله تعالى علِم ما تكِنُّ قلوبهم وكل عاقل يعلم أن الرضى الالهي والسكينة لا ينزلان إلا على المؤمن الحقيقي كما رأينا في آية الغار وآيات قرآنية أخرى. كما لا يثيب الله تعالى إلا المؤمنين فتحاً وبذلك يخرج المنافقين والمسلمين العاديين من هذا الرضا والسكينة والاثابة بالفتح لأن عبدالله بن ابي بن سلول كان من بين المبايعين تحت الشجرة رغم أنه كان منافقاً بينما لا يدخل المسلم العادي في ذلك الرضا لأن الله تعالى قال في اية اخرى، "قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ" وهذه الآية القرآنية توضح ان مقام المسلم دون مقام المؤمن والله تعالى يرضى عن المؤمن فقط وينزّل سكينته على المؤمنين فقط ويثيب المؤمنين فقط بالفتح المبين. فالله تعالى يرضى عمن آمن ولم ينكث وأكثر من الصالحات وهو مؤمن ومثل هؤلاء قليل في زمن النبي صلى الله عليه وآله. لذلك فإنه عندما نزلت الآية التي تقول، "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ * جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ" قال النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين الامام علي عليه السلام بخصوص معنى هذه الآية، "هم انت وشيعتك يا علي" وعليه فمن لم يكن من شيعة الامام علي عليه السلام ومتبعاً له ومناصراً له ليس بمؤمن ولن يعمل الصالحات وبذلك ليس من خير البرية ولا يشمله الجزاء الالهي بالجنة ولا يتمتع بالرضا المتبادل بينه وبين الله تعالى. فمن مواصفات المؤمن الايمان والعمل الصالح وخشية الله تعالى في السر والعلن. فهل كان مَنْ ظلم أهل البيت عليهم

السلام واغتَصَب حقهم وحارَبهم وقتَلهم ممن، "آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ"؟ لا يمكن أن يكون كذلك. فالتاريخ المتواتر الذي لا يستطيع أن ينكره أحد يخبرنا أنه كان هناك من الصحابة من لم يخش الله تعالى بل تجرأ على الله تعالى وتجرأ على النبي صلى الله عليه وآله وشتمه ووصفه بالهجر بينما قال القرآن واصفاً النبي صلى الله عليه وآله "وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى." فلا يمكن أن نحترم أو نترضى على من يتّهم النبي صلى الله عليه وآله بالهجر وفقدان العقل. فقول، "إن الرجل يهجر" قلة ادب ونكوث وطعن في الدين وتشكيك وطعن في السلامة العقلية للنبي صلى الله عليه وآله ووعيه ولا يصدر أبدا عن شخص آمَن ايماناً حقيقياً وَعَمِل صالِحَا وبذلك يكون الناطق بمثل هذا القول الشنيع في حق النبي صلى الله عليه وآله طاعن في الدين وخائن وناكث بل وكافر ويستحق أن يقاتله المؤمنون كما قالت الآية القرآنية، "وَإِن نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ" ولذلك فقد تلت السيدة فاطمة عليها السلام هذه الآية على من يسمون انفسهم مسلمين في اعقاب السقيفة وحثت المؤمنين على قتالهم وقالت، "فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ" وبذلك أمرت الناس بقتالهم لكن غالبيتهم للأسف كانوا قد نكثوا وافسخوا العهد ولم يتحرك منهم إلا عدد قليل من المؤمنين الذين عددهم مثل عدد همل النعم مصداقا لمعنى حديث الحوض بأن عدد المؤمنين من الصحابة الذين سيدخلون الجنة مع النبي صلى الله عليه وآله كعدد همل النعم. وعليه فهل يترضى عاقل على مثل هؤلاء الناكثين من الصحابة الشاتمين للنبي صلى الله عليه وآله حتى ولو كانوا سابقين في الايمان لكنهم خانوا ونكثوا وطعنوا في السلامة العقلية للنبي صلى الله عليه وآله؟ وبما أن الانسان في العصور اللاحقة لا يستطيع قتال مثل هذا الصحابي الناكث والطاعن في الدين قتالا جسديا لأنه قد مات منذ قرون فعلى الانسان العاقل في هذه الحالة

أن يتبرأ من مثل هذا الصحابي الناكث والطاعن في السلامة العقلية للنبي صلى الله عليه وآله ولا يترضى عليه أبداً. لأن الترضي يكون للمؤمن الذي يطيع الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله ويخشى الله تعالى ولا يخشى غيره. والكثير من الصحابة لم يكن يخشون الله تعالى. فقد قال عمر بن الخطاب أنه لو لا يخشى أن يقول الناس انه زاد في القرآن لأدخل في المصحف (اية) الرجم! وما أدراك ما آية الرجم المُختَلقة والتي تم قتْل الكثير من الناس بسببها ظلماً وعدواناً رغم أن مفبرِكها أو من عبر عن رغبته في إدخالها في المصحف كان يعلم أنها غير مقبولة من عامة المسلمين لأنها مفبركة ولذلك خشي الناس ولم يدخلها في المصحف! فكيف يكون مثل هذا الصحابي مؤمناً حتى يتم الترضي عليه؟ فالرضا الالهي فيه قيود وليس لجميع الصحابة لأن خصائص من يستحقون الرضا الالهي مذكورة في سورة التوبة والمجادلة ولا يجب أن يتجاوز الناس تلك القيود فيجعلون مثل هذا النص القرآني مفكوكاً وعاماً ومن دون قيد وكأنه كلام انشائي والعياذ بالله ثم يترضون على كل متردية ونطيحة من السابقين واللاحقين. وعليه فإن الترضي العام والمفتوح على كل الصحابة سبق لحكم الله تعالى والذي انزل في الكثير منهم سور وآيات ادانة لأن منهم المنافقين والعاصين والفارين يوم الزحف ولذلك أدانهم القرآن في كثير من الآيات بل وانتج النبي صلى الله عليه وآله الكثير من الاحاديث التي تذمهم وتفضحهم. ولا يجب أن ننسى أن الله تعالى قد حذّر الذين يسبقونه في الحكم قائلا، "وما نحن بمسبوقين" ومن يسبِق الله تعالى في الحكم فقد تجاوز حدود الله تعالى ومن يتجاوز حد الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله فقد ظلم نفسه.

كما يعتقد الجهلة والحمير أن الآل في معنى النصوص الشرعية اعلاها يشمل النساء ايضاً. وهذا اعتقاد خاطئ وضال. فمن النواحي الشرعية والمنصوصة فإن الآل في النصوص

اعلاها هم عصبة النبي صلى الله عليه؛ آله المطهرين. أي انهم هم الذين حددهم النبي صلى الله عليه وآله في واقعة الكساء واخذهم معه لمباهلة نصارى نجران. فواقعة الكساء قد خصت امير المؤمنين الامام علي وسيدة نساء العالمين السيدة فاطمة والامام الحسن والامام الحسين بينما منع النبي صلى الله عليه وآله ان تدخل زوجته أم سلمى معهم وتقر بذلك كل مِن عائشة وأم سلمة. إذ تقول عائشة، "خرج النبي غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء أمير المؤمنين الإمام علي فأدخله. ثم قال: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا." وتقول أم سلمة، "أن النبي صلى الله عليه وآله جلل على الحسن والحسين وأمير المؤمنين الإمام علي وفاطمة كساء وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. قالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ فقال: إنك على مكانك وانك على خير." كما أن الصلاة تتسع بعد ذلك وفقا للنصوص اعلاها لتخص من نص عليهم النبي صلى الله عليه وآله بالخلافة من بعده وهم: امير المؤمنين الامام علي والامام الحسن والامام الحسين والأئمة من ولد الحسين صلوات الله تعالى عليهم اجمعين وهم من نذكرهم في التشهد في كل صلاة نصليها ولا تصح صلاتنا من دون ان نصلي عليهم. وعليه فإن آل النبي صلى الله عليه وآله لا يشمل نساءه لأن المقصد هنا ليس قصد لغوي بل شرعي. نعم أهل بيت الرجل قد يشمل في اللغة عصبته ونساءه وبقية أقاربه لأن معنى اهل البيت في اللغة له مقصد واسع في معناه اللغوي حيث يشمل كل عصبته لصلبه وأقاربه القريبين. ولكن آل الرجل شرعاً لا يشتمل على النساء. فعلى السبيل فإذا قيل أن نظام الحكم في بلد ما هو لآل فلان فإن نساءه لا يدخلن في هذا القصد بل تدخل فيه ذريته فقط. ونص الرواية الواردة من عائشة وأم سلمة قد حدد من خلاله النبي صلى الله عليه وآله من هم آل

البيت أو أهل البيت ولم يسمح لزوجته أم سلمة بالدخول في الكساء معهم ويقر أحمد بن حنبل في مسنده أن النبي صلى الله عليه وآله جذب الكساء من يدها وأخرجها من أهل بيته وبذلك انحصر المصطلح الشرعي لأهل البيت أو آل البيت في امير المؤمنين الامام علي والسيدة فاطمة والامام الحسن والامام الحسين والأئمة من ولد الامام الحسين صلوات الله تعالى عليهم اجمعين. وبذلك فإنه من المنظور الاسلامي الشرعي فقد اصبح الآل مصطلحاً اسلامياً وشرعياً ونبوياً لأناس تم تحديدهم إلهياً ونبوياً وتحديد المعنى هذا شبيه بتحديد معنى كلمة (الصلاة) والتي تشتمل على معنى لغوي واسع بما في ذلك الدعاء إلا أن النبي صلى الله عليه وآله خصّص منها الاداء العبادي الخاص والذي يؤدي المتعبِد من خلالها أداء معنوياً وحركياً من خلال فروض وسنن ونفل وكذلك حصر النبي صلى الله عليه وآله مفهوم أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله في امير المؤمنين الامام علي والسيدة فاطمة والامام الحسن والامام الحسين وتسعة من ذرية الامام الحسين عليهم جميعاً افضل الصلاة وهم من نصلي عليهم في كل صلاة نصليها ولا تصح صلاتنا إلا بالصلاة عليهم ولا يجب أن يدخل في هذا النطاق غيرهم أبداً. إن جميع المسلمين يعلمون أن هؤلاء الذين يصلي عليهم المسلمون في التشهد هم رسول الله وخليفته الامام علي وبضعته فاطمة الزهراء وسبطيه الحسن والحسين عليهم جميعا افضل الصلوات والتسليم. فالمسلم يتشهد في صلواته ويقول: (اللهُمَّ صلِّ وسلّم وبارك على محمَّد وال محمد) فإن لم يقل ذلك في صلاته فإن صلاته تكون باطلة بالإجماع. بكلمة اخرى، لا يمكن أن تكون الصلوات الخمس المفروضة وسننها ونوافلها تامة من دون الصلاة على النبي محمد وآله. بل وقد حذّر النبي صلى الله علي وآله من الصلاة التي لا تشتمل على آله. فقد أخرج ابن حجر العسقلاني في الصواعق المحرقة الرواية التي تقول، "لا تصلوا علي الصلاة البتراء فقالوا: وما الصلاة البتراء؟ قال:

تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون، بل قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد." واخرج الطبراني في الاوسط عن علي بن ابي طالب عليه السلام قوله، "كل دعاء محجوب حتى يُصلّى على محمد وآل محمد." كما أخرج البيهقي وابن عساكر وغيرهما عن علي عليه السلام مرفوعا ما معناه، "الدعاء والصلاة معلق بين السماء والأرض لا يصعد إلى الله منه شيء حتى يُصَلَّى على محمد -صلى الله عليه وآله- وعلى آل محمد." وعليه يجب أن تكون كلمة "وآله" جزءً لا يتجزأ من صيغة الصلاة على محمد صلى الله عليه وآله في كل الاحوال ولا يجب حشر الصحابة في هذا النص لأن النص منحصر وفقاً للأمر النبوي على النبي وآله فقط.

وتوضح النصوص النبوية اعلاها أن الصلاة مقتصرة على النبي وآله وهي الصلاة التي نقولها في صلاتنا الواجبة والسُّنَّة والنفل ولا تصح جميعها إلا بالصلاة عليهم. وعليه فإنه حتى إذا كان ابو بكر بن ابي قحافة يطمح في أن يقبل الله تعالى صلاته فعليه أن يقول، "اللهمَّ صلِّ على وسلِّم وبارك على محمد وال محمد" وإذا لم يفعل ابو بكر بن ابي قحافة ذلك فإن صلاته باطلة. وعليه فإنه يطرأ سؤال هنا في ذهن كل منه له عقل وليس بحمار: إذا كان لزاماً وفرضاً على ابي بكر أن يقول في كل صلواته، "اللهمَّ صلِّ على وسلِّم وبارك على محمد وال محمد" فكيف يمكن ان يكون ابوبكر بن ابي قحافة حاكماً على امير المؤمنين الامام علي عليه السلام بينما ابو بكر بن ابي قحافة يصلي ويسلم على امير المؤمنين الامام علي عليه السلام في صلواته وإذا لم يصلِّ ويسلِّم ويبارِك ابو بكر بن ابي قحافة على امير المؤمنين الامام علي عليه السلام فصلاته تكون باطلة؟ فكيف يمكن لابي بكر بن ابي قحافة بعد ذلك أن يكون إماما لشخص يصلّي ويسلِّم ويبارِك عليه يوميا؟ كيف يكون ابوبكر أو عمر أو عثمان أو غيرهم أئمة أو حكاما على أشخاص هم يصلّون ويسلِّمون ويبارِكون عليهم

يومياً اثناء صلواتهم الواجبة؟ وعليه، أليس تقدُّم ابوبكر وعمر وعثمان على الامام علي عليه السلام وتقدم غيرهم على بقية العترة الطاهرة عليهم السلام محبط لأعمال ابوبكر وعمر وعثمان وكل من تقدم على اهل البيت عليهم السلام؟ فكيف يترضى عاقل بعد أن يدرك وجود هذه الإشكالات على ابوبكر وعمر وعثمان أو يدخلهم في صيغة الصلاة على النبي ص وآله؟

أما بخصوص الترضي بشكل عام فإنه يجوز الترضي على المؤمنين والمنتجبين والمحسنين من الصحابة وغيرهم من الناس ممن كان مؤمناً ومنتجباً ومحسناً وله خاتمة حسنة رغم أن مجرد الالتزام الدائم بذلك بدعة كما قال الشيخ السعودي صالح آل الشيخ كما رأينا سابقا ولكن حتى إذا فعل الانسان ذلك فلا يجب أن يتم ضم هذا الترضي مع السُّنَّة المنصوصة في شأن الصلاة على النبي وآله أبداً. وإذا ترضّى الشخص عن صحابي أو شخص آخر يجب أن يتأكد أن ذلك الصحابي أو الشخص مؤمن ايماناً حقيقياً وقدوة وكانت خاتمته حسنة وإلا فإن الله تعالى لن يرضى على المنافقين وسيئي الخاتمة أبداً لأن هناك اشارة في ذلك من السُّنَّة حيث رفض النبي صلى الله عليه وآله أن يستغفر للرجلين اللذين أكلا لحم سلمان الفارسي وقال للرجلين اذهبا إلى سلمان وأطلبا منه أن يستغفر لكما ولكننا لا نجد اثراً يوضح أنهما قد ذهبا إلى سلمان وطلبا منه أن يستغفر لهما ولا نجد اثراً أن سلمان قد استغفر لهما. وعليه فإن من رفض أن يستغفر له النبي صلى الله عليه وآله ولم نجد اثراً يوضح أن الشخص المعني قد استغفر له فإنه بالتأكيد خارج عن الرضى الإلهي . فهل انتبه الناس إلى هذه الحقائق وقرأوا وتدبروا في الدين وتمرّدوا على القيود المذهبية التي تكبلهم وتبقيهم في نطاق انتهاك يومي للنصوص الشرعية وعصيان امر الدين؟ فبعد التوضيح أعلاه، هل سيلتزم من يتَسَمَّون بعنوان السُّنَّة بالسُّنَّة النبوية في هذا الموضوع أم على القلوب اقفالها؟



نبذه عن الكاتب:

د. عبد الرحمن محمد يدي النور كاتب وأكاديمي وناقد سوداني بارز. ولد في منطقة القولد؛ شمال السودان، بتاريخ الأول من يونيو 1964. حصل على تعليمه الباكر في الخلوة؛ شكلٌ من اشكال التعليم الإسلامي، ومن ثم أكمل التعليم المدرسي الابتدائي والإعدادي في القولد نفسها. ثم أكمل التعليم الثانوي في الخرطوم. وبعد ذلك التحق بجامعة امدرمان الإسلامية عام 1986. وقد كان هدفه دراسة اللغة الإنجليزية وآدابها لكن، ضد ارادته، فقد تم الحاقه لدراسة التاريخ في قسم التاريخ في الجامعة الاسلامية. لذلك فإنه، بعد أن قضى سنة في قسم التاريخ، غادر إلى الهند ليدرس اللغة الإنجليزية وآدابها. حيث أكمل بكالريوس الآداب (لغة إنجليزية تخصص) في عام 1990 من جامعة بونا. ثم أكمل ماجستير الآداب (أدب انجليزي) في عام 1993 من جامعة بونا نفسها. ثم أكمل الدكتوراه في مجال (تدريس اللغة الإنجليزية) من جامعة ماراثوادا في اورانقباد عام 1997.

لقد عمل **د. عبد الرحمن محمد يدي النور** في مجال الترجمة في منطقة الخليج الفارسي لفترة طويلة حتى وصل إلى درجة خبير الترجمة. كما أنه عمل أستاذاً مشاركاً في كلية اللغات والترجمة في جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا حتى تم فصله من التدريس الجامعي بسبب مقالة له صدرت في الراكوبة بعنوان: "تسويق الشهادات العلمية في الجامعات السودانية: شهادة لله."

بعد اطلاع ودراسة وبحث طويل وعميق في مصادر من يسمون انفسهم أهل السنة فإنه انتقل مما يسمى زوراً وبهتاناً بالمذهب السني إلى رحاب التشيع لأهل البيت عليهم السلام؛ المتبعين الحقيقيين للقرآن وسنة النبي صلى الله عليه وآله. وله العديد من الاعمال العلمية التي توضح جوانب هذا الانتقال ولم يستطع أي كهنوت أن يرد على ما جاء في اعماله العلمية بخصوص ذلك.

فهو كاتب متمكِّن وأكاديمي عميق النظر وناقد لاذع وقاصف. له العديد من الكتب والمقالات المتنوعة. بعضها باللغة الانجليزية وبعضها باللغة العربية وتغطي مجالات مثل التعليم، تدريس اللغة الإنجليزية، النقد الادبي، التاريخ، الدين، السياسة، كتابة القصص القصيرة ومسائل فكرية أخرى. العديد منها موجود في مكتبة أكثر من 160 جامعة حول العالم وكذلك في مكتبات وطنية دولية مثل مكتبة الكونغرس الامريكي والمكتبة الوطنية الروسية. ما يلي قائمة من اعماله:

الكتب:

1. موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح: تقويم عقدي-أدبي. (بالإنجليزية)
2. موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح: تقويم عقدي-أدبي. (بالعربية)
3. شؤون تعليمية سودانية: منظور عقائدي. (بالإنجليزية)
4. تاريخ اللغة الإنجليزية في السودان: إعادة قراءة ناقدة (بالإنجليزية)
5. تدريس اللغة الإنجليزية في السودان: تناول عملي. (بالإنجليزية)
6. كتاب أركان الإسلام للمسلم الجديد: مغزاها. (بالإنجليزية)
7. أساسيات قواعد الإنجليزية: للطلاب السودانيين
8. قواعد الإنجليزية: الشرح والقاعدة والتمارين
9. تاريخ التجارب التعليمية في السودان: سرد مختصر. (بالإنجليزية)
10. مزيج فكري وعلمي وأكاديمي (بالعربية والانجليزية)
11. قِصَص قِيَمِيَّة. (بالعربية)
12. تدريس اللغة: من المنهجية إلى ما بعد المنهجية: مرجع الباحث. (بالإنجليزية)
13. من ظلام ضلال السقيفة الى نور هداية السفينة. (بالعربية)
14. من ظلام ضلال السقيفة الى نور هداية السفينة. (بالإنجليزية)
15. عهد الاخوان المتأسلمين عهد الوبال الوخيم: تناول فلسفي لمواضيع تربط الحاضر بالماضي. (بالعربية)
16. محمود محمد طه: فلتة معاصرة من فلتة السقيفة: فلماذا إعدامه والترضي على من اسسوا له: منظور استبصاري. (بالعربية)
17. حسن عبد الله الترابي: حشوي وسلفي الاستيعاب وهلامي الانشائيات-منظور استبصاري. (بالعربية)
18. أيها السودانيون! أعرفوا عدوكم: ومقالات أخرى. (بالعربية)
19. المناهج الدراسية في السودان واستراتيجية تضليل النشء. (بالعربية)
20. لا رجم لزاني أو زانية ولا قتل لمرتد في الاسلام. (بالعربية)
21. اللغة الانجليزية كلغة عالمية: المهارات التي يجب ان تُعطَى اولوية في بيئة تدريس اللغة الاجنبية. (بالانجليزية)
22. عار في شُعَب اللغة الانجليزية وكليات التربية في الجامعات السودانية: بإشارة خاصة إلى جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا وجامعة النيلين (بالانجليزية)
23. ابحار ناقد في رواية علي ع. م. يدي "الحوت الاسطوري" (بالانجليزية)
24. محـمـد سـيد حـاج قصَّاص ينعق بالتحريف يخفي الحقيقة ويجتَر الكذب والتزييف (بالعربية)
25. لمحة نقدية ادبية في رواية علي ع. م. يدي بعنوان "جنون عنصري ضد البراءة" (بالانجليزية)

المقالات:

1. ”أهداف التعليم في السودان: مراجعة عقائدية“، في دورية إديوكيشنال إنسايت، ربعية، المجلد 1، رقم 2، ديسمبر 1997 (بالإنجليزية)
2. ”السودان: نموذج حقيقي للاستقلال“، في مجلة ريديانس فيوزويكلي، 15- 21فبراير، 1998 (بالإنجليزية)

3. ’’اللغة الأم كوسيلة للتعلم‘‘، في مجلة ريديانس فيوزويكلي،11-17 ابريل ، 1999 (بالإنجليزية)
4. ’’الإرسال الأجنبي وولاء عقل الإنسان‘‘، في مجلة ريديانس فيوزويكلي، 3- 9 يناير ، 1999 (بالإنجليزية)
5. ’’سياسة اللغة في السودان‘‘، في دورية ريليك، مجلد 32، رقم 2، ديسمبر 2001 (بالإنجليزية)
6. ’’قصة مواجهة بين المصنفات الأدبية ود. عبد الرحمن محمد يدي، في شأن التحفظ على كتاب النقد الادبي بعنوان: موسم الهجرة الى الشمال: تناول عقدي ادبي‘‘، الراكوبة، يوليو 2013. (بالعربية)
7. ’’تسويق الشهادات العلمية في الجامعات السودانية: شهاد لله‘‘، الراكوبة، مارس، 2014. (بالعربية)
8. ’’كُتُب مرحلة الأساس السودانية تمتلئ بالأكاذيب والترهات والتضليل: فانتبهوا يا أولياء الأمور‘‘، 2020، (بالعربية) تم النشر عبر الانترنت.
9. ’’ما بعد السقوط: الاخوان المتأسلمون تنظيم صهيوامريكي‘‘، الراكوبة، 10 أكتوبر 2020، (بالعربية).
10. سورة عبس والعابس عثمان بن عفان. (بالعربية)
11. يا من تصلي نفل ليالي رمضان (التراويح): هل انت حمار؟ (بالعربية والانجليزية)
12. "ثم اتموا الصيام إلى الليل": الليل وليس المغرب هو التوقيت الشرعي للافطار. (بالعربية والانجليزية)
13. الوضوء غسلتان ومسحتان وفقا للقرآن الكريم والسنة النبوية وممارسة كبار الصحابة. (بالعربية)
14. 9 طويلة الرسمية في القصر والوزارات وإداراتها منذ 1956. (بالعربية)
15. كيف لا نكون عنصريين ونحن .... (بالعربية)
16. كيف لا نقتل بعضنا البعض وننهب بعضنا البعض ونحن نتولى المجرمين ونترضى عليهم. (بالعربية)
17. فرية صيام عاشوراء والهاء البغال عن الحقيقة. (بالعربية)
18. زوبعة سد النهضة والاجندة الفرعونية المعادية للسودان من وراءها. (بالعربية)

يمكن الحصول على هذه الاعمال من الموقع الالكتروني:
yeddibooks.com أو عبر تحريك محرك بحث قوقل أو بالتواصل مباشرة مع الكاتب عبر: **dryeddi12@gmail.com**

أو عبر الواتس: 0097455093898

من مؤلفات الدكتور/ عبد الرحمن محمد يدِّي النور

History of English Language in Sudan
A Critical Re-reading
Dr. Abdel Rahman M. Yeddi Elnoor

قواعد اللغة الانجليزية
الشرح والقاعدة والتمارين
Grammar of English
Explanation, Rule and Drills
الدكتور/ عبدالرحمن محمد يدي النور
Dr. Abdel Rahman Mohd Yeddi Elnoor

Teaching English in Sudan
A Practical Approach
Dr. Abdel Rahman M. Yeddi Elnoor

SUDANESE EDUCATIONAL ISSUES
AN IDEOLOGICAL PERSPECTIVE
Dr. Abdel Rahman M. Yeddi Elnoor

History of Educational Experiments in Sudan
A Brief Account
Dr. Abdel Rahman Mohd Yeddi Elnoor

قِصَص قِيَميَّة
د. عبدالرحمن محمد يدي النور

موسم الهجرة إلى الشمال
للطيب صالح
تقويم عقدي-أدبي
دكتور/ عبدالرحمن محمد يدي النور

TAYEB SALIH'S
Season of Migration to the North
AN IDEO-LITERARY EVALUATION
Dr. Abdel Rahman Mohd Yeddi

INTELLECTUAL, SCIENTIFIC AND ACADEMIC MISCELLANY
Dr. Abdel Rahman M. Yeddi Elnoor

Language Teaching
From Method to Post-method
Researcher's Sourcebook
Dr. Abdelrahman M. Yeddi Elnoor

From Darkness of Saqeefa's Astray to the Guidance Light of the Ship
Dr. Abdelrahman M. Yeddi Elnoor

محمود محمد طه: فلتةٌ معاصرة من فلتة السقيفة
منظور استبصاري
د. عبدالرحمن محمد يدي النور

حسن عبدالله الترابي
سلفي وحشوي الاستيعاب وظلامي الانشائيات
تقويم استبصاري
د. عبدالرحمن محمد يدي النور

لا رجم لزاني أو زانية ولا قتل لمرتد في الاسلام
د. عبد الرحمن محمد يدي النور

أيها السودانيون! اعرفوا عدوكم الحقيقي
ومقالات أخرى
د. عبد الرحمن محمد يدي النور

المناهج الدراسية في السودان واستراتيجية تضليل النشء
د. عبد الرحمن محمد يدّي النور

من ظلام ضلال السقيفة الى نور هداية السفينة
د. عبدالرحمن محمد يدي النور

The New Muslim's Book of
The Fundamentals of Islam
Their Significance
Dr. Abdel Rahman M. Yeddi Elnoor

دكتور عبد الرحمن محمد يدي النور

English as an International Language
Skills to be Given Priority in FLT Situation
Dr. Abdelrahman Mohammed Yeddi Elnoor

A Critical Sail into Ali A. M. Yeddi's Novel
The Legendary Whale
By the Academic Writer and Critic
Dr. Abdelrahman Mohammed Yeddi Elnoor

Disgrace in Departments of English and Colleges of Education in Sudanese Universities
With Special Reference to SUST and Al Neelain Universities
Dr. Abdelrahman Mohammed Yeddi Elnoor

Basics of English Grammar
for
Sudanese Students
Dr. Abdel Rahman Mohd Yeddi Elnoor

محمد سيد حاج
قصاص يتعق بالتحريف يخفي الحقيقة ويجتر الكذب والتزييف
د. عبدالرحمن محمد يدي النور

